الإثنين 11 نيسان 2016
العدد 2859 السنة العاشرة
lundi 11 avril 2016 nº 2859 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

القاهرة تردّ «الوديعة» للرياض: **الأرض مقابل الرضا السعودي!**

14

توقيف شبكة لتجنيد قاصرين وانتحاريين في الشمال

# خلايا نائمة لـ«استقبال داعش»! [2]

# سوريا الهدنة سقطت

[10 ـ 11]

الجميع يستعدّ لفتح أبواب الميدان السوري الذي بات مسألة وقت (الناضول)

غداً في الأخبار

**المصارف... تتغيّر**

ملحق إعلاني

06
تحقيق
**أهالي صيدا العتيقة مهدّدون بالتشرّد**

12
اليمن
**تصعيد سعودي يسبق الهدنة**

22
سينما

**دانيال عربيد** «باريسيّة» في بيروت

**فـنـدق ومنتجع كـورال بـيـتش – بـيـروت**

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٦.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٦ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٦/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

قضية اليوم

## توقيف شبكة لتجنيد قاصرين وانتحاريين

# خلايا نائمة لاستقبال جنود «الدولة الإسلامية»

**عين «الدولة الإسلامية» على لبنان. رغم الضربات المتتالية التي لحقت بالتنظيم، لم يعدم «جنوده» وسيلة للإرهاب إلا اعتمدوها. خلال الأسبوعين الماضيين، أوقف الأمن العام شبكة، مؤلفة من عدد من الأشخاص، مكلّفة من قيادة التنظيم بتجنيد قاصرين وانتحاريين بهدف التمهيد لخلق أرضية للتنظيم. في ما يلي اعترافات عدد من الموقوفين**

لبناني في الرقة يحرك الشبكة الشمالية (أرشيف)

رضوان مرتضى

أوقف الأمن العام شبكة تُجنِّد قاصرين لمصلحة تنظيم «الدولة الإسلامية»، تنشط بين منطقتي المنكوبين ووادي نحلة الشماليتين. عديد أفراد الشبكة خمسة أشخاص معظمهم لبنانيون يأتمرون بإشارة اللبناني عمر الصاطم، الذي يدير نشاط التنظيم من «عاصمة الخلافة» في محافظة الرقة. وكشفت المعلومات أنّ عناصر الشبكة يتسترون بغطاء مدرسة دينية في إحدى مناطق الشمال، علماً بأن الموقوفين هم اللبنانيون: بكر س. وخالد خ. وأحمد م. وأ. مهنا، والسوري مهند ج. وبيّنت الاعترافات أن المجموعة كانت تجهّز خلايا للقيام بعمليات أمنية، إضافة إلى الإعداد لتنفيذ عملية ضد الجيش اللبناني في منطقة البداوي.

**قال أحد الموقوفين إن الشيخ سالم الرافعي كان يحثّهم على الانضمام إلى «جبهة النصرة»**

**لبنانية تحمل الفكر الجهادي جنّدته، وجزائرية وصلت آخر بقادة التنظيم في الرقة**

التحقيقات التي أجرتها المديرية العامة للأمن العام كشفت أن فتاة لبنانية تحمل الفكر الجهادي أقنعت بكر س. الملقب بـ«أبو عمر»، بمبايعة «جبهة النصرة». أقرّ الشاب الموقوف بأنّ السيدة شجّعته علي الالتحاق بـ«النصرة» لـ«الجهاد في سوريا». وذكر أنّها نقدته مبلغاً من المال كي يدفع بدل نقله وتهريبه من الشمال إلى عرسال، ومنها إلى معسكرات «جبهة النصرة» في الجرود. وكان الأمن العام قد رصد اتصالاً بين الموقوف والسيدة المذكورة منذ خمسة أشهر، أبلغته فيه أنّها مُكلّفة باستقبال «مجاهدين واستشهاديين» سيصلون إلى لبنان. وطلبت منه معاونتها، لكونها منقبة لا يمكنها استقبالهم. أما عن مكان وجودها، فقد تبيّن أن السيدة المذكورة غادرت لبنان ببطاقة هوية مزوّرة إلى سوريا، ثم انتقلت إلى الرقة حيث انقطع الاتصال بها.

وذكرت المعلومات أن الموقوف كان أحد تلامذة الشيخ أسامة عنتر (موقوف في سجن رومية بتهمة تجنيد جهاديين) حيث كان يتردد إلى المسجد الذي يؤمّه الأخير لحضور دورات دينية. بدأت العلاقة بين الرجلين منذ عام 2010. تنقل بكر خلالها بين عدد من المهن (بيع إطارات السيارات وتصليح إشبمانات ودهان الموبيليا). وفي عام 2014، التحق بكر بـ«جبهة النصرة». وبدأ الدعوة حيث نجح في تجنيد عدد من الأشخاص. خلال عام، انتقل أفراد المجموعة إلى جرود الجبة في القلمون، حيث خضعوا لدورات عسكرية وشرعية. غير أن عدداً من الشبان المذكورين رضخوا لضغوط ذويهم، فعاد قسمٌ منهم إلى عرسال. في تلك الأثناء، تمكنت الأجهزة الأمنية من توقيف بكر. خلال التحقيقات، تبيّن أنّ اثنين من مجموعته كانا من عداد مجموعة أحد أمراء تنظيم «الدولة» ابراهيم بركات، التي شاركت في معارك ضد الجيش في الشمال.

أثناء وجود بكر في معسكرات «النصرة» في القلمون، أبلغه «أمير المفخخات» أنّه جهّز سيارة بكمية من المتفجرات، كاشفاً أنّه تقرر تفجيرها في اليوم نفسه في الضاحية الجنوبية. وطلب القيادي المذكور من بكر الدعاء لـ«الاستشهادي اللبناني الذي سيقود السيارة المفخخة». وخلال التحقيق، أفاد بكر بأنّه سمع بحصول العملية في اليوم التالي في منطقة اللبوة. لم يدم الوئام بين بكر وفرع «القاعدة» السوري. في عام 2015، بايع تنظيم «الدولة الإسلامية» بتزكية من شخص يُدعى أمين س، ليلتحق بمجموعة خالد خ. الملقب بـ«خلدون». البيعة تمّت في مسجد في منطقة المنكوبين بطرابلس، علماً بأنّ بكر كُلّف بتجنيد قاصرين لتأليف خلايا نائمة للتحضير لقدوم تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى لبنان. وكان تكليفه يقضي بإعدادهم لتنفيذ عمليات أمنية قد تكلّفهم بها قيادة التنظيم مستقبلاً. وبحسب معلومات الأمن العام، «جنّد بكر 12 شخصاً؛ بينهم عدد من القاصرين»، علماً بأنّه كان يجتمع بهم داخل متجر للألعاب يملكه خالد. وهناك يُعطيهم دروساً في الدين والقرآن الكريم. كما كان يحثّهم على الجهاد مع تنظيم «الدولة». تحدّثت المصادر عن رأسين للمجموعة، كاشفة أنّ أحدهما قُتل ويُدعى نوح سيف، فيما الآخر موجود في مخيم عين الحلوة. وذكرت المعلومات أنّ نوح قبل مقتله كان قد طلب من بكر تجنيد استشهاديين. وجرى تجنيد انتحاري لتنفيذ عملية في الداخل اللبناني، لكن سيف قُتل في تلك الأثناء فأُرجئت العملية. وأفادت المعلومات بأنّه قبل وقوع تفجير برج البراجنة بيومين، أبلغ بكر بأنّه «سيسمع خبراً مفرحاً، ملمحاً إلى وقوع تفجير أو عمل أمني».

أما خالد خ. (مواليد 1993) الملقب بـ«خلدون»، فسبق أن أوقف عام 2007 لعلاقته بأحد عناصر تنظيم «فتح الإسلام» أحمد مرعي، على خلفية أحداث نهر البارد ليُطلق سراحه في اليوم التالي. يومها كان صغير السن، لكن أُعيد توقيفه لاحقاً لمشاركته في جولة الاشتباكات بين جبل محسن وباب التبانة، ثم خرج بكفالة مالية مقدارها 3 ملايين ليرة. تعرف خالد إلى بكر في سجن رومية، ثم توطّدت علاقتهما في الخارج. أما سبب التحاقه بتنظيم «الدولة»، فردّه إلى تأثره بإنجازاتهم العسكرية في الميدان السوري. وإثر خروجه من السجن، بدأ الإعداد لتشكيل خلايا لمناصرة أكثر التنظيمات تشدداً في منطقة وادي خالد. تعاون مع الشقيقين عمر ومحمد ص. بإشراف اللبناني نوح سيف الموجود في الرقة منذ أكثر من سنتين. عرض خالد على نوح إنشاء مجموعة تعمل لمصلحتهم في المنكوبين ووادي خالد، فاستمهله الأخير لاستشارة أميره في الرقة قبل أن يرد بالإيجاب. جرى بعدها تحديد الأهداف التي من أبرزها إعداد خلايا لتهيئة الأرضية لقدوم تنظيم «الدولة» والتحضير لعمليات أمنية خاصة. وكما حصل مع بكر، كان لسيدة دورٌ أساسي مع خالد. فقد رصد الأمن العام تواصلاً بين خالد وسيدة جزائرية تنتمي إلى تنظيم «الدولة»، أبلغته أنّها تريد الذهاب إلى سوريا للجهاد، ثم لعبت دور صلة الوصل بينه وبين أحد قادة التنظيم في الرقة.

العنصر الثالث في الشبكة الموقوفة يدعى أحمد مهنا، تربطه علاقة قوية بخالد. اعترف أحمد بأنّ صديقه خالد يحمل فكر تنظيم «الدولة»، كاشفاً أنّه يتردد إلى مسجد يؤمه شيخ يحمل

## المشهد السياسي

# ريفي يعود عن استقالته قريباً

على الرغم من عدم الوصول إلى اتفاق لحلّ الأزمة المستفحلة في جهاز أمن الدولة، والتي كادت تفجّر جلسة مجلس الوزراء الأخيرة بعد الاصطفاف الطائفي المسيحي ـ الإسلامي الذي فرز الوزراء خارج فريقَي 14 و8 آذار، دعا الرئيس تمام سلام إلى جلسة للحكومة يوم الخميس المقبل، علماً بأنه تردّد على لسان أكثر من معني أن سلام لن يدعو إلى جلسة للحكومة طالما لم يجد الفرقاء السياسيون حلاً للأزمة.

ولم يُفلح اللقاء الذي جمع وزير المال علي حسن خليل ووزير السياحة ميشال فرعون قبل يومين في تبريد الأجواء بين الطرفين وحلحلة الأزمة، لا بل إن مصادر الوزيرين أكّدت لـ«الأخبار» أن كلاً منهما تمسّك بموقفه. وفيما حاول فرعون إقناع خليل بالإفراج عن المخصصات السرية للجهاز، وتأجيل النقاش في الأزمة لحين إحالة نائب قائد الجهاز العميد محمد الطفيلي على التقاعد في حزيران المقبل، أصرّ خليل على متابعة مناقشة الأمر داخل مجلس الوزراء. ووصفت مصادر وزارية دعوة سلام بـ«الدعوة إلى جلسة متفجّرة»، مع استمرار تمسّك كل وزير بموقفه، على قاعدة الانقسام الطائفي بين مسلم ومسيحي!

وفيما تنهمك البلاد كلّ يوم بفضيحة فساد جديدة، من قوى الأمن الداخلي إلى الإنترنت غير الشرعي، أبلغ الرئيس نبيه برّي «المعنيين» أنه لن يرضى بتغطية أي فاسد في ملفّ الأمن الداخلي. وقالت مصادر مقرّبة من رئيس مجلس النواب لـ«الأخبار» إنه «لم نغطّ أحداً، لكن هذا لا يعني أن يتمّ توقيف المحسوبين على فريق 8 آذار، بينما تتمّ تبرئة المحسوبين على الأطراف الأخرى، وتحديداً تيار المستقبل». وتطرح أسئلة كثيرة داخل أوساط فريق 8 آذار عن الغطاء الذي يوضع على متورّطين في قضايا الفساد من المحسوبين على فريق 14 آذار، ولا سيّما أن فضائح الفساد في الآونة الأخيرة تطاول مؤسسات تدور في فلك تيار المستقبل وقوى 14 آذار، من فضيحتَي سرقة المازوت ومساعدات المتقاعدين في قوى الأمن، إلى فضائح الإنترنت غير الشرعي وشركة أوجيرو، إلى أزمة النفايات وشركة سوكلين، وآخر الفضائح في بلدية بيروت وإعادة بيع الأملاك البحرية في الرملة البيضاء.

وتستحضر المصادر دور وزير العدل «المستقبل» أشرف ريفي، وتسأل عمّا إذا كانت التحقيقات في ملفّ قوى الأمن الداخلي، ستطاول لصيقين به، مشيرةً إلى «غطاء سعودي يحول دون رفع (الرئيس سعد) الحريري الغطاء عن المتورطين المقرّبين من ريفي». ولبى ريفي دعوة إلى الرياض للمشاركة في «مؤتمر الأمن» الذي تنظّمه «أكاديمية نايف للعلوم الأمنية» وريفي عضو في مجلس إدارتها. ومع أنه حتى الآن لم توزّع صور رسمية من السعودية، تظهر الوزير المستقيل في اجتماع ثنائي مع أي مسؤول سعودي «رفيع المستوى»، لكن الواضح، بحسب المصادر، أن الحريري تهيّب أي مسّ بريفي منذ أن استقبله السفير السعودي علي عواض العسيري قبل أسابيع. وعلى ما تقول المصادر، فإن الحريري كان أحد الذين منعوا صدور مرسوم قبول استقالة ريفي، وهو أيضاً كان وراء الطلب من الوزيرة أليس شبطيني عدم النزول إلى وزارة العدل والمداومة بصفتها وزيرة للعدل بالوكالة. حتى إن ريفي، الذي كان مصمماً على عدم العودة عن استقالته، كما صرّح أكثر من مرّة، ويصف مشاركة المستقبل في الحكومة والمشنوق والحريري بأقذع الأوصاف أمام بعض زواره، بدأت العودة عن الاستقالة الآن «تعنّ على باله»، وخصوصاً بعد صدور الحكم على الوزير السابق ميشال سماحة، علماً بأن ريفي كان قد استبق صدور الحكم على سماحة، وسحب البريد من وزارة العدل إلى مكتبه وعمد الى توقيعه، وكذلك استعاد بعض المراسيم التي وقّعتها شبطيني ليعود ويوقّعها هو من جديد.

> كلّ وزير على موقفه من «أمن الدولة» وجلسة الحكومة «متفجرة»

من جهة أخرى، كان لافتاً أمس موقف الرئيس بري من القاهرة، حيث قال إن هناك «أملاً في آخر النفق بتوصل اللبنانيين الى إنجاز الاستحقاق الدستوري بانتخاب رئيس للجمهورية».

(الأخبار)

غطاء سعودي ينقذ مقرّبين من ريفي من فضيحة قوى الأمن (مروان طحطح)

## توقيف «إرهابيَّين» في المطار؟

بعد الحديث عن مخاطر أمنية تتهدّد مطار بيروت، و«الجلبة» التي يحدثها مشروع تلزيم الشركات للقيام بأعمال تعديل وتحسين في المطار على طاولة مجلس الوزراء، أوقف جهاز أمن المطار قبل يومين شخصين مشتبه فيهما يعملان في إحدى شركات الصيانة داخل حرم المطار، بتهمة التحضير للقيام بعمل إرهابي. وتردّد أنه عثر في خزانة أحد الموقوفين على مسدس، وفي سيارة الثاني على آثار متفجرات، علماً بأن أحدهما شقيق أحد المتهمين بتفجير الرويس الإرهابي.

من جهة ثانية، أوقفت شعبة المعلومات في الأمن العام شبكة تهريب متخصصة بتهريب الأفراد من سوريا إلى لبنان وبالعكس، بينهم العنصر في الأمن العام ش. م. وعناصر آخرون في الجهاز من بلدة القاع في البقاع الشمالي، ومدنيون متورطون في عمليات تهريب البشر عبر أكثر من منفذ حدودي بين لبنان وسوريا.

## تقرير

# صفقة «الرملة البيضاء» تتقدّم: 124 مليون دولار!

**رلى إبراهيم**

يحرص رئيس مجلس بلدية بيروت بلال حمد على إنهاء كل مشاريعه العالقة قبيل مغادرة البلدية، بعدما بات متيقناً من حسم تيار المستقبل قراره بعدم التجديد له. إلا أن ذلك لا يمنعه من اللعب على وتر المستقبل الحساس، علّه يفتح فجوة ولو صغيرة لإعادة النظر بهذا القرار. وأمسك بأولى محاولاته التيار من اليد التي توجعه، أي العقارات الثلاثة على شاطئ الرملة البيضاء التي يملكها رجل الأعمال وسام عاشور. فوفقاً للمعلومات المتداولة، يسعى «المستقبل» الى الضغط باتجاه شراء تلك العقارات عبر البلدية، لتقريش النتيجة أمام أهالي بيروت قبل شهر من الانتخابات البلدية، تحت عنوان: «استعادة شاطئ الفقراء في بيروت». وحرصُ الحريريين على أملاك الفقراء مستجد في هذا السياق، إذ كان الأجدى بآل الحريري وهب الشاطئ لأهله أو بالأحرى إعادة الملك العام الى أصحابه. فعاشور اشترى الأرض من آل الحريري مقابل ما يزيد على 100 مليون دولار، في حين يريد هؤلاء اليوم إقناع البيروتيين بأن عشرات الملايين التي ستدفعها البلدية لا تتعدى الحرص على إيجاد متنفس مجاني لهم. ولكن التدقيق يظهر أن الصفقة «مبكّلة» بإحكام: آل الحريري يبيعون الأرض المفترض أن تكون ملكاً عاماً ويقبضون ثمنها، يشتريها عاشور، ثم يشتريها المجلس البلدي المحسوب على المستقبل مجدداً من عاشور ويستعطف رئيسه بلال حمد الرأي العام. يتطلب ذلك غزو المحطات التلفزيونية يومياً للتصريح بأن «الدولة لم تحافظ على أملاكها العامة ولا يمكن لرئيس بلدية أخذ ما تحول الى ملك خاص بالقوة، وبالتالي سنشتريه». وطبعاً، لا يغفل الريّس المحنك شدّ الحبل لتيار المستقبل، مشيراً الى أن سوليدير وبيال لم ينفذا على عهده، أي أنه ليس مشاركاً في التعدّي على الشاطئ البيروتي.

نهار الأربعاء الماضي، عقد حمد جلسة ثانية للجنة الأشغال والتخطيط (في المجلس البلدي) التي يرأسها، وتم عرض ما توصل إليه «الخبراء» بشأن سعر الأرض وقد وصلت قيمته الى ما بين 6000 و6500 دولار للمتر المربّع الواحد. وهو مبلغ طائل بالنسبة الى أرض يحظر قانون تصنيفها البناء عليها. لكن الريّس يريد أن يظهر حريصاً على أموال «البيارتة»، فاقترح التخلي عن التخمين، واللجوء إلى مفاوضة المالك بشكل مباشر، على أن يكون سقف التفاوض 4500 دولار للمتر الواحد، وفق أحد أعضاء اللجنة. وبعملية حسابية بسيطة (مساحة العقارات نحو 27712 متراً مربعاً)، سيكون حمد مستعداً لدفع مبلغ يفوق الـ 124 مليون دولار، من أموال سكان العاصمة، ثمناً لملك هو في الأصل ملك للبيارتة. كل ذلك حتى يسدّ بطلا القصة «جوعهما العتيق»: الأول بلال حمد الذي سيظهر بصورة الحريص على أموال البلدية، إذ رفض البيع بسعر 6000 دولار، والثاني تيار المستقبل الذي يريد تحسين صورته التي صدّعها حمد أمام الناخبين: «ها قد استرددنا الشاطئ العام». وهذا التيار لم يفكر يوماً بالتضحية بمئة مليون من ملياراته الكثيرة مقابل إعادة هذه الأرض ملكاً عاماً. لكنه يحرص اليوم على الضغط لشرائها بأموال أهل بيروت. وفي جميع الأحوال، ينتظر أن يرفع حمد توصية اللجنة الى المجلس البلدي حتى يوافق عليها. كل ذلك يجري، فيما يؤكد عاشور أنه لا يعلم شيئاً عما يدور بشأن العقارات التي يحمل صكوك ملكيتها، ولم يفاتحه أحد من المجلس البلدي أو غيره بأمر شرائها.

صدر حديثا
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
وعد الآخرة في القرآن الكريم
١ ـ الرؤية القرآنية لصراع النهايات.
٢ ـ الأمة الإسلامية وبنو إسرائيل.
٣ ـ الرسول(ص) وسؤال بني إسرائيل في القرآن الكريم.
٤ ـ القدس والأقصى ونهاية المطاف.
٥ ـ وعد الآخرة ولفيف الطغيان الإسرائيلي.
كتاب صادر عن مركز فرح موسى للبحوث القرآنية
لمؤلفه الأستاذ الدكتور فرح موسى
عميد كليّة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الإسلاميّة في لبنان
والمستشار العلمي لرئيس الجامعة الأستاذ الدكتور حسن الشلبي

رحلات جوية الى اوروبا
الوجهة | اليوم | ابتداءً من
مالمو | الخميس | ٦/٢
ستوكهولم | الثلاثاء والسبت | ٦/٤
فيينا | الاثنين والخميس | ٦/٣٠
براغ | الاثنين والخميس | ٦/٣٠
ألبندقية | الجمعة | ٧/١
برشلونة | يوميا | ٧/٢
زغرب | الأحد | ٧/٣
دوبروفنيك | الاربعاء والاحد | ٧/٦
ناپولي | الجمعة | ٧/٨
مميزات السفر معنا
– رحلات مباشرة
– توقيت مميز
– اقلاع خلال النهار
– اسعار منافسة
– امكانية الوصول الى مطار والمغادرة من مطار آخر
– الحجز على الانترنت nakhalonline.com
حجز الفندق الزامي مع حجز الطائرة في مكاتبنا او على موقع hoojoozat.com
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
55 Years NAKHAL

# «إصلاحات» بن سلمان: اقتصاد بلا سياسة

**عامر محسن**

إثر حرب الخليج الثانية، عام 1994، نشر الناشط الراديكالي الفرنسي رينيه برتييه كتاباً عن الأزمة تحت عنوان «الغرب والحرب ضدّ العرب». في معرض شرحه لموقع الخليج في النظام المالي العالمي، لفت برتييه الى أن الكويت، في أواسط الثمانينيات، قد تحوّلت الى دولةٍ ريعيةٍ مكتملة، إذ تجاوز مردود الصندوق السيادي، الذي يحفظ الفوائض المالية من بيع النفط، عوائد النفط نفسها. بمعنى آخر، فاق «الرّيع من الرّيع» المصدر الأصلي للدّخل، وأصبح بالإمكان تخيّل نظام كهذا يستمرّ ويموّل نفسه، من غير الحاجة الى انتاج وعمل، الى الأبد. بالطّبع، حتّى قبل أن تحلّ حرب الخليج وتُصرف أكثر أرصدةً الصندوق، تعرّضت الإستثمارات الكويتية في الخارج ـ في أواخر الثمانينيات ـ الى عدّة نكسات، وفضائح اختلاس، واستثمارات خاسرة قلّصت قيمتها الى حدٍّ كبير.

حلم هذه الدولة الريعية «الصافية» هو ما عبّر عنه الأمير السعودي محمد بن سلمان، في عرضه لرؤيته «الإصلاحية» للإقتصاد السعودي، خلال مقابلته الأخيرة مع «بلومبرغ». خطّة بن سلمان تتلخّص، باختصار، في بيع أكثر الأصول العامّة المنتجة في السّعودية، وعلى رأسها «أرامكو» وصناعات البتركيمياويات والمعادن، وتسييلها في صندوق سياديّ هائل، يقول بن سلمان إن قيمته ستزيد على التريليوني دولار، وأستثمار هذه الأرصدة في مجالات متعدّدة حول العالم، تعتاش الخزينة من عوائدها وأرباحها، فتكون المملكة قد أنهت اعتمادها المزمن على النفط! نقل الإعتمادية من مصدر ريعيّ الى مصدر ريعيّ آخر يشير الى أن الأمير، ومن حوله، لم يستوعبوا الأمثولة الحقيقية خلف هدف «الإستقلال عن النفط»؛ ولكنّ جذور الموضوع قد تكون أعمق من ذلك.

بدايةً، هناك مشكلتان في منطق الأمير، أوّلهما أنّه لا يفهم تماماً، على ما يبدو، أنّ تحويل أملاك الدولة الى شركات مساهمة يعني أنّك تبيع هذه الأصول وتحوّلها، الى الأبد، الى ملكية في يد مستثمرين محليين أو أجانب تعود اليهم أرباحها وعوائدها. يمعنى آخر، أنت هنا لا تنتج شيئاً جديداً، بل تستبدل أصولاً وطنية، مادية، منتجة، بأرصدةٍ مالية؛ وتأخذ قراراً بالتخلي النهائي عن ملكية النفط وأراضي الدولة والشركات، التي تعود ـ نظرياً ـ الى الشعب السعودي. ولن تستفيد الدولة مستقبلاً من أرباحها أو نموّها. ثانياً، تقديرات الأمير، التي بنى عليها خطته، قد تكون بعيدة جداً عن الواقع؛ ولو باعت الدولة السعودية كلّ ما تملك، ورهنت نفطها وانتاجه، فهي لن تحصل على تريليوني دولار أو على مبلغ قريبٍ من ذلك. و«التقديرات» التي تنشرها المجلات الغربية حول القيمة المفترَضة لـ «أرامكو»، وهي تقوم على حجم احتياطاتها النفطية، ما هي الا لتسلية القرّاء ولا تعني أنها ستتحقّق في سوق الأسهم. هناك لعبةٌ تتكرّر مؤخراً كلما استضافت مجلّة عالمية كبرى الأمير السعودي في مقابلة، فتؤمن له الدعاية المطلوبة، وتقدّم خطّته الى العالم في أفضل ضوء ممكن، وتبقي النقد في حدوده الدنيا، حتّى لو احتوى كلامه على تناقضات فاضحة. «بلومبرغ»، مثلاً، لم تتحدّ الأمير في أيّ من ادّعاءاته خلال المقابلة ـ ومثلها الـ «ايكونوميست» قبل أشهر ـ واكتفت، حول موضوع «ارامكو»، بإشارة مهذّبة، في مقالٍ منفصل، الى أنّ أرقام الأمير قد تكون بعيدة عن الواقع، وأنّ المعادلة بين حجم احتياطات الشركة وقيمتها السوقية ليست اوتوماتيكية أو مطلقة، وأنّ شركةً كـ «روزنفت» الروسية، تضخّ خمسة ملايين برميل يومياً، أي نصف انتاج «ارامكو»، لا تزيد قيمتها السوقية على الخمسين مليار دولار (بينما «شيفرون» العالمية، وانتاجها أقلّ من «روزنفت» بكثير، تساوي أسهمها 180 مليار دولار).

غير أنّ المشكلة الأكبر هي أنّ بن سلمان، طوال حديثه «الإقتصادي» عن «رؤية المملكة العربية السعودية» وعن «خطة تحوّل وطنية»، لم يكن يتحدّث فعلياً عن الإقتصاد، بل يتكلّم بلغة رجل أعمال يمتلك شركة، وينظر الى حساب العوائد والأرباح والإستثمارات. هذه العقلية المركانتيلية (أي التي تقوم على حسابات ربحية وتجارية، وعلى تكديس الفوائض بدلاً من الإنتاج) هي ما يتبقى حين لا يعود الإقتصاد سياسياً، وهي ـ كما يبدو ـ اللغة الوحيدة التي يعرفها بن سلمان ومستشاروه. «نحن نبحث عن الربحية»، قال الأمير حين سئل عن مصير الأرصدة في هذا الصندوق الوطني، «سنسعى خلف الربحية سواء كان (الإستثمار) داخل السعودية أم خارجها». قد يكون هذا الكلام منطقياً في حالة شركة عابرة للدول تريد تنويع مصادر دخلها، ولكن إخراج الثروة الوطنية من البلد، واستثمارها في الخارج بحثاً عن عوائد أكبر، ليست طريقاً لبناء اقتصاد وطني (النروج، مثلاً، لا تحتفظ بأرصدتها الفائضة خارج البلاد بحثاً عن «أرباح»، بل لأنّها تريد ـ قصداً ـ إبقاء هذه الكتلة المالية خارجاً حتّى لا تضرب توازن الإقتصاد المنتج في الداخل، وتهيمن عليه، وتضخّم الأجور وتمنع التنافسية؛ ولكن السعودية هي في مكانٍ مختلفٍ تماما).

في النظرية الكلاسيكية عن «الدولة الريعية»، يسمح الريع النفطي للحكومات بإخراج السياسة من الإقتصاد؛ فالدولة مستقلة مالياً عن الرعية، ولا تحتاج ضرائب، وتسيّر الإقتصاد ـ باستقلالية وبلا تفاوض مع أحد ـ عبر توزيع الريع. هذا النمط التوزيعي في السعودية، مع أنه وفّر هيمنة مطلقة للنظام الحاكم واستقراراً سياسياً واجتماعياً، وسمح لفئةٍ محظوظة بتكديس ثرواتٍ خيالية، الّا أنّه لا يؤدي الى بناء اقتصادٍ حقيقي، يشغّل الناس وينتج القيمة، وهو سيصل حكماً الى نقطة حرجة ـ يكفي أنّ مصدر الريع هو، غالباً، ثابت، فيما عدد السكان يتزايد. تصريحات محمد بن سلمان هي دليلٌ على أن الفريق الحاكم ما زال يفكّر بعقلية التاجر ولا يفهم أن بناء اقتصاد وطني، ونظام انتاج، ونظام لإدارة قوة العمل هي، كلّها، مهام سياسية في العمق، ولا يمكن تجنّبها عبر تغيير مصادر الريع أو تنويعها. مهما يكن، فإن محمّد بن سلمان لا يعرف أنّه، تحت شعار «الإصلاح»، يكرّر مسلك دولٍ عديدة في الشرق وجدت نفسها، خلال القرن التاسع عشر، في مأزق اقتصادي ـ من السلطنة العثمانية الى ايران القاجارية ومصر وغيرها ـ فأنكفأت عن محاولة مجاراة الغرب ومنافسته، وبدأت ببيع أصولها ورهن مواردها ومنح امتيازاتٍ للأجانب مقابل دفعات مالية تنقذها من الإفلاس، أو تسمح لحكّامٍ مبذرين بتمويل برامج «أوربة» غير واقعية. محمّد بن سلمان، اذ يعلن نيته بيعَ نفط بلاده لتمويل خططٍ رسمها له مستشارون أجانب، قد يكون سائراً على الطريق نفسه بينما مصالح الغرب الكبرى، ومعها الإعلام، تشجعه وتهلل له.

## بلديات

# بلديّة جل الديب: هَرمـ

في بلدة جلّ الديب بقنايا المتنية إبريقازيت: جسرها ورئيس بلديتها. وفيما الأول ذهب ولم يعد، يصرّ الثاني على العودة كل ست سنوات من طاقة العائلة والنائب ميشال المر. الطابة اليوم في ملعب الأحزاب، وخصوصاً التيار الوطني الحرّ لقلب الطاولة عبر التجرؤ على تشكيل لائحة بوجهه وإشعال المعركة، أو التلطي مجدداً خلف رجال المرّ وتثبيت أذرعه في البلدات الرئيسية كما هو حاصل حالياً

**رلى إبراهيم**

لا تحتاج بلدة جل الديب إلى جسر يحدد مدخلها، كان رئيس البلدية إدوارد زرد أبو جودة على حق بالموافقة على إزالته وإهماله المطالبة ببديل منه. اتبع الرائحة وستصل حتماً. فما إن ينفد عطر النفايات من واجهة المتن البحرية على الأوتوستراد، حتى يكتشف السائق أنه بلغ وجهته. أما إذا خانك أنفك، اقصدها في الليل، ابحث منذ بلوغك بلدة الزلقا عن المفرق الأشد ظلمة على الأوتوستراد؛ اتبعه وستصل حتماً. وإذا أردت الوصول إليها من الطرق الداخلية، ابحث عن خربة كانت حديقة عامة في زمن سابق، ها قد وصلت. منذ أسبوع، أطفأ «الريّس» شموعه الاثنتين والتسعين، أمضى اثنتي عشرة منها في تكديس «إنجازاته» رئيساً للبلدة بدعم من النائب ميشال المر، وقبلها مديراً عاماً للهاتف، دائماً بجهود من المرّ نفسه. تمنى الريّس هذا العام أن ينهي ولايته بالتجديد ستة أعوام أخرى، فكان أن حسم أمر ترشحه مجدداً غداة سقوط احتمال ترشيح ابنه جورج عوضاً عنه (رئيس مجلس إدارة البنك اللبناني الكندي قبل أن يقفل). فالملف القضائي للأخير لم يُقفل بعد، وخاصة لناحية الدعوى المرفوعة بتهمة اختلاس أموال شركة «نست». والريّس لا يردعه شيء عن الترشح مجدداً، لا تقدّمه في السن، ولا فشله في إنماء البلدة وخدمة أهاليها، ولا خسارته لأصوات موظفي البنك الذين كانوا يعدّون نحو مئة وخمسين شخصاً من أهالي جل الديب، ولو أنه وظف نحو 30 منهم في مشروع «بيت مسك» (ابنه يرأس مجلس إدارته)، ولا فقدان أصوات المجنسين التي كان يؤمنها أحد رجال المر في البلدة، المدير العام السابق للإدارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية خليل الحجل. يصرّ على خوض آخر معاركه حتى إن تطلّب الأمر زيارة كل ناخب على حدة وإيجاد من يقنعه بالترشح على لائحته. فيما كان في عام 2010 يفرد رجليه على المكتب مزهواً بالذين يؤمونه، راجين تبنيهم، أو على الأقل إبقاءهم في ذهنه كأعضاء «بدل من ضائع». أما محاولة الاتصال به، فتكاد تقارب بصعوبتها إمكانية عودة جسر جل الديب بأي شكل من الأشكال، أكان نفقاً أم على شكل U أو L. إذ غالباً ما يحضر صوت السكرتيرة منذ 6 سنوات حتى الساعة ليبلغك أن «الريّس في اجتماع»، من دون أن يلمس أهالي جل الديب نتائج اجتماعات رئيسهم المتواصلة. لكن كل ذلك غير مهم، الأهم أن المر يريد الإبقاء على رَجلِه، لا طمعاً بالبلدية، بل ضماناً لصوت إضافي في رصيد ابنته ميرنا في خلال انتخابات اتحاد بلديات المتن الشمالي. وفعلياً لـ«أبو الياس» عدة صداقات في البلدة راكمها خلال سكنه فيها مدة طويلة، حيث استطاع نسج تحالف انتخابي دائم مع العائلات.

في جل الديب، ثابتة رئيسية توصل إلى الرئاسة: أن تكون من آل أبو جودة أو عطية (أكبر جب في عائلة أبو جودة) نظراً إلى أن العائلة تُعَدّ 1300 صوت من أصل 2500 ناخب. ويصدف أن الريّس إدوار هو كبير جب آل عطية ويشدّ عصب العائلة من هذه الناحية. وهو ما دفع رئيس رابطة آل أبو جودة، وليم، إلى دعمه في المرة السابقة لمنع التيار الوطني الحر من تشكيل لائحة بوجهه. والأخير يحظى باحترام

### الطاشناق بعهدة نقولا: «حان وقت إراحة البطرك»

قبيل أسبوع، لم يكن ممكناً للتيار الوطني الحر أن يتكلم بلسان حزب الطاشناق، وأي سؤال عن موقف الطاشناق والتنسيق معه في هذه البلدة أو تلك كان يقابل بعلامة استفهام على وجوه الناشطين. في جل الديب، اقتصرت المعلومات على أن «العازف الشهير غي مانوكيان وأحد ممولي فريق الهومنتمن الأرمني الرئيسيين هو زوج حفيدة رئيس البلدية إدوار أبو جودة»، وما يمكن هذه الصلة أن تؤثر بالصوت الأرمني في البلدة (100 صوت). غير أن الأمور تبدلت بين ليلة وضحاها، ولا سيما بعد تسليم ملف العلاقة مع الطاشناق في المتن الشمالي للنائب نبيل نقولا. سريعاً بدأ التواصل بين الطرفين عبر اتصال أجراه نقولا بالأمين العام للحزب، النائب هاغوب بقرادونيان، و«سنعقد أول اجتماع لنا الاثنين (اليوم) بحضور منسق المتن هشام كنج». وفيما يحاول النواب العونيون ترك الانتخابات البلدية للهيئات المحلية في التيار، لا يمكن نقولا النأي بنفسه عن «بلدية» مسقط رأسه جل الديب. وفي البلدة، «بطرك»، بحسب نقولا، هو الرئيس الحالي إدوار زرد أبو جودة، ولكن حان وقت «تكريمه وإراحته لمصلحة العنصر الشبابي»، يختم النائب المتني.

## ذكرى

# أدونيس يمسك يد سناء في مسرح المـ

والدة ادونيس تؤدي التحية طوال مدة استماعها إلى وصيته (الأخبار)

# ـنا!

في جل الديب ثابتة توصل الى الرئاسة: ان تكون من عائلة ابو جودة او عطية (مروان طحطح)

كبير ونفوذ ضمن جل الديب وميله إلى مرشح يعزز حظوظه في الفوز. يتردد اليوم أن وليم لن يحسم أمره بخصوص ابن عمه بعد، إلا أن ترجيحات الكثيرين تؤكد وقوفه في النهاية في صف قريبه بشروط محددة تخص عدم التجديد لبعض الأعضاء القدامى. يضم المجلس 15 عضواً يتوزعون عادة بين الأحزاب والعائلات، ويقضي العرف دائماً بتمثيل آل حجل المنتمين إلى الطائفة الأرثوذكسية. في عام 2010، كان للتيار الوطني الحر مرشح جرت التضحية به، قبل ثلاث ليال، كبادرة حسن نية عونية نحو المر. ففازت لائحة العمارة التوافقية التي جمعت الأحزاب والعائلات في مجلس واحد. أما المرشح - الضحية إميل أبو جودة، فترشّح حينذاك لـ«المخترة»، ضمن لائحة شكلت قبل يومين من الانتخابات، يرأسها ابن شقيقته ويدعى فادي فريد أبو جودة بدعم من الحزب السوري القومي الاجتماعي. وتمكن إميل من الفوز، ليخرق «لائحة الإجماع الحزبي»، مع مختار آخر وعضو في المجلس البلدي. وفادي فريد مرشح دائم إلى الانتخابات البلدية، مستقل، عمل لثلاثين عاماً في الصليب الأحمر وأسس فرعاً له في جل الديب في عام 1984.

> لا يعيق رئيس البلدية سنّه ولا فشله الإنمائي ولا فقدانه لناخبيه

يقول لـ«الأخبار» إنه مرشح حالي ورئيس لائحة الـ«واجب» (أي وحدة أهالي جل الديب ــ بقنايا) في وجه الرئيس الذي أوصل البلدة إلى مرحلة «انحطاط لا مثيل لها من النفايات إلى إنارة البلدية إلى الطرقات غير المؤهلة إلى شرطة البلدية غير المنظمة إلى المعاملات الإدارية التي تحتاج أعجوبة لتسييرها». يعمل فادي اليوم على تشكيل لائحته ويشير إلى «سعيه للتحالف مع الأحزاب لأن رئيس البلدية بحاجة إلى من يدعمه في الوزارات لتسهيل معاملات البلدة». أما مشروعه فيتركز على «إعادة العمل الإداري إلى طبيعته، تسوية أوضاع الموظفين لضمان عملهم بنشاط، تنظيم شؤون الكهرباء والإنارة، وطبعاً تأمين مدخل لائق لجل الديب على الأوتوستراد».

في المقابل، لا مرشح معلناً لدى أي حزب حتى الساعة خوفاً من فضح أوراقهم باكراً، رغم أن الأحزاب الأربعة (التيار، القوات، الكتائب، القومي) تميل إلى استبعاد الرئيس الحالي. يحاول التيار الوطني الحر «تعزيز الثقة بينه وبين القوات بعد أن تعرّض للتشطيب في المرة السابقة خلافاً للمتفق عليه». ويكتفي رئيس هيئة التيار الوطني الحر في البلدة طارق حجل، بالإشارة إلى «الاجتماعات التي يعقدها الحزب مع القوات والكتائب والقومي والعائلات من أجل التنسيق في الانتخابات البلدية»، وهو ما أكده عضو البلدية القواتي فادي ناصيف أبو جودة، لافتاً إلى أن الهدف ليس «تكسير الدني، بل تشكيل مجلس بلدي ينسجم مع البلدة ويعمل على إنمائها». ويهمّ رئيس قسم الكتائب وليد حروق، التأكيد أن «التحالف ليس موجهاً ضد أحد، بل لمصلحة البلدة، ونحن دائماً مع التحالف الصادق». يفترض إذا ما تم الاتفاق أن يكون رئيس اللائحة مقرباً من التيار لكونه القوة التجييرية الأكبر في البلدة (نحو 600 صوت، الكتائب نحو 230، القومي 180 والقوات أقل من 100)، وكان قد تردد أن مرشحه أحد أعضاء البلدية الحاليين فادي مارون أبو جودة، غير أن الأخير نفى في اتصال مع «الأخبار» أي نية للترشح. علماً أن مصادر التيار لا تستبعد أي خيار، من ضمنها التحالف مع المرشح المعلن فادي فريد أبو جودة أو المختار جان إيليا أبو جودة، من دون إسقاط خيار تشكيل لائحة منفردة إذا لم يحصل التوافق على صيغة ترضي الجميع. الثابت هنا أن التيار سيفكر ألف مرة قبل إعادة مدّ اليد إلى الرئيس الحالي، لعدة أسباب أبرزها الخلاف القوي معه في المجلس البلدي (رئيس هيئة التيار في المتن هشام كنج عضو في البلدية) نتيجة فشله في إدارة البلدية وأمورها؛ غير أنها لا تقفل الباب نهائياً حول احتمال «التحالف مجدداً مع رَجل المر». فيما يتجرأ أحد المحامين المقربين من التيار وصاحب حملة «ثورة جل الديب لإيجاد مدخل ومخرج من جل الديب» عبدو أبو جودة على قول ما يتردد العونيون في قوله بالصوت العالي: «الرئيس إدوار غير مؤهل لإدارة البلدية بناءً على عدة اعتبارات تتعلق بسنّه وظرفه ووضعه وتجربته الفاشلة، وبالتالي ترشحه مخالف لقانون الطبيعة ووصوله مستحيل».

## من هو مرشح «حزب الملّاح»؟

تتوزع قوى جلّ الديب ما بين التيار الوطني الحر والحزب القومي والكتائب والقوات والطاشناق وميشال المر و... جوزيف الملاح! يزن «حزب» الملاح ما بين 200 و500 صوت: 200 على ذمة التيار الوطني الحر و500 على ذمة «رئيس الحزب». والأرقام هذه تنطلق من نيل مرشح الملاح إلى المخترة بشكل منفرد في العام 2010 (ريمون داغر أبو جودة) نحو 500 صوت، فيما يشير العونيون إلى أن الأخير كان المرشح الأقرب إلى 14 آذار، لذلك صبت أصوات هذه القوى في صندوقه. الثابت في الموضوع والمتفق عليه لدى الجميع أن الملاح يفوز بهذه الأصوات من الأحزاب بما فيها التيار، وبالتالي يمكنه تجييرها لأي مرشح يدعمه. فالملاح إضافة إلى كونه عضواً حالياً في البلدية، أحد أهم رجال الأعمال في البلدة والمدير العام لشركة ملاح غروب هولدينغ التي تدير أكثر من ثلاثين شركة، منها ما يعنى بمحطات البنزين، ومنها التي تعمل في النفط، وأخرى لتأجير السيارات، ورابعة للتاكسي، وخامسة تدير مجمعاً تجارياً، وسادسة مجموعة ميني ماركت، وسابعة لمولدات كهرباء تنير المتن الشمالي وجونية، وغيرها الكثير. وهو ما يفسر عدد الأصوات التي تجيّر له. يسري في البلدة أن للملاح مرشحه الخاص من آل عطية، وهو المهندس ريمون عطية، إلا أن عطية والملاح ينفيان ذلك: «لا شيء محسوماً حتى الساعة». ويقال أيضاً إن الملاح يرغب في الترشح شخصياً إلى منصب الرئيس، و«لكنه يتروى ويدرس خياره بتأنٍّ لعدة اعتبارات، أبرزها ما سيرتبه هذا الترشيح من استفزاز لعائلة أبو جودة»، الأمر الذي ينفيه الأخير أيضاً، مؤكداً أن من المعيب في القرن الحالي الحديث عن أمور مماثلة: «إن رغبت في الترشح، لن يمنعني أحد، لأني سأكون خير ممثل للأحزاب وأهالي البلدة، وفي خدمتهم. أعمل منذ سنوات في الشأن العام وناشط في كل الجمعيات الخيرية، ومنزلي مفتوح أمام أهالي جل الديب دائماً». ولكن حتى الساعة، حزب الملاح كما كل الأحزاب التي لم تحسم أمرها.

# دينة

غسان سعود

في كل تاسع من نيسان، في السنوات العشر الماضية، كان أدونيس نصر يقف في شارع الحمرا، محتفلاً باستشهاد سناء محيدلي. أول من أمس، في التاسع من نيسان، وقف أدونيس وسناء على الرصيف نفسه في شارع الحمرا. معاً جاءا، معاً وقفا تحت لوحة خالد علوان، معاً سارا وسط المقاهي واثقين بأن «لكل خائن حبيب»، ومعاً مازحا المحتشدين قبالة «مسرح المدينة». لطالما بدت سناء وحيدة في صورتها الشهيرة. أما أول من أمس، فبدت مبتسمة لنكات أدونيس، متأثرة بغزله ومشغولة بملاحظاته.

> تفرّس بعينيه الضاحكتين في العيون الدامعة، مبتهجاً بربح رهاناته

لكل جيل قوميّ أيقونته؛ كانت سناء أيقونة جيل أدونيس الذي بدا بدوره الأيقونة الخاصة بكل من خطف الغدر التكفيريّ أحد أحبّائه. فاستشهاد «أدو» (كما يسمّيه أصدقاؤه) في كنسبّا السورية قبل 50 يوماً، يتوّج استشهاد مئات الشبان في الشام دفاعاً عن بلدهم وثقافتهم ونمط حياتهم، من دون أن يتسنى لأهلهم وأصدقائهم تكريمهم بالطريقة الملائمة، أو حتى بكاءهم. ظروف المعركة تمنع الانكسار ولو لدقائق، وتفرض تشييع الأصدقاء بوصفهم جنوداً مجهولين. إلا أن «آدو» شبك يده أول من أمس بأيدي هؤلاء واعتلى منبر «المدينة» ليذيع وصيتهم. «أنا الشهيد أدونيس أسعد نصر، مواليد 1981، من الشويفات، أنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، قاتلت واستشهدت مع نسور الزوبعة. أنا اخترت العمل النضالي العسكري لأنه الحل الوحيد للخلاص من رجس الاحتلال ويهود الداخل والتكفيريين الوهابيين الإرهابيين الذين أتوا لتخريب بلادنا». قدوته الزعيم أنطون سعادة قال، كان رجل فكر وعقيدة ودعا إلى حمل السلاح أيضاً، متمنياً على كل رفقائه أن يحملوا السلاح وينتموا إلى نسور الزوبعة. وخصّ أهله بالشكر لتربيتهم القومية الاجتماعية، متمنياً على شقيقتيه عدم الزعل، مؤكداً لشقيقته لانا أنها أجمل ما في حياته. وأمل في النهاية أن يشاهده كارل والياس. ابنا شقيقيه - حين يكبران و«يكملوا». وختم بالعهد القومي الذي ردّدته خلفه القاعة بقومييها وغير القوميين: «تحيا سوريا». ألقى التحية على والدته التي وقفت، بشموخ وعز، رافعة تحية «السوريين القوميين»، طوال مدة استماعها لوصية ولدها. وأمسك يد سناء للمغادرة، تفرس بعينيه الضاحكتين في العيون الدامعة، مبتهجاً بربح رهاناته: الرهان على نجاحه في الحوار مع كل من يودون التحاور، وتحويل الحوار إلى صداقة، من دون أن يتزحزح من موقعه السياسيّ العقائدي. الرهان على تجاوز التسميات المختلفة لأبناء الحزب القوميّ، وقد حضر أمس قوميون من هنا وهناك. الرهان على قدرة القوميّ على أن يكون شخصية اجتماعية متشعبة العلاقات وعابرة لكل الخطوط الحمراء. والرهان أخيراً على رجال الميادين والجبهات بدل المقاهي والكافيتريات.

تحقيق

**مرّت الذكرى السنوية الثانية على إقرار قانون الإيجارات الجديد في المجلس النيابي. وفيما يواصل المستأجرون القدامى في بيروت تحرّكاتهم الاحتجاجية على ما يصفونه بالقانون «الأسود»، بدأ مستأجرو صيدا القديمة يستشعرون خطر «التهجير». هؤلاء خائفون من إمكانية طردهم من بيوتهم لمصلحة رأسمال يريد تحويلهم إلى متفرجين على الحيّ القديم، لا مُشاركين في صناعته**

# سكان صيدا القديمة: نخاف تشريدنا

«بدن يعملو مواقع تصوير وهيدا الحيّ قديم يعني في مصاري كتير» (مروان طحطح)

**هديل فرفور**

"قد يكون عُمر البيوت هنا من عُمر القلعة"، عبارة يتداولها ناس صيدا القديمة للدلالة على البيوت "العتيقة" المُنتشرة في الحيّ الذي يُجاور القلعة البرّية التاريخية.
أكثر من 70% من هذه البيوت، عقود إيجاراتها قديمة، وجزء كبير من مالكيها "الأصليين" لم يعودوا كذلك، بعدما اشتراها مالكون آخرون على مرّ السنوات المنصرمة، بحسب شهادات أهالي الحيّ.
يقول أبناء الحيّ إنه منذ قيام مؤسسة "عودة" بترميم منزل آل عودة وإعادة تأهيل معمل الصابون (متحف الصابون) بين عامي 1998 و2000، بدأت عملية شراء الكثير من العقارات المجاورة، "غالبية المالكين وافقوا وباعوا وقلّة من رفض البيع". العديد من البيوت في الحيّ رُممت واجهاتها وأُعيد رونقها. وبحسب أهالي الحيّ، ملكية بعضها تعود إلى أشخاص من آل السنيورة، فيما يسمع عدد من الأهالي عن "شركات تجارية تملّكت بعض العقارات كي تقوم بمشاريع تجارية في الحيّ القديم"، وفق ما يقول أبو محمد (58 سنة)، المُستأجر في حيّ صيدا منذ عام 1980. يشير إلى أن السينما التي كانت تجاور منزله "جُرفت وبيعت من قبل آل العلالي الذين ينوون القيام بمشروع تجاري ضخم، وفق ما قال لي عمّال الشركة". الإشارة إلى هذه المعطيات ضرورية لفهم التخوّف الذي بدأ يُبديه عدد من المُستأجرين القدامى هنا، بعد سنتين من بدء التحركّات الاحتجاجية في بيروت.
يتخوّف هؤلاء من إمكانية استفادة المالكين الجدد من قانون الإيجارات الجديد، "بيطلعونا بلا تعويض وبلا مفاوضات"، يقول أحمد (31 عاماً) الذي يجهد يومياً في "تعبئة" جيرانه المُستأجرين، الذين لم "يستشعروا بعد بخطر القانون الجديد"، وفق ما يقول. يُضيف الشاب أن "المالكة عمدت أخيراً إلى طلب زيادة على الإيجار، لكننا لا نزال رافضين أي زيادة، ما دام القانون لم يُحسم بعد".
المستأجرون هنا يُتابعون أخبار القانون "المُثير للجدل" عبر التلفزيون، "نعرف أن هناك تحرّكات يقوم بها المستأجرون في بيروت رفضاً للقانون، لكن التلفزيون لا يُفهّمنا ما العمل أو ما هو مصيرنا"، تقول سميرة (اسم مستعار)، التي تسكن منزلها منذ أكثر من ثلاثين عاماً. "إذا أخد المالك 100 دولار بالشهر منيح، غير هيك من وين بدي جبلو؟"، تقول الأرملة التي تقطن مع أمّها وبناتها في غرفة "ونصف"، إذا صحّ التشبيه. من يدخل إلى منزل المرأة، يُدرك أن "مأواها" عبارة عن غرفة مقسَّمة إلى مطبخ وحمّام وغرفة صغيرة جداً "تنبثق" من الغرفة الأساسية. "وين بدي روح، ياخدوني عالحبس يقعدوني فيه مع بناتي"، تقول منفعلةً وتعلن أنها "لن تخرج من دون تعويض عادل". تدفع حالياً مئة ألف كل 3 أشهر، وهي مُستعدة لأن تدفع مئة وخمسين ألفاً كل شهر "كي لا يُظلم المالك"، وهذه طاقتها القصوى، وهو ما يُعادل ثلث دخلها الشهري. هناك من يقول إن المستأجرين القُدامى "احتلّوا" بيوت المالكين، تقول لها، فسرعان ما تُجيب: "كان خراب بالحرب، أنا زبطتّو، هوي ما كان سألان"، تردّ مُضيفةً: "ع شو الزيادة؟ بالشتا بعدنا منّنام عل الماي" في إشارة إلى رداءة البناء.
خطاب المستأجرين هنا لا يختلف عن خطاب مستأجري بيروت، حول مظلومية المُستأجر وحول حقه الطبيعي في الحصول على تعويض أو بديل للسكن، لكن "الناس لم تتحرّك بعد، لأنها تستبعد إمكانية تهجيرها، أو ربما تريد أن لا تفكّر كي لا تزيد أعباؤها"، تقول حنان (36 عاماً) التي تعمل حارسة في إحدى المدارس، مُستطردةً: "بس هلق بلّشوا يوعوا للخطر". تُعاني الأخيرة مع المالك الذي لا ينفك أن يُطالبها بـ "الزودة" مهدّداً إياها ببيع المنزل وإخراجها منه، "يقول لي: اللي بيدفعوا كتار هالأيام". هي لا تُشارك بالتظاهرات في بيروت لأنها لا تملك الوقت، لكنها مع أي تحرّك من شأنه أن يكف تهديدات المالك عنها. تدفع حاليا 50 ألف ليرة شهرياً، "علماً أن العقد الذي جُدّد قبل إقرار قانون الإيجارات الجديد ينص على 35 ألف ليرة". هي مع أي زيادة لا تتجاوز ثلث راتبها الذي لا يتعدى بدوره 350 ألف ليرة!
"ما بطلعش من بيتي، اللي بدن يعطوني اياه ما بيكفوني سنتين لعيش"، بنبرة صارمة يقول أبو خليل (78 عاماً) معلّقاً على قانون الإيجارات الجديد. الرجل الذي سكن في صيدا منذ "حرب مصر"، على حدّ تعبيره، يعدّ متابعاً جيداً لتداعيات القانون الذي صدر قبل عامين. يقول الرجل، الذي يبيع الجزر في الحيّ نفسه منذ أكثر من 40 عاماً، إنه لا يدّعي فهمه للقوانين والمواد "بس فهمان لعبة تهجير الناس لمصلحة اللي معن مصاري". كيف؟ "بدن يعملو مواقع تصوير وهيدا الحيّ قديم، يعني في مصاري كتير بتندفع هون". يسمع الرجل المُسنّ "خبريات" تُفيد، بحسب ما ينقله له رواد المحلّ، بأن هناك مخططاً لتحويل الحيّ القديم إلى "مشروع إنشاء مواقع لتصوير مُسلسلات وأفلام".
يُصدّق أبو خليل هذه "الخبريات"، محاججاً: "عم يزبطوا المداخل ويرمموا أكيد مش كرمالنا"، فيما يستطرد أحمد قائلاً: "دولة بتترك الناس تموت على المستشفيات بدها تزبط الحيّ كرمال المستأجرين القُدامى؟".

> **أكثر من 70% من هذه بيوت الحيّ عقود إيجاراتها قديمة**

ينفي رئيس بلدية صيدا محمد السعودي إمكانية تهجير الناس "التي تعد غالبيتها من الفئات الضعيفة"، لافتاً إلى أن ما يجري في الحيّ هو "إقامة متحف للآثار المُجاورة للقلعة البرية"، ومشيراً إلى أن الترميم الذي طاول عدداً من العقارات قام به "بنك عوده"، لكونها ملاصقة لمتحف الصابون الذي افتتحه قبل سنوات. لا ينفي السعودي إمكانية إقامة مشاريع في

صحة

# موسم البعوض في بيئة ملوّثة: الآتي أخطر

**إيفا الشوفي**

استُنفرت أمس بلديات المدن الساحلية في طرابلس وبيروت وصيدا لاتخاذ الإجراءات الوقائية من "موجة" البعوض والذباب، التي انتشرت في صيدا ووصلت إلى طرابلس، حيث سُجّلت "إصابة العشرات من أبناء المدينة بأضرار جسدية جسيمة"، وفق بيان البلدية. حالة "الهلع" التي أصابت الناس، وتحديداً المقيمين في تلك المدن، تركّزت على "الدهشة" من وجود البعوض والذباب، إلا أنّ الخبراء يؤكدون أن بداية فصل الربيع هو الموسم الطبيعي لتكاثرهما. الخطورة في ما نشهده اليوم هو تكاثر هذه الحشرات في بيئة وسخة، ما يسمح بنقل عدد كبير من الجراثيم والأمراض والفيروسات إلى الناس من طريق اللدغات التي قد يتعرّضون لها، ومنها فيروس زيكا والملاريا في حال كون الشخص حاملاً لهما.
تشرح رئيسة دائرة مكافحة الأمراض الانتقالية في وزارة الصحة عاتكة برّي، أنّ "ما نشهده ليس ظاهرة غريبة، هذا هو الموسم الطبيعي لتكاثر البعوض والذباب. هناك ازدياد في الأعداد، وهذا يعود إلى ارتفاع درجات الحرارة بنحو أعلى من المعدلات الطبيعية، إضافة إلى توافر بيئة حاضنة ملوثة، إذ تخمّرت النفايات على مدى 8 أشهر، وكان من المفترض أن تحصل عملية الرش مسبقاً". لكن في المقابل لا تنكر برّي وجود مشكلة "أسوأ من السنوات السابقة، لكن ليس بالحجم الذي صُوّر به الأمر".
تشير برّي إلى أن "الخطورة ليست في وجود البرغش أو الذباب، بل في المحيط الوسخ الموجود فيه، فعندما يلدغ البعوض ينقل الجراثيم التي يحملها إلى الإنسان، ما يؤدي إلى التهاب المنطقة المصابة، وقد شهدنا بعض هذه الحالات، خاصة عند الأطفال، بحيث يلتهب مكان اللدغة وتطول مدة شفائه ويوجع أكثر من العادة". تقول برّي إن "ما نشهده بنحو متكرر هو تحسّس على اللدغات لم نكن نراه من قبل، إضافة إلى انتشار الجرب والقمل بكثرة نتيجة البيئة الملوثة". لكنها تحذّر من أمر شديد الخطورة متمثّل بإمكانية ظهور فيروس زيكا والملاريا في حالات معينة. تشرح برّي أنّ "ما قد يكون خطراً جداً هو أن يظهر لدينا فيروس زيكا أو الملاريا جراء ما يحصل، لكن هذا لا يحصل إلا إذا توافرت ظروف معينة، هي أن يكون الشخص يحمل فيروس زيكا ويلدغه نوع محدّد من البعوض، وليس أي نوع، ما يؤدي إلى نقل الفيروس (في هذه الحالة يكون الشخص قادماً من خارج البلد، إذ أكّدت وزارة الصحة سابقاً عدم وجود أي إصابة بهذا المرض في لبنان، لكنها أعلنت وجود

مصارف

# البطاقات المصرفية المسبقة الدفع ممنوعة!

**اتخذ المجلس المركزي لمصرف لبنان في جلسته المنعقدة بتاريخ 23 آذار 2016، قراراً يمنع بموجبه إصدار وترويج البطاقات المسبقة الدفع (Prepaid Card) التي يمكن أن يستفاد منها في عمليات تبييض أموال وتمويل الإرهاب**

محمد وهبة

راجت عملية إصدار وترويج "البطاقات المسبقة الدفع" في خلال السنوات الماضية، وصار يمكن شراؤها من نقاط البيع المختلفة خارج المصارف والمؤسسات المالية. هذا النوع من البطاقات استحوذ على حصّة أساسية من سوق بطاقات الائتمان، إذ تمثّل البطاقات المسبقة الدفع، بحسب إحصاءات مصرف لبنان، 21,1% من مجمل بطاقات الائتمان العاملة في لبنان في أيلول 2015، مقارنة مع 3% في نهاية عام 2011. عدد البطاقات المسبقة الدفع كان يبلغ 51779 بطاقة في نهاية 2011، وارتفع في أيلول 2015 إلى 541077 بطاقة، أي بزيادة نسبتها 945%، مقارنة مع زيادة بنسبة 85% في مجمل البطاقات، وبالتالي حصدت البطاقات المسبقة الدفع حصّة أساسية من نموّ سوق البطاقات، وبدأت تستولي على حصص باقي أنواع بطاقات الائتمان، في ضوء توجهات السوق للاعتماد أكثر على الاتصالات الحديثة لشراء السلع عبر الإنترنت. وتظهر الإحصاءات أن 98% من البطاقات المسبقة الدفع محمولة من المقيمين في لبنان، فيما 2% فقط هي محمولة من غير المقيمين.

يمكن إعادة تعبئة البطاقات المسبقة الدفع في أي وقت يريده الزبون وبالمبلغ الذي يحدّده ومن دون أن يصرّح عن اسمه ولا عن عمله، ومن دون أن يقدّم أي معلومة عن هويته وأهداف استعمال البطاقة، علماً أن الهدف المعروف من شراء هذا النوع من بطاقات الائتمان هو استعمالها للشراء عبر الإنترنت، إذ يمكن تعبئتها بمبالغ صغيرة واستعمالها لمرّة واحدة للتخفيف من احتمالات قرصنة البطاقة وسرقة الأموال المودعة فيها.

عملياً، إن المصارف والمؤسسات المصدرة لبطاقات الائتمان، صارت تصدر مئات ألوف البطاقات المسبقة الدفع وتعرضها في عدد من نقاط البيع، سواء في المكتبات والمتاجر أو مؤسسات البريد أو غيرها. إصدار البطاقات المعبّأة كان يجري على أساس تصنيفات مختلفة لحاجات الزبائن، من 10 دولارات إلى 50 دولاراً وإلى 100 دولار وأكثر. كل زبون يحصل على حاجته، أما إذا كان يريد تعبئتها بمبلغ معين ليس موجوداً ضمن البطاقات المصدرة أصلاً، فعليه أن يدوّن طلبه أو يقصد المصرف للحصول عليه. ولا تُفعَّل البطاقات المعروضة عند نقاط البيع إلا بعد شرائها، على أن يعود للزبون وحده قرار إعادة تعبئتها أو التخلص منها. الزيادة الكبيرة والمطّردة في عدد البطاقات المسبقة الدفع منذ 2012 إلى اليوم، أي منذ اندلاع الأزمة السورية وارتفاع المخاوف من تبييض أموال الإرهاب في لبنان، أثارت الشكوك حول إمكانية استعمال البطاقات المسبقة الدفع لتبييض الأموال أو لتمويل عمليات إرهابية. فعلى سبيل المثال، يمكن أي شخص أن يشتري عدداً كبيراً من بطاقات الائتمان المسبقة الدفع من المكان المعروضة فيه من دون أي معلومة عن هويته ومكان عمله... وبالتالي يمكن أن تستعمل هذه البطاقات لتبييض مبالغ صغيرة نسبياً، على فترات طويلة. ويمكن استعمالها أيضاً في عمليات غير شرعية وبأهداف جرمية إرهابية. ويمكن حامل البطاقة أن يمنحها لأي شخص آخر، ويمكنه استعمالها في أي مكان في العالم وليس في لبنان حصراً... استعمالات هذه البطاقة وإمكانية المتاجرة فيها تخلق العديد من الثغَر في أنظمة مكافحة تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب، ما اضطر مصرف لبنان إلى إصدار قرار رقمه 12220 يحظّر فيه على المصارف والمؤسسات المصدرة لبطاقات الائتمان والوفاء، إصدار أو ترويج بطاقات مسبقة الدفع (Prepaid Card).

> **شكوك حول إستعمال الـ Prepaid Card لتبييض الأموال**

وبحسب القرار المبني على مداولات المجلس المركزي لمصرف لبنان، بات على المصارف والمؤسسات المصدرة للبطاقات المسبقة الدفع «الامتناع عن إعادة تعبئتها بأي شكل من الأشكال، والعمل على اتخاذ الإجراءات لتسوية أوضاعها في ما خصّ هذه البطاقات قبل تاريخ 2016/9/30». كذلك يشير القرار إلى أنه يمكن المصارف والمؤسسات «مراجعة المجلس المركزي لمصرف لبنان إذا تعذّر عليها تطبيق الأحكام الواردة في هذا القرار».

ارتفاع عدد البطاقات بنسبة 945% بين 2011 و2015 (هيثم الموسوي)

المنطقة في ما بعد، لكنه يقول إنه لا يوجد حالياً أي مشاريع مُقدّمة إلى البلدية. وسواء أكان ما يُخطَّط للمدينة حالياً أو "مُستقبلياً"، فإنّ هناك سؤالاً يُطرح عن إمكانية "احتضان" هذه المنطقة تلك "الفئات الضعيفة" لاحقاً.

يبدو جو القلق سائداً بين هؤلاء، "يُسكّنونه" بين الحين والآخر بآراء بعض المحامين الذين يستبعدون إمكانية تطبيق القانون على بيوتهم "النحيلة"، هم يُريدون تصديق أن القانون لا يزال "بعيداً" عنهم، من دون أن يتمكنوا من إنكار أن صيدا "مش بعيدة" عن بيروت!

أنواع من البعوض يمكن أن تلعب دوراً في نقل هذا الفيروس، وحددت أن هذه الأنواع من البعوض تتكاثر في مستوعبات مياه صغيرة حول المنازل وتنشط خلال الأشهر الدافئة الممتدة بين شهري نيسان وتشرين الأول وتلدغ خلال النهار). كذلك بالنسبة إلى الملاريا على الشخص أن يكون حاملاً للملاريا ويلدغه نوع معين من البعوض، لكن هذا النوع قليل جداً وجوده في لبنان". وأعلنت وزارة الصحة سابقاً أن لبنان يسجل سنوياً نحو 130 حالة ملاريا التقطت جميعها العدوى من خارج البلد.

ووفق موقع منظمة الصحة العالمية "ينتج مرض فيروس زيكا من فيروس ينقله البعوض المزعج الذي عادة ما يلسع في ساعات الصباح والمساء. ويشكو الأشخاص المصابون بفيروس زيكا من الحمى الخفيفة والطفح الجلدي والتهاب الملتحمة. وعادة ما تستمر هذه الأعراض لمدة تراوح بين يومين و7 أيام". وتضيف المنظمة أن البعوض وأماكن تكاثره يمثلان "عاملاً مهماً من عوامل خطر العدوى بفيروس زيكا. وتعتمد الوقاية من المرض ومكافحته على تقليص أعداد البعوض من طريق الحد من مصادره (إزالة أماكن تكاثره وتعديلها) والحدّ من تعرض الناس للبعوض، إذ لا يوجد حالياً أي علاج محدد لهذا المرض أو لقاح مضاد له". أمّا الملاريا فهي "مرض تسبّبه طفيليات من فصيلة المتصوّرات التي تنتقل بين البشر من خلال لدغات أجناس بعوض "الأنوفيلة" الحامل لها، التي تُسمى "نواقل الملاريا"، والتي تلدغ الناس في الفترة بين الغسق والفجر بالدرجة الأولى". وتؤكد المنظمة أنّ "الملاريا من الأمراض الحموية الحادة، وتظهر أعراضه لدى الأشخاص الذين ليس لهم مناعة ضدّه، بعد مضي 7 أيام أو أكثر من التعرّض للدغة البعوض الحامل له (...) وقد يؤدي إلى الوفاة في كثير من الأحيان".

الحل الأفضل برأي بري يتمثل "بالمكافحة والرش بانتظام، لأن ما يمكن توقعه هو أن الحشرات الموجودة أصلاً في لبنان ستتكاثر بأعداد أكبر من السابق، وبالتالي يجب استباق الأمور".

إضاءة

## نقابة «أوجيرو» تطلب من القضاء كمّ الأفواه

نشرت نقابة مستخدمي "هيئة أوجيرو" خبراً، يوم الخميس الماضي، يفيد بأن مجلسها التنفيذي تقدّم عبر محاميه الخاص، بـ"أمر على عريضة" لدى قاضي الأمور المستعجلة في قصر العدل في بيروت، لـ"طلب وقف مسلسل التهجم على هيئة أوجيرو والتعرض لها، حرصاً من المجلس على سمعة الهيئة وكرامة العاملين فيها، نظراً إلى الأذى المعنوي الكبير الذي يطاولهم من جراء الافتراءات"، وزعمت النقابة أن هناك "خطراً جدياً على سلامة العاملين والمستخدمين في الهيئة وانتهاكاً لكراماتهم وسمعتهم، ناهيك عما تشكله هذه الانتهاكات غير المسبوقة من تهديد لحسن سير الإدارة وديمومة العمل لآلاف اللبنانيين والمساس بمصدر رزقهم وعائلاتهم". وكان لافتاً في الخبر المنشور تسمية مدير المعلوماتية في هيئة "أوجيرو" الدكتور توفيق شبارو ورئيس نقابة المستخدمين المهندس جورج اسطفان وعضو المجلس التنفيذي محمد الحنش من بين أكثر من مئتي مستخدم، قال الخبر إنهم شاركوا في اعتصام أمام قصر العدل رافق هذه الخطوة.

يوجد في هذا الخبر أمور كثيرة سيئة:

- استخدام نقابة عمال ضد حرية الرأي والتعبير والإعلام والمساءلة العلنية، والسعي لاستعمال القضاء من أجل توفير المزيد من الحصانات للمتهمين بارتكاب أفعال غير قانونية، ولو على حساب الحريات. عندما تقف النقابات ضد الحريات لا تعود تكتسب أي مشروعية في تمثيلها لمصالح العمال، تصير في المقلب الآخر ضد مصالحهم.

- ما علاقة العمال وكرامتهم و"مصدر رزقهم" و"ديمومة عملهم" بالاتهامات الموجهة إلى رئيس الهيئة ومديرها العام، سواء أكانت صحيحة أم مختلقة؟ هم موظفون عامون وهو موظف عام، يتقاضون أجورهم ومنافعهم من المال العام، وبالتالي تتصل مصالحهم الفعلية بتحقيق المصلحة العامة، التي وحدها تكفل ديمومة عملهم وتحسين أجورهم. لا يمكن فهم خطوة النقابة إلا بربطها بمصالح خاصة وشخصية تتحكم بقرارها. لا تقتصر هذه المصالح على "الترفيعات" و"الساعات الإضافية" و"الهواتف المجانية" و"السيارات" و"التعاقد مع الأقارب والأصحاب"، فهيئة "أوجيرو" متهمة من الكثيرين بمسايرة مصالح كثيرة على حساب المال العام.

- الأسماء الوحيدة الواردة في الخبر لها دلالة محددة. فالهدف ليس "الوجاهة" فقط، لكون الثلاثة مديرين أساسيين في "أجيرو"، بل الإعلان أن تيار المستقبل يقف خلف رئيس هيئة أوجيرو ويستخدم النقابة كواجهة على الرغم من تنوعها الحزبي. أين قواعد الحزب التقدمي الاشتراكي؟ ما موقف العونيين وأنصار حركة أمل وحزب الله والآخرين؟

ليس أمراً عابراً أو عادياً أن تتبرع نقابة عمال باللجوء إلى قضاء العجلة لتطلب "اتخاذ القرار المعجل التنفيذ النافذ على أصله بوقف أي تداول إعلامي غير مسند إلى سند قانوني أو قضائي يتناول هيئة أوجيرو (...)، ولا سيما في شأن شبكة الإنترنت غير الشرعية وما يتفرع عن هذا الأمر".

هل باتت مساءلة هيئة حكومية تُعَدّ تعدياً على العمال والمستخدمين فيها؟ كيف؟ لتفسّر النقابة ذلك.

(الأخبار)

# سوريا: خطاب التمييز بين الضحايا

**ورد كاسوحة ***

تطرح مسألة اختطاف "داعش" لعمّال مصنع الاسمنت في الضمير مأزقاً حقيقياً بالنسبة إلى "الخطاب اليساري" الخاصّ بالتضامن مع المعتقلين والمخطوفين و... الخ. وهي إذ تعيد تعريف مفهوم الضحية رابطةً إياه - كما يفترض أن يكون- بفكرة الطبقة فإنها أيضاً تضع هذا الخطاب أمام استحقاق العلاقة بالمجتمع، ليس كما تمّ تعريفها من خلال "الثورة" بل كما هي فعلاً، أي بوصفها مسعىً لإنصاف كلّ من تعرّض إلى ظلم وتمييز وإبادة منظّمة خلال فترة الأزمة.

### إشكالية «الموقف من النظام»

القضية هنا ليست في الهوية الاجتماعية للمخطوفين وما إذا كانوا ينتمون إلى هذه البيئة أو تلك بل في التبنّي العادل لمظلوميتهم وعدم اعتماد معايير مزدوجة في إنصافهم، بحيث يصبح نقد السلطة التي اعتقلتهم أو خطفتهم هو الأساس وليس موقفهم السياسي من "النظام". هذا ليس واضحاً في الخطاب الحقوقي الذي تتبناه المعارضة، لا بل إنها تتبنى في كثير من الأحيان موقفاً معاكساً له تماماً، معتبرةً هذه البيئات التي "لا تقلّ مظلومية عن بيئاتها" امتداداً للنظام. وهنا أيضاً يقع هذا الخطاب في تناقض جديد، فالنظام بالنسبة إليه هو السلطة المركزية التي يجرى اختزال تعقيداتها بكلمتين: "نظام الأسد" في حين أنّ السلطات التي تقيمها "النصرة" أو "جيش الفتح" على أراضٍ مترامية من سوريا لا تعتبر بالنسبة إليه نظاماً، ولا تستدعي بالتالي موقفاً تجاه ممارساتها مثلما تستدعي ممارسات "النظام". ثمّة تمايز هنا يتعلق بالموقف من "داعش" ولكنه لا يرقى إلى اعتبارها سلطة، وعندما يحدث ربط بين ممارساتها وممارسات النظام لا يكون ذلك بغرض الانتصار للضحايا وانما لاثبات الصلة التي لا ينفكّ المعارضون يقيمونها بين النظام و"داعش". يحصل ذلك في ظلّ تجاهل متعمّد للتعقيدات التي تطرأ باستمرار على الواقع، وتجعل -بالضرورة- من أيّ موقف حقوقي (حتى لا نقول أخلاقي) تجاه سلطة بعينها موقفاً من مجموع السلطات التي تحكم الأراضي السورية. إذ بالإضافة إلى سلطة النظام التي لا تزال تخطف وتنهب وتعتقل هنالك باقي السلطات التي تتوزّع على مجمل مساحة سوريا (جيش الإسلام، النصرة، داعش، أحرار الشام، حركة المثنى، حركة نور الدين زنكي، لواء شهداء اليرموك، تجمع استقم كما أمرت... الخ) وتقيم عبر هذا الترابط غير المباشر نظاماً معيناً من الاستهداف المادي للسوريين. فمرّة تستهدفهم بالقصف الجوي كما يفعل "النظام" ومرّة أخرى بالخطف كما تفعل "داعش". وهكذا أيضاً تفعل باقي السلطات التي يسميها الخطاب الإعلامي الجبان والممالئ للخليج فصائل بينما هي في الحقيقة بنى سلطوية تقوم على سحق السوريين وإذلالهم بغضّ النظر عن هويتهم الاجتماعية أو انتمائهم السياسي.

### التمييز بين الضحايا

في المقابل لا يوجد في مواجهة هذا "النظام المترابط" ما يوازيه على مستوى المجابهة الحقوقية أو السياسية. فمن يسمّون أنفسهم نشطاء وأغلبهم ينتمون إلى الانحيازات التي عبّرت عنها "الثورة" في بداياتها لا يُبدون أيّ اهتمام بمواجهة الشقّ المتعلّق "بالفصائل المسلحة"، ويحصرون جهدهم في متابعة الانتهاكات التي تحصل في مناطق السلطة. وحتى إذا أبدَوا اهتماماً بضحايا "داعش" أو "النصرة" لا يكون هذا الاهتمام مركزياً بالنسبة إليهم، ويقع غالباً في موقع هامشيّ بالمقارنة مع ضحايا النظام الذين يستحوذون على جلّ اهتمامهم، ويحتكرون بالنسبة إلى هذا الفهم تعريف الضحية. هنا لا يقع فقط تمييز على مستوى التعامل مع ضحايا "النظام المترابط" الذي يحكمنا بل يتحدّد في ضوء ذلك أيضاً موقع الخطاب الحقوقي الذي يتبناه هذا "الخليط من اليساريين"، وما إذا كان تناقضه مع مجموع السلطات القائمة أم مع بعضها فقط. أكثر ما يوضح هذا الأمر هو التجاهل المتعمّد والوظيفي للضحايا حين لا يُقتلون على يد السلطة، والحالات هنا كثيرة ولا يمكن حصرها، وهي تُظهر إلى أيّ حد بات الخطاب الحقوقي متناقضاً مع نفسه ومع الفهم المتعارف عليه لفكرة العدالة وعدم التمييز بين الضحايا. في معظم هذه الحالات وآخرها خَطفُ "داعش" لعمّال مصنع البادية للاسمنت يحصل التجاهل وفقاً للموقف المُسبق ليس فقط من النظام بل أيضاً من البيئة الاجتماعية القريبة منه، وهو غالباً ما يكون موقفاً طبقياً ومبنياً على اعتبار الفقراء أنفسهم درجات. بمعنى أنّ التمييز يكون في هذه الحالة بين فقراء وفقراء وليس فقط بين فقراء وأغنياء

> النشطاء لا يُبدون أيّ اهتمام بمواجهة الشقّ المتعلّق «بالفصائل المسلحة»

تشكل التنظيمات المسلحة سلطات تتوزّع على مجمل مساحة سوريا (الأناضول)

# إسرائيل ليست أرض الميعاد ليهود أثيوبيا

**بيلين فرنانديز ***

سررت مؤخراً لرؤية سائح إسرائيلي في مدينة باهير دار، شمال غرب أثيوبيا، وقد بدا عليه الاستياء لأن الزوار الأجانب يدفعون رسم دخول إلى المتاحف والكنائس وغيرها من المعالم السياحية في البلاد أكثر بكثير ممّا يدفعه المواطنون الأثيوبيون.

وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ الدخل السنوي للفرد في أثيوبيا يقدر بـ550 دولاراً بحسب أرقام البنك الدولي، ما يعتبر أقل حتى من سعر تذكرة سفر ذهاباً وإياباً بين تل أبيب وأديس أبابا.

وقد وصل الحدّ بالسائح الإسرائيلي لوصف هذا التمييز من حيث رسم الدخول بـ"العنصرية"، وهو اختيار لافت للمفردات، خاصة أن من يتفوه به شخص أبيض من دولة تترسخ فيها العنصرية لأقصى حدّ، وهو يقوله في معرض حديثه عن أثيوبيا.

يقدر حالياً عدد الجالية الأثيوبية في إسرائيل بحوالى 135 ألف نسمة. فقد بدأت هجرة اليهود الأثيوبيين إلى الدولة العبرية في سبعينيات القرن الماضي.

ويشير مقال لـ"بي بي سي" إلى أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية -الموساد - نظّم هجرتهم من خلال مخيمات للاجئين في السودان حيث كانوا يفرون من الحرب والجوع والاضطهاد. وفي الثمانينيات والتسعينيات، قام الجيش الإسرائيلي بعمليتيّ نقل جوي سريتين عرفتا باسم "عملية موسى" و"عملية سليمان"، فيما استمرت الهجرة بعد ذلك ولكن بزخم أقل.

وفي حين أسهم تدفق اليهود الأثيوبيين في تعزيز مكانة إسرائيل كموطن رسمي لليهود حول العالم من حيث العدد، ما ساعدها في الاعتراض على مطالبة الفلسطينيين الشرعية بالمنطقة، إلا أن فئات واسعة ضمن المجتمع الإسرائيلي رفضت ما نجم عن الخطة لناحية لون البشرة.

فبالنسبة الى الأثيوبيين في إسرائيل، العنصرية والتمييز يشكّلان اللعبة السائدة. إذ توجد عوائق كثيرة تمنعهم من التمتع بعيش لائق إلى حد ما، من ضمنها محدودية فرص التعليم والعمل، مع اضطرار الكثير من الأولاد للانخراط في نظام مدرسي وصل في السنوات الماضية إلى حد الفصل العنصري. وقد جاء في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عام 2016 إنه "بين الطلاب (الإسرائيليين) الذين أنهوا الصف الثاني عشر عام 2013 وخضعوا للامتحانات، 26% فقط منهم من أصول أثيوبية تمكنوا من الحصول على العلامات التي تمنحهم القبول في الجامعات فيما بلغت النسبة 52% على الصعيد العام في البلاد".

ويبدو أن الرقم 52 يتكرر كثيراً. ففي عام 2013، أشارت الصحيفة عينها إلى أن "حوالى 52% من العائلات الأثيوبية المهاجرة (في إسرائيل) تعيش تحت خط الفقر". وكما هو متوقع، فإن معدلات البطالة أعلى لدى اليهود الأثيوبيين وأجورهم أدنى.

وتراوحت الممارسات العنصرية الممارسة ضد اليهود من أصحاب البشرة الداكنة بين قرارات اتخذها بعض أصحاب العقارات بعدم تأجير المنازل للعائلات من أصول أثيوبية إلى تكرار رفض إعطاء رخص زواج للإسرائيليين من أصول أثيوبية في مدينة بيتا تيكا وسط إسرائيل.

وحين رفضت إدارة الخدمات الصحية الطارئة وبنك الدم في إسرائيل "ميغن دافيد أدوم" عام 2013 قبول تبرع بالدم من النائب الإسرائيلية المولودة في أثوبيا بنينا تامانو- شاتا، أفاد موقع "يديعوت أحرونوت" أن "العاملين قالوا لها إن بإمكانها التبرع بالدعم ولكن تبرعها سيجمد ولن يستخدم".

ولا بد من الإشارة إلى أن تومانو- شاتا جندية سابقة في الجيش الإسرائيلي. إذاً لا بأس بأن يضحي الأثيوبيون بدمائهم في القتال ولكن دماءهم غير مقبولة لأهداف إنسانية.

وعلى أي حال، توجد طرق أخرى لسفك الدم. فمن الأمثلة الكثيرة على عنف الشرطة ضد الجالية الأثيوبية، أشعل اعتداء عناصر من الشرطة بالضرب على جندي إسرائيلي من أصل أثيوبي العديد من التظاهرات التي واجهتها الشرطة الإسرائيلية باستخدام قنابل الصعق وخراطيم المياه وغيرها من الأدوات المؤذية.

وقد عاد الأثيوبيون للتظاهر مؤخراً في القدس، هذه المرة ضد تراجع الحكومة الإسرائيلية عن قرارها القاضي بالسماح لأكثر من 9 آلاف من الفلاشا مورا الأثيوبيين بالهجرة إلى إسرائيل. والفلاشا مورا هم من سلالة أثيوبية يهودية اعتنقوا المسيحية، وكان قد سمح لأعضاء من هذه الطائفة بالالتحاق بأعضاء من عائلاتهم سبقوهم إلى إسرائيل.

وكان قرار إسرائيل الأول بالسماح بهجرة هذا العدد من الأثيوبيين قد شكّل مفاجأة لمن هم على علم بالممارسات الطبية الإسرائيلية المتعلقة بإجبار النساء الأثيوبيات على استخدام عقاقير منع

> أسهم تدفق اليهود الإثيوبيين في تعزيز مكانة إسرائيل

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك
15-666314/ 01 -
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أو فقراء وطبقة وسطى، فحين يُقتل مهمّشون من بيئات المعارضة في الغارات الجوية للسلطة أو روسيا ينحاز هذا الخطاب لهم بينما يحصل العكس حينما يهجم "داعش" أو "النصرة" أو "جيش الإسلام" على البيئات الفقيرة المحسوبة على السلطة. هذه التراتبية في التعامل مع البيئات الاجتماعية التي تتعرّض للقتل أو التنكيل تنعكس على أداء الحقوقيين وتجعلهم في أفضل الأحوال طرفاً في المعركة القائمة. وحين يحدث ذلك فإنّ أكثر ما يتضرّر فضلاً عن الضحايا الذين يزدادون تشكّكاً بهذا الأداء مبدأ عدم التمييز، والذي لا يقوم أيّ خطاب حقوقي من دونه، وإذا قام فسيكون منحازاً بالضرورة، وغير عادل في إنصافه للضحايا.

**خاتمة**

مع الوقت أصبح هذا الانحياز بمثابة هويّة للخطاب الحقوقي الذي تتبنّاه المعارضة، ولم يعد كما كان مجرّد سوء تقدير أو خلط غير متعمّد بين النظام وبيئته. هذا أضفى عليه طابعاً مختلفاً وجعله جزءاً من المنظومة التي تُستخدَم لتحطيم البنية الاجتماعية السورية وحرمانها من العوامل التي تحفظ تماسكها، على الأقلّ فيما يتعلّق بالموقف المتساوي من الضحايا. وحين يكون في هذا الموقع فإنّ كلّ ما يصدر عنه من مواقف تجاه السلطة وجرائمها لا يمكن أخذه على محمل الجدّ. بالإمكان التعامل معه كمعطىً قائم ولكن ليس كمرجعية يجرى الاحتكام إليها لدى البتّ في قضايا الاعتقال والقتل والخطف. حالياً لا يوجد مرجعيات بهذا الشأن، وكلّ ما هو موجود يعكس مدى ارتباط هذه الجهة الحقوقية أو تلك بمجموع السلطات القائمة، والتي تتحكّم في النهاية بمصادر المعلومات وتُخضعها جميعاً للتدقيق. طبعاً، بعد ذلك يحصل الفرز، ويتقرّر أيّ المعطيات هو الذي يجب الإفصاح عنه وأيها يجب حجبه، والأهم من هذا وذاك في أيّ سياق يجب فعل ذلك، وفي مواجهة أيّ خصم- سلطة بالتحديد؟

في هذه الأثناء تضيع الحقيقة ومعها مبدأ عدم التمييز بين الضحايا، ويصبح العثور عليها رهناً بالخلاص من صراع المجموعات التي تحكُم سوريا وتتلطّى خلف "الخطاب الحقوقي" الذي يخفي جرائمها لُيظهِر جرائم سواها.

* كاتب سوري

# يُسجَّل لليمن...

**محمد نزال ***

اعتدنا في حروب منطقتنا، على اختلافها، وعلى مدى القرن الماضي، أن نُعاين طوابير النازحين وطالبي اللجوء إلى الخارج. لا عتب على الناس، البؤساء، حتماً. لكن سيأتي اليمنيّون، أخيراً، ليضعونا أمام مشهد آخر. شيء جديد. ظاهرة، إن جاز الوصف. آلاف منهم، في مطارات دول قريبة وبعيدة، كانوا يضجّون ويصرخون ويذرفون الدموع، بغية السماح لهم بالعودة إلى وطنهم. عدوان لئيم قد انطلق ضد بلدهم. حصار جوّي مطبق على اليمن. سيعتصمون في المطارات، ثم سيُسمح لبعضهم بالعودة، فعلاً، لترصدهم عدسات المصوّرين لحظة وصولهم وهم يُقبّلون تراب أرضهم، وقد وطأوها. حصل هذا قبل عام. ليسوا من عِلية القوم، ليسوا سياسيين، ليسوا نافذين، بل ليسوا أثرياء... إنهم فقراء. هم «الشعب». هم الناس «العاديّون». هم الذين استدانوا ثمن تذكرة طائرة العودة، وتركوا خلفهم أعمالهم، بل قُل فرص حياة أفضل، ولو قليلاً. ليس في الأمر، يعني، أيّ استعراض. سيبدأ العالم هنا، بما فيه العربي، التعرّف إلى شعب

> لم يتذللوا أمام سفارات العالم في بلدهم لطلب الهجرة

أُقصي، قهراً، عن واجهة «الأحياء».

نُقطة أخرى، تُقارب الأسطورة، تُسجّل للشعب اليمني. عدّوهم هنا، يعني آل سعود، بآلته الإعلاميّة الضخمة، أصرّ وما زال على تصويرهم كـ«خارجين عن الملّة»، أو كـ«كفّار» عموماً. لم تبقَ مفردة مذهبيّة، وبلغة قميئة، إلا ووصفوا اليمنيين بها. وأيّ نكد في الدهر يمكن أن يصل إلى حد هزلي، يفوق الخرافة، ليُصبح معه اليمني فارسيّاً! وهل اليمن إلا أصل العرب وبلاد ملوكهم ومهد قحطان! لا حد للوقاحة عند هكذا عدو. لم يبقَ رجل دين سعودي، أو داعية، أو إعلامي، أو «نخبوي» يدور في هذا الفلك، أو أو... إلا وهبط في لعبة الألفاظ هذه. لم يكن الأمر محصوراً بـ«العامة». هنا الكارثة. لكن، في المُقابل، لن يُضبط مسؤول يمني، حتى من المستوى ما بعد العاشر، من المُعتدى عليهم بأشرس عدوان جوّي في العصر الحديث، وهو يطلق لفظة مذهبيّة واحدة. لم يقولوا «سُنّة». لم يلعنوا أحداً. لم ينبشوا الخلافات في الكُتب القديمة، على ما فيها من عفن، رغم معرفتهم بها، بل حافظوا على ما اشتهروا به من نخوة و«حكمة يمانيّة».

ترتفع المشهديّة الغرائبيّة بمستواها إلى الحد الأقصى، في اليمن، وذلك بعد مضي نحو 4 أشهر من العدوان المتواصل، إذ تمتلئ ساحات صنعاء بمئات الآلاف من الهاتفين ضد... العدو الإسرائيلي! هكذا، قرّر عدد كبير من اليمنيين، على عادتهم كلّ سنة، أن يحيوا «يوم القدس العالمي» في ساحات العاصمة. حصل ذلك فيما كانت طائرات التحالف العربي، بقيادة السعوديّة، تدك بيوت اليمنيين. تلك البيوت، الهزيلة أصلاً، التي كانت تحتاج إلى ترميم منذ عقود من الزمن، إذ لم تعد تحتاج إلا لضربات مطرقة حتى تسقط... ها هي تُقصف بأعتى الصواريخ الحربيّة. كنّا قد اعتدنا أن يصرخ الناس، العرب، خلال الحروب العربيّة – الإسرائيليّة، بالعبارة الشهيرة: «أين أنتم يا عرب»؟ أو مثل تلك السيّدة الفلسطينيّة، التي وقفت عند جثث أهلها، في مجزرة صبرا وشاتيلا قبل 34 عاماً، وهي تندبه: «أين أنتم يا ملوك العرب». ماذا كان على اليمني أن يقول خلال العام الماضي؟ هل ينادي العرب؟ بمن يستغيث ويستجير؟ ها هم ملوكهم أنفسهم هم الذي يسحقونه الآن. لكن اليمني، وفي هذه اللحظة، كان يُصر أن يخرج ليقول: «الموت لإسرائيل». شيء يفوق الخيال.

خلال السنوات الخمس الماضية، ومع موجة «الربيع» التي ضربت المنطقة العربيّة، والتي كانت سوريا درّة تاجها، كان الإعلام العالمي يتسابق، ولو تهريباً، لقطع الحدود بغية «نقل الخبر». كثيرون، من الصحافيين، خاطروا بحياتهم وخُطفوا. منهم من قُتل أيضاً. لكن هذا لم يحصل في اليمن، إلا نادراً، لكأن هذه البلاد لا تثير حشرية صحافيي العالم. غريب! حتى في هذه اليمن مختلف.

مشهد آخر يُسجّل لليمن. عزّة النفس التي زادت عن الحد المألوف. يعني، ليس عيباً أن يُناشد شعب ما، بينما هو يُقتل، دول العالم أن تتحرك للضغط من أجل حمايته. هكذا، فرغم ذلك، أو رغم «طبيعيّة» ذلك، إلا أن اليمني لم يفعلها. قد يكون للذهنية القبلية هناك، وهذه ربما تكون إيجابيّة هذه المرّة، أثر في هذا السلوك. لم يتذللوا أمام سفارات العالم في بلدهم لطلب الهجرة. لم يتسوّلوا حتى التضامن من أحد. لم يطلبوا ذلك حتى من «أشقائهم العرب» فضلاً عن «الأصدقاء» الأبعد. حتّى عندما صدر تصريح من مسؤول إيراني، وهو حليف في السياسة، يُفهم منه «تدخّلاً» في اليمن، خرج مسؤولون يمنيّون، منهم «حوثيون» أيضاً، ليستنكروا ذلك ويرفضونه بشدّة. قالوا هذا في العلن. يقولون هذا وهم تحت القصف، في أحلك لحظات الحاجة للدعم، لكن لا. هكذا، مشتبه جداً من يظن أن حجم القصف الذي تعرّض له اليمن، على مدى العام الماضي، أقل من حجم ما تعرّضت له غزّة في فلسطين خلال السنوات الماضية، أو حتى لبنان قبل 10 سنوات. التقارير الأممية تحسم الجدل... فضلاً عن الشهادات الداخليّة. عام كامل من طحن عظام الأطفال، بشهادة الأمم المتحدة، وعلى لسان المفوّض الأعلى للمنظمة الدولية لحقوق الإنسان... ومع ذلك لم يصرخ اليمنيّون، أقلّه في العلن. ربما خنقوا عبراتهم، أمام الناس، ليدعوها تفيض أنهاراً، ليلاً، بين جدران بيوتهم الرثّة، وهم يحتضنون أطفالهم. شيء يحتاج إلى دراسة معمّقة، من طراز خاص، لفهم هذه «السيكولوجيا» الخاصة عند ذلك الشعب المجهول.

في لقاء تلفزيوني مع وزير الخارجيّة العراقي الأسبق، عدنان الباجه جي، تحدّث عن اليمن واليمنيين في سياق شهادته للتاريخ، بالآتي: «أذكر عندما كنّا في تركيا (ستينيات القرن الماضي) في زيارة رسميّة، كان يجلس جنبي عصمت أونونو، رئيس الجمهورية الثاني في تركيا، وقد دار كلام بيننا عن حرب اليمن. فقال لي: إن جمال عبد الناصر ارتكب خطأ كبيراً بالذهاب إلى اليمن، فأنا قد حاربت جميع الأقوام، الإنكليز والصرب واليونان والروس واليمن، في اليمن كنتُ قائد حامية هناك، ولكن مثل اليمنيين محاربين أشداء لم أرَ في حياتي». ويختم باجه جي، الذي كان سفير العراق الأسبق في الأمم المتحدة أيضاً، بالتالي: «اليمنيّون لا يحتاجون معدات للحرب، عندهم الجبال، وكلّ خرطوشة يضعونها في البندقية لا تذهب سدى. هم أناس يكتفون بالقليل... لصنع الكثير».

* من أسرة «الأخبار»

# كتاب القبيلة والدولة... «فيه أشياء وأشياء»

**علي الديري ***

"أحببت البحرين وناسها، وأردت أن أكتب كتاباً يعبّر عن مشاعري تجاه هذا البلد من دون المجازفة بمهنيتي".

هل الحب يجازف بالمهنية؟ في تجربة فؤاد إسحاق الخوري، وجدت الحب سراً من أسرار نجاحه المهني، كعالم أنثربولوجيا وكأستاذ جامعي. يمكنني أن أدلل على ذلك بشاهدين من سيرته، الشاهد الأول يتعلق بتجربة عمله في البحرين، فبعد إنجازه كتابه "القبيلة والدولة" الذي صدرت طبعته الجديدة هذا الأسبوع عن مركز أوال للدراسات والتوثيق، عرض عليه وزير العمل في السبعينيات أن يكون مستشاره، وكلف مستشاره البريطاني بيل بيري أن يغريه بالعرض وقال له "الوزير يودّ أن تصبح أحد مستشاريه ولهذا أعدّ لك ولعائلتك مسكنًا مجهّزاً بالأثاث".

قرر الخوري رفض العرض. كان تبريره الذي كتبه في سيرته "كنت أحب عملي في الجامعة ولم أكن مستعدّاً أو راغباً في استبداله بوظيفة في المجال السياسي". والأكيد أنه أدرك أن العرض يحمل سماً معسولاً، فالخليج بمشايخه القبلية لديه قدرة على تسميم ذمم المثقفين والعلماء وتحويلهم إلى أدوات مهجنة. كان الحب عاصماً له للحفاظ على مهنيته العلمية، حبه للعلم والكتابة في العلم كما تقول زوجته رانيا جلبوط: "إذا كان هناك شيء يحبه (فؤاد) فهو الكتابة".

الشاهد الثاني، يتعلق بتجربة تدريسه في الجامعة الأميركية، فقد بدأ تجربة التدريس بمقاييس مهنية تتطلب تحضير كمية من الأوراق وكتابة مجموعة كبيرة من المعلومات والملحوظات، أدرك مبكراً إنها مقاييس فاشلة، وعليه أن يتخلى عن كل ذلك وينصت إلى ذاته وقلبه ومزاجه، عرف أنه من أجل أن يحصل على اهتمام الطلاب... تعلّم أن يتحدث مع نفسه، بشكل يوحي أنه مأخوذ بأفكاره. وجد أن الأفكار التي كان يحبها ويشغف بها كان الطلاب يفهمونها ويتذكرونها، وبدلاً من مقاييس المهنية المجردة من الحب وجد أن مقياس نجاح محاضرة معينة هو مزاج الأستاذ بعد خروجه من الصف. عندما يخرج الأستاذ من الصف سعيداً، فهذا يعني أنه أدى عملاً جيّداً.

لقد أحب الخوري عمله في البحرين بشغف، واستغرق مساحة كبيرة من سيرته في كتابه "دعوة للضحك... عالم انثربولوجيا لبناني في العالم العربي". لذلك أنجز مشروعاً مميزاً فكرياً (القبيلة والدولة بالبحرين... تطور نظام السلطة وممارستها) لم يتم تجاوزه حتى اليوم. لقد بلغ شغفه بالبحرين إلى حد أنه أهدى كتابه إلى دانة، لكن من هي دانة؟ لم نكن نعرفها إلا من خلال سيرته التي كتبها بعد صدور الكتاب بـ23 سنة.

دانة اسم مشهور عند الإناث في البحرين ويعني لؤلؤة بيضاء. هذه اللؤلؤة هي رمز شخصي لكل البحرينيين، أحبنا الخوري ووجد أفضل رمز لنا هو اللؤلؤة، لقد أهدانا بشكل رمزي لؤلؤة، ويبدو أننا بادلناه الحب دون أن ندري حين جعلنا من "اللؤلؤة" رمزاً لثورة 14 فبراير، واخترنا دوار اللؤلؤة مكاناً لانطلاقتها، وكأننا نقدم تطبيقاً لإشكالية كتابه المتعلقة بالسلطة والقبيلة والثورة. هكذا إذن أودع الخوري سره في "الدانة" وفي الحب تكمن الأسرار والإبداعات، وهكذا كان كتابه "لؤلؤة" في الدراسات الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالبحرين.

لقد أحب أن يكتب عن البحرين، وأحب فؤاده البحرين، وأحب كتابه عن البحرين، وهو يحدثنا بحماسة وشغف عن هواجسه وهو يترقب ردود فعلنا على كتابه، وكم فرح حين عرف بالجدل الذي أثاره وبالملاحقة التي بذلناها في تتبع منافذ بيع الكتاب في الكويت وبيروت ولندن، وحين عرف أن الكتاب منع تداول ترجمته في البحرين، رتّب لزيارة عبر الجامعة الأميركية، وراح يتصل بوزير شؤون الإعلام وشيوخ آل خليفه ولم يعطه أحد جواباً، سوى "فيه أشياء وأشياء"، ولم يجد لفصل سيرته التي تحدث فيها عن هذا الكتاب ومنعه غير عنوان "أسرار معلنة... للنقاش لا للنشر".

في إعادة طبع هذا الكتاب من قبل مركز أوال للدراسات والتوثيق، شيء من الوفاء لسيرة هذا العالم الفذ وفيه شيء من التقدير لمتانة طرحه، وفيه تصديق على ما قاله المسؤولون الذين منعوا نشره في البحرين أن... "فيه أشياء وأشياء".

* كاتب من البحرين

الحمل، وذلك بالطبع من أجل الحدّ من عدد هذه الجالية.

بالطبع إسرائيل معروفة ببراعتها في الحدّ من الزيادة السكنية، إذ يكفي أن تجري بحثاً عبر موقع غوغل حول اعتداءاتها على قطاع غزة، ما يقودنا إلى موضوع قد يجعل وضع الأثيوبيين في إسرائيل يبدو أقل سوءاً: ونعني بذلك الفلسطينيين.

فحتى لو نال الأثيوبيون حقوقهم بالمساواة في إسرائيل بفعل عجيبة ما، لن يغير ذلك من واقع أن دولة إسرائيل بحد ذاتها قائمة على الرفض الدائم لحقوق السكان الأصليين لهذه الأرض الذي تتبع ضدهم سياسات تطهير عرقي. وللمناسبة، هذا المصطلح ذاته استخدمه الصحافي الكندي - الإسرائيلي ديفيد شيم لوصف سياسة إسرائيل الحالية تجاه اللاجئين الأفارقة غير اليهود.

وبحسب صحيفة "إندبندنت" البريطانية، حذّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عام 2012 من أن "المهاجرين غير الشرعيين من أفريقيا يهددون وجودنا كدولة يهودية ديمقراطية". لكن للمفارقة، لا يمكن تهديد شيء ليس موجوداً في الأصل.

(ترجمة هنادي مزبودي ـ عن موقع MIDDLE EAST EYE)

* كاتبة إسبانية

**على الغلاف** خلافاً للمساعي الروسية الأميركية المُعلنة حول بثّ الروح في «اتفاق وقف الأعمال القتاليّة» يبدو أن جميع الأطراف باتت موقنةً بأنّ فتح أبواب جحيم الميدان على مصراعيها بات مسألة وقتٍ لا أكثر. شهر نيسان مرشّحٌ ليكونَ فاتحةَ مرحلة جديدة من الحرب

# استعدادات عسكريّة ضخمة... التسويات إلى الأدراج؟

**صهيب عنجريني**

مشاريع التّسويات السوريّة في طريقها إلى أدراج لا يُتوقّع لها أن تُفتح على المدى المنظور، فيما تعكف مختلفُ الأطراف على استكمال استعداداتها العسكريّة قبل العودة إلى الميدان (الذي لم تغادره أصلاً). معظم المعطيات (العسكريّة منها والسياسيّة) تشير إلى أنّ الحديث عن أبواب فتحتها الهدنة الهشّة في المسار السياسي صار أقرب من أي وقت مضى إلى الخروج من حيّز التداول. ووفقاً للمعلومات الواردة من الشّمال، تبدو محافظة حلب «التربة الأصلح» لإعلان النعي الرسمي لـ«اتفاق وقف الأعمال القتاليّة» قبل أن يكمل شهره الثاني (دخل التطبيق في نهاية شباط الماضي). لا يرتبط الأمر بالمعارك المتفرّقة الدائرة في الوقت الرّاهن، بقدر ما يرتبط بالتّحشيدات الضّخمة التي تواصل التّدفق إلى معظم الجبهات الحلبيّة لرفد صفوف المعسكرات المتحاربة بالعديد والعتاد. وفيما يواصل الجيش السوري وحلفاؤه التلويح بشنّ معركة كبرى وسط تكتّم على التفاصيل والمواقيت، تستمر «جبهة النصرة» وحلفاؤها بإعادة «رصّ الصفوف»، بعد أن شهدت كواليس المجموعات اتفاقاً غيرَ معلن «على توزع الجبهات وتقاسم المسؤوليّات»، وفق تأكيدات مصدر كبير في «النّصرة» لـ«الأخبار». وكانت معسكرات المجموعات في خلال الأسبوعين الأخيرين مسرحاً لحركة تنقّلات غير اعتياديّة، أفضَت إلى مغادرة مئات المقاتلين جبهتي ريف حلب الغربي والجنوبي وحلول آخرينَ محلّهم. ومن المرجّح أن المغادرين في طريقهم للالتحاق بصفوف «المجموعات المعتدلة» التي تسعى إلى توسيع نطاق العمليّات ضدّ تنظيم «الدولة الإسلاميّة» ليأخذ شكل «معارك كبرى» في ريف حلب الشمالي، وعبرَه نحو الريف الشرقي. اللّافت أن عملية إعادة توزيع المقاتلين «المعارضين» على الجبهات لا تقيمُ اعتباراً لتوجّهاتهم «الأيديولوجيّة» بقدر ما تلحظُ طبيعة «الاختصاصات العسكريّة». وتؤكّد معلوماتٌ متقاطعة حصلت عليها «الأخبار» أنّ «معظم المقاتلين الذين سُحبوا من ريف حلب الغربي هم أصحاب خبرة في عمليّات الهجوم والاقتحام». فيما حلّ محلّهم آخرون «تلقّوا تدريباتٍ خاصّة على المهمات العسكريّة الدفاعيّة، واستخدام المضادّات المتطوّرة». وتُكمّل هذه المعطيات معلومات عن «تسلّم الفصائل العاملة في ريف حلب الغربي دفعات أسلحة جديدة من بينها أصنافٌ تتسلّمها للمرّة الأولى»، وفقاً لمعلومات «الأخبار». ويوحي المشهد بأنّ الخطط العسكريّة «المُعارِضة» للمرحلة المقبلة تقوم على تثبيت السّيطرة غرب حلب وجنوبها. مع عدم إغفال السّعي إلى شنّ هجمات جديدة سعياً إلى كسب مزيد من النقاط الصالحة لتحويلها إلى «نقاط دفاع متقدّمة»، في مقابل

> الحلقي: الجيش مستعد لتحرير حلب بمساعدة الطائرات الروسية

العمل على قضم مزيد من الأراضي في الريف الشّمالي على حساب «داعش». ومن شأن التوسّع شمالاً أن يضمن لـ«المعارضة المسلّحة» وداعميها أهدافاً عدّة، على رأسها «تأمين الشّريط الحدودي التركي»، واستغلال الأمر تالياً لمهاجمة معاقل «داعش» في ريف حلب الشرقي (الباب ومنبج). ولا يبدو ورود الأخيرة (منبج) في تصريحات تركيّة جديدة بشأن «المنطقة الآمنة» أمراً اعتباطيّاً، على الرّغم من كل الإحباطات السابقة التي مُنيت بها رهانات أنقرة في هذا الإطار. وكان وزير الخارجية التركيّة مولود جاويش أوغلو، قد أشار إلى «ضرورة تطهير جيب منبج الممتد على مسافة 98 كيلومتراً من الحدود الجنوبيّة وتحويله إلى منطقة آمنة للسّوريين». اللافت أن كلام جاويش أوغلو جاء في سياق الحديث عن «خطّة بديلة» في سوريا، تحت عنوان استغلال نتائج الهدنة والعمل على محاربة «داعش». وقال المسؤول التركي إنّه «ما دام العمل جارياً على حلّ الصراعات غرب سوريا (في إشارة إلى الهدنة) سيُحوَّل الجيش الحر إلى الجانب الآخر لمواجهة داعش»، مؤكّداً استمرار أنقرة في «دعم الفصائل برّاً وجوّاً عبر حدودنا». وتأتي هذه التصريحات في سياق مساعٍ حثيثة من مختلف الأطراف المتقاتلة إلى توفير «غطاء سياسي» مناسب يضمن توجيه المعارك وفق مصالحه (وكلٌّ على حدة). ثوب «محاربة الإرهاب» يبدو مناسباً للجميع، فتحتَ شعاره «بشّر» العاهل السّعودي سلمان بن عبد العزيز بـ«إنشاء قوّة عربية مشتركة». ويبدو جليّاً أنّ لزيارتَي

تسلّمت الفصائل العاملة في ريف حلب الغربي دفعات أسلحة جديدة (الأناضول)

# «النصرة ـ الحر» يُشعل الجبهات: فشل في حلب ومحاولة في اللاذق

سخونة غير اعتيادية تشهدها «مناطق الهدن». مشهد مغاير أرادته «جبهة النصرة» بالتنسيق مع «معتدلي الحر» لقلب موازين القوى في حلب واللاذقية وحماه. لتفتح جبهات عدة وتهدّد بنسف اتفاق وقف إطلاق النار

أظهر المسلحون، في اليومين الماضيين، بمختلف أطيافهم، موقفاً جديداً من «الهدنة». لم يعلنوا رفض الهدنة علناً، ولكن معاركهم المفتوحة في أرياف حلب وحماة واللاذقية توضح ذلك. البداية كانت من ريف حلب الجنوبي حيث شنوّا، أول من أمس، هجوماً واسعاً استهدف قرى أساسية عدة. الهجوم أظهر حضور التعاون بين «القاعدة» و«الجيش الحر» في ساحات المعارك المفتوحة. بعض الفصائل «المعتدلة» المشاركة وقّعت سابقاً على اتفاقية «وقف الأعمال العدائية». نار حلب امتدت أمس إلى ريف اللاذقية الشمالي، إذ بدا ظاهراً التنسيق بين جميع الجبهات بهدف استباق أي هجوم للجيش السوري وإشغاله عن المناطق الأخرى التي يحقق فيها تقدماً في مواجهة تنظيم «داعش». هي فورة منظمة أرادها المسلحون، غلّب فيها المسلحون (خصوصاً المحسوبين على «الحر») حساباتهم الميدانية على السياسية المتعثرة في جنيف. رغم ذلك، فشل هؤلاء فشلاً ذريعاً، خصوصاً في حلب، حيث أحبط الجيش وحلفاؤه، عصر السبت، هجوماً كبيراً للمسلحين من ثلاثة محاور باتجاه بلدات خان طومان، والزربة ـ زيتان ، وبرقوم ـ برنة، بهدف «قلب موازين المعركة والسيطرة على مدينة الحاضر، واستعادة زمام المبادرة»، بحسب مصادر ميدانية.

وعلى خلاف معركة العيس قبل أيام، تلقّت المجموعات ضربة موجعة بعد مقتل أكثر من 65 مسلحاً وجرح 200 آخرين.

واستقدمت قيادة الفصائل المئات من عناصرها من مناطق حلب وإدلب، ضمّت عدداً من المقاتلين الأجانب. إلا أن الجيش وحلفاءه نصبوا كمائن متنقلة وثابتة لهم، إذ دمروا آليات المسلحين المفخخة قبل أن تصل إلى أهدافها، وأطبقوا على المجموعات المندفعة، وكبّدوهم خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات. ونعت التنسيقيات عدداً ممن شارك في الهجوم، إلا أن أبرزهم كان القائد

> فشل المسلحون في تحقيق خروقات في ريف حلب

الميداني في «أحرار الشام»، الكويتي عبدالله محمد الحصم.

في غضون ذلك، أعلنت المجموعات المسلحة في ريف اللاذقية الشمالي انطلاق معركة جديدة ضد الجيش بعنوان «وادخلوا عليهم الباب» بهدف السيطرة على جبل التركمان، بقيادة «النصرة» ومشاركة «الحزب الإسلامي التركستاني» و«جبل الإسلام» و«شام الإسلام» و«أجناد القوقاز» وفصائل «الحر». وأعلنت تنسيقيات المسلحين سيطرة المهاجمين على نقطة برج البيضاء وتلة أبو علي، وسط استمرار المعارك بشكل عنيف في بلدة البيضاء وجبل القلعة.

بالتوازي، صدّ الجيش هجوماً لمسلحي «جند الأقصى» و«الحزب الإسلامي التركستاني» على بلدة صوامع المنصورة، في سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي. وأشارت المصادر إلى استمرار المعارك في المنطقة، نافية ما نقلته التنسيقيات عن دخول المسلحين إلى الصوامع وبلدة خربة الناقوس التي تشهد اشتباكات عنيفة. وأكدّت المصادر أن الجيش دمّر آلية «بي أم بي»، أخرى، قبل وصولها إلى هدفها في محيط بلدة خربة الناقوس، إضافةً إلى دبابة في تل زجرم.

«أجناد القوقاز» إلى جانب «الحر» في معارك ريف اللاذقية (الأناضول)

مقربة من الشريط الحدودي»، حسب ما أكّده «قائد» ميداني معارض لـ«الأخبار». وتلقّت «الفصائل» وعوداً بمزيد من الدعم، وبـ«إشراف أميركي تركي مشترك رفيع المستوى». وتحت شعار «مكافحة الإرهاب» أيضاً وتبدو معركة «جيب منبج» أشبه باختبار تخضع له الفصائل، تمهيداً لتحوّلها إلى «عماد أساسي لتحرير الرقة بغطاء من قوّات التحالف»، وفقاً لما تبلّغه «قادة الفصائل». ومن شأن خطط «تحرير» منبج حال دخولها حيّز التطبيق أن تقطع طريق الريف الشرقي لحلب على الجيش السوري وحلفائه بعد أن وضعوا أقدامهم عليه في وقت سابق. لكن «تبدّل الأولويّات المرحلية أدّى إلى تحويل الثقل السوري نحو ريف حمص، والتركيز على تطهير تدمر»، حسب شرح مصدر عسكري سوري لـ«الأخبار». يربط المصدر بين تأخّر فتح العمليات ضد «داعش» في الريف الشرقي لحلب، و«ضرورات الميدان التي تقتضي إنهاء وجود الدواعش في العمق السوري أوّلاً، قبل التفرّغ لمحاربتهم في الأطراف». كذلك، رأى المصدر أنّ «مسارعة بقية المجموعات الإرهابيّة إلى تحريك الجبهات في حلب جاءت بسبب يقين مشغّليهم بأنّ الجيش في طريقه إلى دك معاقل داعش تباعاً، في حلب والرقّة ودير الزّور». وهو سبب كافٍ للبدء «في تطبيق خطط تطهير حلب من كل الإرهابيين، يجب أن نحمي ظهورنا قبل الانطلاق شرقاً، وقد ثبت أنّ أعداءنا لا يحترمون هدنةً ولا ميثاقاً»، يقول المصدر، مجدِّداً عزم «الجيش وحلفائه على مواصلة محاربة الإرهاب بجديّة مطلقة، بعكس الآخرين». المصدر تحفّظ عن التطرّق إلى «معركة حلب»، مكتفياً بالقول: «كلّ شيء جاهز، والقرار السياسي بات وشيكاً». وجاء بارزاً في هذا السّياق ما نُقل أمس عن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، حول «استعداد الجيش السوري لتحرير حلب بمساعدة الطيران الحربي الروسي». الحلقي أكّد خلال لقائه وفداً من مجلس النواب الروسي أنّ «إنجاز العملية في حلب سيفتح الطريق أمام التحرك لاحقاً نحو دير الزور». لكن ماذا عن اجتماعات جنيف؟ وعن جولة المبعوث الأممي التحضيريّة؟ تبدو النتائج مرشّحة لتكرار النّسخ السّابقة بجدارة.

ابن عبد العزيز لمصر وتركيا «رصيداً مأمولاً» في الملف السّوري على وجه الخصوص. بدورها، تسعى أنقرة إلى لعب دور محوري في ربط «الخطط الإقليميّة» بنظيرتها الدوليّة الساعية إلى «مكافحة الإرهاب». وتبدو اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي التي تحتضنها إسطنبول فرصةً مواتيةً في هذا السياق، ولا سيّما مع تأكيد المنظمة أنّ الاجتماعات ستبحث «رؤية استراتيجيّة تتضمّن أولويّات محدّدة» على رأسها «السلم والأمن، ومكافحة الإرهاب». وتحت الشعار عينه أجرى وفدٌ عسكريٌّ أميركي «سلسلة اجتماعات مع قادة فصائل معتدلة داخل الأراضي التركيّة وعلى

## ...ية وحماه

في سياق آخر، يستمر «الاقتتال الجهادي» لليوم الرابع على التوالي في مخيم اليرموك، جنوب العاصمة دمشق، بين «النصرة» و«داعش»، حيث تمكّن الأخير من السيطرة على نقطتين تفصلان بلدة يلدا عن دوار فلسطين، إضافة إلى المنطقة المحيطة بمسجدي فلسطين والقدس.

أما في ريف حلب الشمالي، وعلى مقربة من الحدود التركية، فلا تزال المعارك بين فصائل «الحر» من جهة وتنظيم «داعش» من جهة أخرى مستمرةً بعد استعادة مسلحي «الحر» السيطرة على قرى وبلدات يحمول وبراغيدة وجارز وتلال حسين، إثر سيطرة «داعش» عليها صباح أمس. وأفادت تنسيقيات المسلحين بأن تقدم «الحر» مستمر في «سبيل استعادة بقية قرى الريف الشمالي التي وقعت مؤخراً في قبضة التنظيم، كالشيخ ريح والبل وغزل».

جنوباً، سيطرت «النصرة» وحلفاؤها على بلدة تسيل في ريف درعا الغربي، بعد اشتباكات مع «لواء شهداء اليرموك» و«حركة المثنى الإسلامية».

(الأخبار)

ماقل ودل

**أظهر تحليل وثائق نشرها الموقع الحكومي الأميركي Federal Business Opportunities وصول حوالى 3000 طن من الأسلحة الآتية من أوروبا الشرقية، أرسلتها الولايات المتحدة الأميركية إلى المعارضة السورية كجزء من برنامج يتواصل على الرغم من التهدئة. وكشفت مجلة «جاينز» تفاصيل شحنتين أميركيتين وصلتا إلى سوريا عبر الأردن وتركيا. وأفادت بأنّ الشحنة الأولى نقلت 81 حاوية تحمل ما مجموعه 994 طناً من الأسلحة والمتفجرات، أما الثانية فتحمل 2007 أطنان، يُعتقد أنها أنجزت رحلتها في 4 نيسان الجاري.**

# خطوط النار والفقر:
# السوريون يتقاسمون «الوجع المعيشي»

**صدم السوريون قبل عدة سنوات عندما سمعوا أن هناك من يعتاش فقط على الخبز المحلى بالشاي. إثر موجة الجفاف القاسية التي ضربت البلاد عام 2007. لكن ربما هناك اليوم، وبعد خمس سنوات على الحرب، من يحسد ذلك المعتاش على الخبز المحلى بالشاي**

دمشق ـ **زياد غصن**

كما كانت خطوط النار تتغير وتتبدل طوال السنوات الخمس الماضية، كذلك كانت خطوط الفقر ومعيشة المواطن السوري، لكن مع فارق جوهري، وهو أن تغيّر خطوط الفقر والمعيشة كان يجري دائماً نحو الأسوأ، حتى عندما كانت خطوط النار تتبدّل لمصلحة الدولة السورية.

ففي وقت كان فيه أكثر من مليونين ونصف مليون عامل يفقدون مصدر دخلهم الأساسي، وأكثر من سبعة ملايين مواطن ينزحون عن منازلهم ومناطقهم، كانت تكاليف المعيشة ترتفع على نحو جنوني، وذلك تحت ضغط أربعة عوامل رئيسية هي: العقوبات الاقتصادية الخارجية وما نجم عنها من ارتفاع في تكاليف الاستيراد وندرة بعض السلع والمواد في الأسواق المحلية، وتدمير ونهب المنشآت الإنتاجية والموارد الاقتصادية الوطنية وصعوبة نقل المنتجات بين المحافظات، وانخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار بمستويات غير مسبوقة، والسياسات الاقتصادية الحكومية التي جرى تطبيقها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، من قبيل تحرير أسعار السلع الأساسية المدعومة وزيادتها.

وإضافة إلى ما سبق، فإن نائب عميد كلية الاقتصاد في جامعة حلب، الأستاذ الدكتور حسن حزوري، يحمّل «تجار الأزمة ومحتكري المواد الرئيسية» مسؤولية كبيرة في ارتفاع تكاليف المعيشة. ويضيف في حديثه لـ«الأخبار» أنّ البنك المركزي يتحمل كذلك جانباً من تلك المسؤولية عبر «سياساته التي أدت الى التفريط بالاحتياطي النقدي دون مبرر، كإجراء المزادات لبيع الكتل النقدية، أو سياسات التدخل التي لم تكن أكثر من مسكّنات»، متهماً وزارة المالية بصرف «جزء من الاحتياطي النقدي لتأمين كتلة الرواتب والأجور، أو اللجوء إلى التمويل بالعجز، وكلاهما يساهم في ارتفاع الأسعار والتضخم، وبالتالي تدهور الواقع المعيشي ونقله من سيئ الى أسوأ».

هذا الواقع المرير للمعيشة، يترجمه إحصائياً الرقم القياسي لأسعار المستهلك الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء، الذي تشير التقديرات الخاصة إلى أنه في نهاية عام 2015 سيكون قد وصل على نحو إجمالي إلى عتبة 500%، ونحو 550% للأغذية. وبذلك يكون معدل التضخم قد سجل زيادة هائلة، قد تصل إلى أكثر من 450% مقارنة بعام 2010، كما أن معادل القوة الشرائية للدولار، أي المقابل السوري لما يجري شراؤه بدولار واحد في الولايات المتحدة الأميركية، شهد هو الآخر ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات العشر الأخيرة. ففي عام 2004 كان يبلغ معادل القوة الشرائية للدولار نحو 22 ليرة، وفي عام 2009 لم يكن يتجاوز أكثر من 25 ليرة، ليقفز عام 2015 إلى نحو 176 ليرة، ثم إلى 260 ليرة في شهر آذار الماضي.

في المقابل لم تشهد الرواتب والأجور زيادات مساوية من شأنها ردم الفجوة الحاصلة، التي كانت تتسع باطّراد لدى الأسر التي فقدت كلياً مصدر دخلها أو خسرت جزءاً منه. وبحسب تقديرات الباحث في الشؤون السكانية والإحصائية، الدكتور علي رستم، فإنه بالاستناد إلى «متوسط الإنفاق الشهري للأسرة السورية عام 2010، البالغ نحو 30800 ليرة، وبفرض استمرارية النمط الاستهلاكي للأسر على ما هو عليه، فإن متوسّط انفاق الأسرة السورية وفقاً للأسعار الحالية يفترض أن يصبح نحو 151 ألف ليرة شهرياً، منها 77 ألف ليرة تنفق على السلع الغذائية، و74 ألف ليرة على السلع غير الغذائية»، فيما متوسط الرواتب والأجور لم يسجل أكثر من 26 ألف ليرة شهرياً، أي إن هناك

> **معدل التضخّم سجّل زيادة هائلة قد تصل إلى أكثر من 450**

فجوة مالية تمثّل ما نسبته 82،7% من متوسط الإنفاق الشهري المفترض للأسرة.

### التنازل بالإكراه

أمام هذا الواقع، لم تجد الأسرة السورية من خيارات سوى: التكيف أو التأقلم السلبي، مع ما يعنيه ذلك من تنازل عن كثير من الحاجات الأساسية، والاعتماد المتزايد على المساعدات بمختلف أشكالها ومصادرها، وثالثاً الهجرة بحثاً عن فرص أفضل للحياة. فالأولوية كما يوضح الدكتور حزوري أصبحت «للغذاء ومتطلبات المواد الأساسية، فمثلاً العديد من الأسر عادت لترسل أولادها إلى المدارس الحكومية، بعدما كانت ترسلهم للمدارس الخاصة، كما أن هناك أسرا تعزف اليوم عن إرسال أولادها للتعليم الالزامي أو ما بعد الالزامي، مفضلة الزج بهم في سوق العمل، بغية تأمين دخل إضافي يساعدها على مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة، وقسم كبير من الأسر أيضاً اختار اللجوء لأسباب اقتصادية، قبل أن تكون هناك أسباب أخرى».

وبلغة إحصائية مبسطة، يشير الدكتور رستم إلى أنه «بحسب معطيات مسح دخل ونفقات الأسرة عام 2009، فإن الفرد يحتاج كي يغطي احتياجاته من السعرات الحرارية المعتدلة السعر (أي للشريحة المتوسطة من السكان) إلى 1840 ليرة شهرياً، ومقارنةً بالرقم القياسي لأسعار المستهلك للمواد الغذائية حالياً، فإن هذا المبلغ يصبح 10100 ليرة شهرياً، أي إن أسرة مكونة من خمسة أشخاص تحتاج شهرياً إلى نحو 50500 ليرة». وعلى ذلك فإن «أي أسرة يقل إنفاقها عن ذلك المبلغ، فهذا يعني أنها اضطرت للتنازل عن جزء من غذائها المعتدل، فكيف الحال مع حاجتها للإنفاق على السلع الأخرى غير الغذائية، كالصحة، التعليم، النقل، الاتصالات، السكن وغيرها».

ولذلك كان من الطبيعي أن يخرج مسح الأمن الغذائي، الذي نفذته أخيراً الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة السورية، بنتائج مخيفة، من قبيل أن 6,3 ملايين مواطن يعانون انعدام حالة الأمن الغذائي، منهم 2,4 مليون شخص يتعرضون لمستوى عال من خطورة انعدام الأمن الغذائي، كما أن نصف السوريين تقريباً، وتحديداً نحو 9 ملايين شخص، يواجهون خطر الانزلاق، وبسرعة، إلى دائرة انعدام الأمن الغذائي.

ولم تكن تقديرات المركز السوري لبحوث السياسات بأكثر تفاؤلاً، إذ أكدت أنه مع نهاية العام الماضي يكون معدل الفقر العام قد سجل نحو 85،2%، والفقر الشديد نحو 69،3%، والفقر المدقع نحو 35،1%. بينما تذهب ترجيحات الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان لعام 2014 إلى أن اكثر من نصف السكان يعيشون في حالة فقر، وأن نحو سبعة ملايين شخص منهم دخلوا في دائرة الفقر الأدنى. فمعظم الأسر السورية أنفقت مدخراتها، واستنفدت استراتيجيات التأقلم المتاحة أمامها.

تزداد حدة المأساة المعيشية أو تقل تبعاً لعوامل عدة منها التوزع الجغرافي، فهناك محافظات ترتفع فيها معدلات الفقر لمستويات لا تصدق كمحافظة الرقة 91%، كما أن الوضع الأمني واستمرارية مؤسسات الدولة من عدمه يتركان تاثيراً مباشراً على مستويات ارتفاع تكاليف المعيشية، التي يبدو في النهاية أن السوريين يتقاسمونها، وإن بنسب غير متساوية.

6,3 ملايين مواطن يعانون من انعدام حالة الأمن الغذائي (الأناضول)

اليمن

# تصعيد سعودي في الساعات الأخيرة: اختبار الهدنة يبدأ

حتى الساعات الأخيرة التي سبقت بدء سريان وقف إطلاق النار المزمع ليل الأحد ـ الاثنين، استمرت هجمات المجموعات المسلحة في مأرب والجوف في محاولة أخيرة لتعديل الخريطة العسكرية شمالاً، في وقت يراقب فيه طرفا النزاع اختبار التهدئة تمهيداً لمفاوضات الكويت

صنعاء ـ **علي جاحز، رشيد حداد**

دخلت التهدئة الشاملة المتفق عليها بين طرفي الصراع في اليمن حيّز التنفيذ بدءاً من منتصف الليلة الماضية، في ترجمة أوّلية للتفاهمات التي من المفترض أن تُستكمل في مفاوضات الكويت في الثامن عشر من الشهر الحالي.
وسبق وقف إطلاق النار تصعيد

## لم تنسحب القوات السعودية والإماراتية من مأرب

عسكري كبير على جبهات الجوف ومأرب التي شهدت عشرات الهجمات لقوات التحالف السعودي والمجموعات المسلحة لها، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من التصدّي لمعظمها. أما العاصمة صنعاء، فقد خيّم الهدوء على أجوائها بعد أيام من التحليق المكثف لطائرات «التحالف» التي شنّت غارات عدة على جبلي عطان والنهدين.
التهدئة التي من المفترض أن تشرف عليها لجنة خاصة، تمثل اختباراً جدّياً لرغبة الطرفين في وضع حدّ للحرب، بعد التهدئة الحدودية التي صمدت رغم بعض الخروقات. وقد طالب الجيش و«اللجان الشعبية» بـ«التحلي باليقظة والبقاء في حالة استنفار قصوى»، بهدف صدّ أي محاولات قد تقوم بها القوات الموالية لـ«التحالف» خلال الأيام المقبلة.
ومنذ صباح أمس، شهدت شوارع العاصمة زحمة مرورية خانقة بعدما عادت الحركة مستغلةً غياب الطائرات الحربية عن الأجواء، فيما عاودت المحال التجارية فتح أبوابها في مختلف الشوارع. غير أن حالة من الترقب والتشكيك خيّمت على سكان العاصمة بعد فشل الهُدن السابقة، لا سيما بعد وصول تعزيزات عسكرية لقوات «التحالف» من منفذ الوديعة الحدودي إلى الجبهات الشمالية.
وكان منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، جيمي ماكغولدريك، قد دعا طرفي الصراع إلى ضرورة الالتزام باتفاق وقف القتال، مطالباً بحماية المدنيين. وأضاف ماكغولدريك، في بيان أول من أمس، أنه «بصرف النظر عن نتائج مفاوضات السلام، فإن الأمم المتحدة وشركاءها المعنيين بالعمل الإنساني، عقدوا العزم على المضي في استجابتهم للاحتياجات الإنسانية للسكان أينما يكونون، ومهما يبلغ حجم العقبات التي سيواجهونها».
وحتى الساعات الأخيرة قبيل بدء التهدئة، حاولت قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة الموالية لها التقدّم على جبهات مأرب والجوف. وتحرك المسلحون في مناطق المتون والغيل والعقبة في الجوف، ما أعقبه معارك سقط فيها عشرات القتلى الجرحى. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن المعارك ظلت مستمرة حتى مساء أمس، قبل أن يتمكن الجيش و«اللجان» من طرد المسلحين من مستشفى المتون وقرية الشرفان وعدد من المواقع في المزوية التابعة للمتون التي شنّت عليها طائرات «التحالف» أكثر من 12 غارة. وبحسب المصدر الميداني، فقد سقط أكثر من 20 من المسلحين في المواجهات وأصيب آخرون، بينهم المتحدث باسم المجموعات المسلحة في الجوف المدعو عبدالله الأشرف والقيادي المدعو عامر الراعي.
أما جبهة الغيل الواقعة إلى الجنوب الغربي من مركز المحافظة، مدينة الحزم، فقد تمكنت قوات الجيش و«اللجان» من تأمين جبل يبر ومساحات واسعة من وادي أيبر جنوبي الغيل. وأفاد المصدر العسكري بأن معارك عنيفة دارت بين الجيش و«اللجان» من جهة والمسلحين من جهة أخرى، استمرت لساعات، سقط فيها العديد من القتلى

شهدت شوارع العاصمة زحمة مرورية خانقة منذ صباح الأمس (أ ف ب)

# إعدام وخطف عشرات الجنود في أبين: هل تم استدراج الضحايا؟

أعدم مسلحون يشتبه في انتمائهم إلى «القاعدة» نحو 19 جندياً في أبين، في عملية أثارت بعض المعطيات حولها شكوكاً في أن تكون مدبّرة. وذكّرت الجريمة بذبح الجنود الأربعة عشر على يد التنظيم قبل نحو سنتين

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

شهدت محافظة أبين التي يسيطر تنظيم «القاعدة» على معظم مساحتها، بما فيها مدينة زنجبار عاصمتها، عملية إعدام جماعية لنحو 19 جندياً من أبناء المحافظات الجنوبية من بين 45 جندياً على الأقل جرى اختطافهم. الجريمة التي استهدفت جنوداً كانوا في طريقهم إلى محافظة المهرة لتسلم رواتبهم بعدما طلب منهم الحضور شخصياً، أثارت شكوكاً حول خطة لاستدراج الضحايا.
وأعادت المجزرة إلى الأذهان ذبح 14 جندياً في آب من عام 2014 على أيدي عناصر «القاعدة» في حضرموت. وبحسب مصادر محلية، كان الجنود الـ45 على متن ثلاث حافلات، يرتدون لباساً مدنياً ومن دون أسلحتهم فجر يوم السبت الماضي، وتعرضوا للاختطاف لدى مرورهم بنقطة مسلحة تابعة لتنظيم «القاعدة» في منطقة جبلية قرب مدينة أحور الساحلية في أبين، قادمين من عدن، قبل أن يوقفهم مسلّحو «القاعدة».
وأجبر الجنود على الترجّل من الحافلات واقتيدوا إلى منطقة خالية، حيث أطلق المسلحون النار عليهم عشوائياً، فسقط منهم 19 قتيلاً على الفور. وغادر المسلحون ساحة الجريمة، ما مكّن بعض الناجين من إجراء اتصالات، هرع على إثرها مواطنون ونقلوا جثث القتلى، إضافة إلى عدد من المصابين، بينهم تسعة نقلوا إلى مستشفيات عدن ومدينة أحور وهم بحالة خطرة.
وكشفت مصادر إعلامية جنوبية أن خمسة من الجنود جرى إعدامهم بالسكاكين وفُصلت رؤوسهم عن أجسادهم. وفيما لم يتبنَّ «القاعدة» تلك العملية، أشارت المصادر إلى أنها جرت بأسلوب التنظيم وفي نطاق سيطرته ونفوذه في محافظة أبين. وتفيد المعلومات بأن الجنود كانوا في طريقهم إلى محافظة المهرة لتسلّم رواتبهم، حيث رفضت القيادات العسكرية إرسالها أو تحويلها إليهم، وأمرت بحضور الجنود لتسلّمها يداً بيد. هذا الأمر أثار شكوكاً لدى أوساط جنوبية رجّحت أن يكون قد تم استدراج الجنود في عملية مخطط لها مسبقاً، وأن يكون قد جرى رصد تحركات الجنود الذين اختاروا مساراً اعتقدوا أنه آمن، قبل أن يصطدموا بنقطة مسلحة لم تكن موجودة من قبل.
من جهتها، أدانت «اللجنة الثورية العليا» في صنعاء عملية إعدام الجنود، وقالت إن الجريمة «تحمل بصمات التنظيمات الإرهابية المدعومة من الولايات المتحدة وتحالف العدوان السعودي»، بحسب بيان صادر عنها.
ودعا البيان العالم إلى الوقوف بحزم حيال مثل هذه الجرائم وإدانتها، وتحميل الإدارة الأميركية مسؤولية نشر هذا الوباء في العالم بشكل مباشر وعبر شركائها في المنطقة بغرض تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية عبر التوظيف المكشوف للإرهاب العابر للقارات والمدمر للسلام الإنساني والدول والتجارب الديمقراطية والتسويات السياسية في مناطق

أدانت «اللجنة الثورية العليا» في صنعاء عملية إعدام الجنود (أ ف ب)

والجرحى في صفوفهم. كذلك، تصدّى الجيش و«اللجان» لأكثر من خمس هجمات شمالي منطقة العقبة المطلة على مدينة الحزم، تحت غطاء جوي كثيف.
وتمكن الجيش و«اللجان» من التقدم في وادي هراب الواقع بين الحزم والعقبة بعد السيطرة على مناطق واسعة في الوادي وطرد المسلحين من أربعة مواقع، وصولاً إلى جبل شيحاط وقرن الجدعان.
على الصعيد نفسه، شهدت محافظة مأرب تصعيداً كبيراً من قبل المجموعات المسلحة للسيطرة على مديرية صرواح غربي المحافظة. وأوضح المصدر العسكري أن الأطراف الشرقية لمديرية صرواح شهدت مواجهات هي الأعنف منذ بدء المعارك منتصف العام الماضي. وأكد المصدر أن هجوماً كبيراً نفذته قوات المسلحين من ثلاثة محاور باتجاه صرواح.
وتعليقاً على ما نشره المغرد السعودي «مجتهد» حول انسحاب القوات السعودية والإماراتية من مأرب والجوف، نفى مصدر عسكري صحة هذه الأنباء. وقال إن المسلحين كانوا قد حاولوا طيلة ليل أول من أمس التقدم باتجاه صرواح تحت غطاء جوي مكثف وبمشاركة طائرات الأباتشي من جهة محور وادي الملح ومحور جبل الأشقري ومحور هيلان. وكشف المصدر أن المعارك أدّت إلى مقتل 40 من المسلحين، بينهم القيادي عبد الكريم نمران، وإصابة العشرات في معركة استمرت نحو 15 ساعة.
أما في المناطق الغربية لمحافظة مأرب والمحاذية لمديرية نهم من جهة الجدعان، فقد أوضح المصدر العسكري أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تصدوا لمحاولات تقدم نفذها المسلحون من جهة قرود باتجاه منطقة الملح وبمشاركة نحو 27 مدرعة. وأدّت المعارك إلى مقتل عدد من المسلحين بينهم القيادي صالح الأقرع وعدد من مرافقيه.

**خمسة من الجنود فُصلت رؤوسهم عن أجسادهم**

**النزاع في العالم. من جهة أخرى، تواصلت عمليات الاغتيال التي تشهدها محافظة عدن منذ أشهر، والتي تحمل بصمات «القاعدة» أيضاً. واغتيل يوم أمس الأمين العام للمجلس المحلي في مديرية المنصورة التابعة لعدن، الشيخ أحمد صالح الحيدري، وابنه. وتأتي هذه العملية في الوقت الذي تقول فيه قوات «التحالف» إن السلطات المحلية الموالية لها في الجنوب تعمل على طرد عناصر التنظيم المتطرف من المناطق التي يسيطر عليها. وكان «التحالف» والطائرات الأميركية من دون طيار قد نفذّوا غارات بين الحين والآخر ضد مواقع للتنظيم.**

## تقرير

# نتنياهو يتردد في «الاحتفاء» بتراجع منسوب العمليات

حرص بنيامين نتنياهو على إبداء حذر كبير حينما عبر عن «الاحتفاء» بتراجع عدد العمليات الفلسطينية، لإدراكه المسبق أن أي عملية لاحقة تؤدي إلى سقوط قتلى ستُعزّز الإحباط الإسرائيلي. وخاصة أن الانتفاضة سبق لها أن شهدت مستويات متفاوتة من العمليات بين حين وآخر

**علي حيدر**

مع أن رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، أظهر قدراً من الاحتفال بما سماه «تراجعاً نوعياً في حجم العمليات» الفلسطينية، فإنه حاول أن يُظهر قدراً من الحذر المقابل، مستنداً في ذلك إلى إمكانية أن «يتغير هذا الاتجاه». بهذه الطريقة، يحاول نتنياهو أن يجمع بين هذا «الإنجاز» الذي نسبه إلى حكومته وأجهزته الأمنية، وبين تجنب المبالغة بما قد يؤدي لاحقاً إلى تلقيه صفعة إضافية على يد شاب فلسطيني يقدم على التضحية من أجل الدفاع عن شعبه.
ولم يأت الحذر المتزايد لدى القيادة السياسية الإسرائيلية إلا إدراكاً منها أن أهم ما يُميز هذه الانتفاضة كونها تأتي «من الأسفل إلى الأعلى، وليست موجهة من قيادة مركزية». ومما يعنيه هذا، أن «من الصعب تحليلها وتوقع اتجاهات تطورها»، من دون أن يلغي ذلك حقيقة تراجع التظاهرات الكبيرة نسبياً في الضفة المحتلة، وانخفاض عدد العمليات «المنفردة». مع ذلك، يمكن القول إنه في حال استمرار التراجع في عدد العمليات، يكون نتنياهو قد أسس لإنجاز أمني ـ سياسي لخياره من البداية. لكن إذا عادت الانتفاضة إلى زخمها السابق، يكون قد تفادى تلقي الصفعة، ولا أحد يستطيع اتهامه بالتسرع والترويج لأوهام.
على أي حال، أهمية هذا الواقع المستجد بالنسبة إليه أنه استطاع بالاعتماد على فعالية الأجهزة الأمنية، والتنسيق مع أجهزة السلطة الفلسطينية، مواجهة هذه الانتفاضة، من دون أن يقدم أي «تنازلات» سياسية تتصل بموقفه من قضايا الوضع النهائي العالقة مع السلطة. وبذلك يكون قد أثبت صحة المفهوم الذي يستند إليه في أدائه السياسي: الجمع بين الاحتلال والاستقرار الأمني من دون أثمان سياسية وأمنية واقتصادية لا تُطاق.
أما إذا عاد القتلى والجرحى الإسرائيليون يتساقطون بفعل عمليات الطعن والدهس، فتكون الانتفاضة قد جددت نفسها، وتحولت هذه المحطة إلى منعطف أساسي، كونها لقنت الأجهزة الأمنية والسياسية درساً بأن أي تراجع في منسوب العمليات لا يعني بالضرورة خمود العمليات.
في كل الأحوال، تبقى للأرقام التي قدمها «الشاباك» أمام الحكومة الإسرائيلية، وأثبت فيها حدوث تراجع نوعي في عدد العمليات، خلال الشهر الماضي (20 عملية مقابل 78 عملية خلال تشرين الأول 2015)، دلالاتها التي تحتاج إلى تفسير يمكن التأسيس عليه في الساحة الإسرائيلية، وخاصة أن هذا السجال يأتي بعد نحو ستة أشهر على بدء انتفاضة أدت حتى الآن إلى مقتل 34 إسرائيلياً ونحو 250 جريحاً.
وترى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن هذا التراجع في عدد العمليات، استناداً إلى ما نقله المعلّق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، يعود بالإجمال إلى ثلاثة أسباب: تحسن قدرات «الشاباك» في تحديد واعتقال الشبان الفلسطينيين الذين يسعون إلى تنفيذ «عمليات منفردة»، وحملات

**الهدف الجمع بين الاحتلال والاستقرار الأمني من دون أثمانٍ**

الاعتقال للأجهزة الأمنية الفلسطينية، إضافة إلى نشاطات دعائية واسعة للسلطة والأجهزة الأمنية في المدارس الثانوية والابتدائية، لإقناع التلاميذ بعدم الخروج إلى عمليات من المرجح أن تؤدي إلى وفاتهم.
على هذه الخلفية، يأتي اقتراح تقليص نشاطات الجيش في المناطق (أ) الواقعة تحت سيطرة السلطة، في عدة مدن، وتقييدها بحالات «القنابل الموقوتة». وتندمج هذه العمليات بتوصية واضحة من الجيش الإسرائيلي، اعتمدتها القيادة السياسية منذ بداية الصراع، هي تجنّب المسّ بسكان الضفة أو فرض قيود على دخول العمال إلى فلسطين المحتلة.
على خط موازٍ، أجمل موقع صحيفة «معاريف» الأسباب، بسياسة الإحباط الفعال الذي تنفذه الأجهزة الإسرائيلية في مقابل الفصائل الفلسطينية، وخصوصاً حركة «حماس»، إضافة إلى «الردع الفعال» لمنع العمليات، مقروناً بالحرص على «عدم الإضرار بنسيج حياة غالبية الفلسطينيين»، وهو ما أظهر للجمهور الإسرائيلي، وفقاً لتقدير «الشاباك»، استناداً إلى ما نقله الموقع، بأن التصعيد أكثر سيكون «عديم الجدوى».
في سياق متصل، أقرت الحكومة الإسرائيلية يوم أمس، خطة وزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان، لتعزيز الأمن الشخصي في المدن والقرى العربية في فلسطين المحتلة والقدس المحتلة. وتشمل الخطّة الجديدة إقامة عشرة مراكز شرطة في مختلف القرى والمدن العربيّة، بالإضافة إلى تعزيز عشرة مراكز قائمة، وتعزيز الوحدات الميدانيّة، وتجنيد قرابة 2600 شرطي، خلال السنوات الخمس المقبلة. وهي خطّة من المتوقّع أن تبلغ تكلفتها ملياري شيقل (100 دولار = 380 شيقلاً). وانسجاماً مع هذه الخطة، ستعمد الشرطة الإسرائيلية الى إعادة نشر قواتها في الأحياء العربية للقدس تحت حجة تطبيق القانون في كل أرجاء المدينة.
ومع ارتفاع درجة التوتر من «تسخين» الأوضاع مجدداً حول المسجد الأقصى، وخاصة أنه في كل عام في هذه المدة قبل الأعياد اليهودية، يسعى اليهود المتدينون والمستوطنون إلى «زيارة المسجد الأقصى»، تم الكشف عن أن نتنياهو التزم نهاية عام 2014 أمام الملك الأردني، عبدالله الثاني، بمنع «زيارة» السياسيين الإسرائيليين إلى المسجد، وتقليص «زيارات اليهود المتديّنين» إليه، وفق تقرير «مجموعة الأزمات الدولية»، الذي يؤكد أنّ نتنياهو التزم أيضاً «بمنع تحديد دخول المسلمين إلى الأقصى».

عملية واحدة نتيجتها قتلى إسرائيليون تبدأ بنسف «الإنجاز» (آي بي ايه)

## العراق

# تشكيلة جديدة يحملها العبادي إلى البرلمان غداً

يبدو أن التطورات السياسية في العراق تتجه إلى أزمة مفتوحة على مختلف الاحتمالات، وهو ما أظهرته التصريحات والتسريبات التي نُقلت عن ممثلي مختلف الكتل، والتي أفاد آخرها بأنّ رئيس الحكومة حيدر العبادي سيعمد إلى تقديم لائحة بأسماء مرشحين جدد للبرلمان، غداً، فيما كان من المقرر التصويت على التشكيلة الأخيرة، التي كان قد قدمها قبل أكثر من 10 أيام.
وقد أفادت تسريبات نقلتها قناة «الحرة» الأميركية عن مصادر نيابية بأنه اتُّفق على رفض غالبية المرشحين للكابينة الوزارية الجديدة، وإلغاء قرار دمج الوزارات، في وقت نقل فيه موقع «المدى نيوز» عن نواب وممثلي الكتل قولهم إن واشنطن أبلغتهم، من طريق وزير خارجيتها جون كيري وغيره من المسؤولين الأميركيين، بضرورة إبقاء العبادي في منصبه، استعداداً لمؤتمر المانحين.
وفي هذا الإطار، نشرت «الحرة» على صفحتها عبر موقع «تويتر» أسماء المرشحين الجدد. وبحسب المصادر النيابية، ستضم الكابينة الجديدة محمد علي الحكيم سفير العراق في الأمم المتحدة مرشحاً لوزارة الخارجية وفاضل عبد النبي لوزارة المالية. كذلك، ستضم لائحة المرشحين خالد السامرائي لوزارة الكهرباء، وموسى الموسوي رئيس جامعة بغداد للتعليم العالي، فيما يتولى مصطفى الهيتي وزارة التخطيط والنائب عبد القهار السامرائي وزارة التربية، والزراعة لأوس الأورفلي. وفيما أشارت هذه المصادر إلى أنه اتُّفق على بقاء وزيري الدفاع والداخلية في منصبيهما، أضافت أن الأكراد مصرّون على بقاء فرياد راوندوزي وزيراً للثقافة، بينما يرغب بعض النواب في بقاء محمد شيّاع السوداني وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية. إلا أن تسريبات نقلتها مواقع عراقية أخرى كشفت عن أن رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البرزاني، أكد في خلال لقائه رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، أن «الحزب الديموقراطي الكردستاني» لا يسمح المساس بتمثيله في الحكومة الاتحادية، من خلال استبعاد الوزير هوشيار زيباري.
وأعرب البرزاني عن رفض «الحزب الديموقراطي الكردستاني» المشاركة في أية حكومة مقبلة، إذا ما استُبعد زيباري.
وفي السياق ذاته، كشف النائب عن «التحالف الوطني» حنين قدو عن تقديم الكتل السياسية أسماء مرشحي الكابينة الوزارية الجديدة، فيما أشار إلى أن التغيير الوزاري غير واضح أن يكون على مرحلة أو أكثر، فيما صرحت النائبة عن «ائتلاف دولة القانون»، هدى سجاد بأن العبادي سيحضر إلى جلسة البرلمان المقرر عقدها، غداً، وأنه سيحمل معه مرشحي الكتل السياسية لشغل المناصب الوزارية المشمولة بالتغيير.
في غضون ذلك، أكد ائتلاف «دولة القانون» أن الولايات المتحدة ضغطت باتجاه الإبقاء على رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، على أن يكون التغيير على مستوى الوزراء. ونقل موقع «المدى» عن القيادي في «الائتلاف» جاسم محمد جعفر قوله إن «ممثل الرئيس الأميركي الذي زار العراق قبل أيام واجتمع برئيس مجلس الوزراء وبقية الكتل من دون استثناء، ركّز على ضرورة ايجاد تفاهم وطني لحسم قضية الحكومة الجديدة»، مشيراً إلى أن «واشنطن أكدت مراراً، ومن خلال ممثلها، أن مسألة تغيير العبادي في هذا الوقت غير مرغوب فيها»، ولافتاً إلى أنها «ضغطت باتجاه ألا تفكر الكتل السياسية في أكثر من التغيير الوزاري».
بدوره، كشف القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي حميد معلة، الذي يتزعمه عمار الحكيم، عن أن «زيارات المسؤولين الأميركيين للعراق، في المدة الأخيرة، وبهذا المستوى، تعكس مدى اهتمام إدارة أوباما بالشأن العراقي وتطوراته».
وأوضح أن «واشنطن تعتقد بضرورة إجراء الإصلاحات على أن تكون مدروسة ومتأنية كي تعطي ثمارها». ولفت إلى أن «المبعوثين الأميركيين أعطوا رسالة غير مباشرة بشأن بقاء العبادي على رأس الحكومة، وأن يكون التعديل الوزاري على مستوى الوزارات». على صعيد متصل، قال النائب عن «تحالف القوى العراقية» محمد الكربولي إن «الدعم الأميركي كان واضحاً لبقاء رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي في منصبه ليتمكن من تطبيق إصلاحاته»، مضيفاً أن ذلك «لا يعني تغيير الوزراء فقط». ورأى أنّ «الدعم الأميركي للعبادي ليس لشخصه، كما يعتقد البعض، إنما لتهيئة الأجواء لمؤتمر المانحين الذي سيعقد في أيار المقبل، وتحضره الحكومة العراقية».

(الأخبار)

مصر

# القاهرة تردّ «الوديعة» السعودية: الأرض مقابل... «الرضا»

ربما هذه المرة الأولى منذ وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم التي يتعرض فيها الانتقادات حادة من مؤيديه بهذا الشكل. بعد الإعلان الرسمي عمّا وصفته القاهرة إعادة جزيرتي تيران وصنافير إلى سلطة الرياض، باعتبارهما «وديعة» سعودية منذ عام 1950 بهدف «حماية الأمن القومي العربي من إسرائيل»!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

حتى يوم أمس، سُمح للمصريين بزيارة جزيرتي تيران وصنافير وممارسة رياضات الغوص فيها من دون قيود، فالرحلات التي تُنظَّم من شرم الشيخ إلى الجزيرتين كانت بأعداد المصريين الطبيعية ولم تشهد أي تغيير. لكنّ المتغير الوحيد كان لدى الجهات الرسمية المختلفة التي عدّلت الخرائط وحذفت الهوية المصرية عن الجزر من المواقع الإلكترونية للحكومة، مع أن الأخيرة لا تزال تحتفظ بسرية الاتفاقية، ولم ترسل إلى مجلس النواب تفاصيلها، فيما كان البرلمان يكمل المسلسل «الهزلي» بقصائد ترحيب بالملك سلمان.

اكتفت القاهرة ببيان ضعيف أوضحت فيه أن «الرسم الفني لخط الحدود (بين السعودية ومصر) أسفر عن وقوع الجزيرتين داخل حدود المملكة»، بل رأت أن «توقيع الاتفاق إنجاز مهم من شأنه تمكين الدولتين من الاستفادة من المنطقة الاقتصادية التي تمتلئ بالثروات والموارد الطبيعية». هذا إذاً ما أسفر عنه «مجلس التنسيق السعودي ـ المصري»، الذي كان يطبخ على نار هادئة لمدة ستة أشهر خططاً صادمة للمصريين.

ويبدو أن منسقي الاتفاقات ومذكرات التفاهم أفلحوا بإعلانها رزمة واحدة، ليتلقى المصريون صفعات عدة لا يعرفون على أيّها يعترضون: الجسر البري الذي يمر فوق البحر الأحمر ويهدد معالم الحياة البحرية والبيئة، أم الجزر التي تَبيّن أنها في عقل عبد الفتاح السيسي ومن معه مجرد «وديعة»، تشبه ودائع الأموال التي يتركها الخليجيون كأكياس الرز في البنوك المصرية، مع أن المال لا يقايض بالأرض، إن لم يكن التنازل عن الجزر على وجه التحديد، مجاناً!

الآن، ستكون للسعودية حدود مشتركة جديدة مع إسرائيل، فالجزر التي تخضع للمنطقة (ج) في اتفاقية «كامب ديفيد» وتتضمن قوات شرطة مدنية مصرية وأجهزة مراقبة للملاحة البحرية، لا بد أن تعبر منها السفن التي تتحرك من ميناء «إيلات» ـ أم الرشاش الإسرائيلي، فتصير القوات السعودية أوّل مستقبل للملاحة الإسرائيلية. تقول مصادر سياسية مطلعة إن التنسيق جارٍ على مستوى عال بين مصر وإسرائيل لانتقال سيادة الجزر غير المأهولة والغنية بالشعب المرجانية الخلابة إلى الرياض، مضيفة أن التنسيق سيصير إسرائيلياً ـ سعودياً مع خروج المصريين من المعادلة.

وتطرح الصيغة الجديدة لنقل السيادة على الجزر تساؤلات عدة عن الوضع العسكري فيها: هل ستزيل السعودية لاحقاً أجهزة المراقبة التي طلبت إسرائيل إزالتها عام 2006 ورفضت مصر ذلك؟، وما هي أعداد القوات التي ستوضع على الجزر لتأمينها، وخاصة أن هذه النقطة منصوص عليها بوضوح في «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل؟ كذلك سيفرض الواقع الجديد اتفاقاً سعودياً ـ إسرائيلياً على آلية الوجود العسكري في تلك المنطقة الاستراتيجية في البحر الأحمر، وسط أحاديث متضاربة عن بقاء قوات مصرية محدودة هناك

> **التنسيق حول الجزر سيصبح اسرائيلياً سعودياً**

بالتوافق مع المملكة، بالإضافة إلى تعزيز أعداد «قوات حفظ السلام في سيناء» (MFO)... وصولاً إلى البحث عن هدف سعودي لمراقبة الملاحة مرتبط بعبور السفن الإيرانية.

من ناحية التقويم العسكري، لم تقابل اتفاقية الجزر بترحيب من القادة العسكريين السابقين، وخاصة الذين شاركوا في حرب تحرير سيناء وما تلاها من محاولات تنمية الأرض التي خضعت للاستثمار. فرئيس الأركان الأسبق (عهد حسني مبارك)، اللواء عبد المنعم سعيد، دعا البرلمان إلى رفض الاتفاقية خلال مناقشتها نيابياً. لكنّ سعيد عندما اتصلت «الأخبار» به أمس، غيّر وجهة نظره، ودعا فقط إلى «مراجعة الاتفاقات الدولية في هذا الأمر والأمور المنظمة للحدود البحرية قبل إبداء أي رأي»، متراجعاً عن الانتقادات الحادة التي وجّهها بصورة غير مباشرة إلى الرئيس.

تصرّف سعيد لم يكن موقفاً فردياً، بل تكرر لدى عدد من اللواءات المتقاعدين، الذين حاولنا التواصل معهم ونصحونا بعدم التعليق على الأمر حتى لا تصير القضية كأنها بداية موقف معارض في الجيش للاتفاقية التي أقرها السيسي، وهو ما التزمه معظمهم، بل بدأ آخرون الدفاع عنها باعتبارها أعادت الجزيرتين إلى أصحابها الأصليين!

في غضون ذلك، سعى مسؤولون سابقون وحاليون إلى إقناع الرأي العام بصحة الاتفاقية وأن الجزر سعودية الأصل، استناداً إلى أنها كانت «وديعة سعودية بموجب اتفاقية بين مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز والملك فاروق»، وأنه جرى التأكيد في مخاطبات عدة بين مسؤولي الدولتين على أن هذه الجزر «وديعة»، وهي «مخاطبات رسمية بين وزارتي الخارجية على مدار عقود». وزادوا على القصيد بيتاً بالإشارة إلى أن مستشار الرئيس الأسبق، الراحل أسامة الباز، أقر بأنها جزر سعودية سترد في الوقت الذي ترغب فيه الرياض، كأنّ كذبة كبيرة دأبت الدولة بمؤسساتها على ترددها لأجيال، ثم جاءت لحظة الصدق.

الكلام عينه ردّده وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، خلال لقائه أمس عدداً من رؤساء تحرير الصحف المصرية، مدعياً أنه يملك الوثائق التي تؤكد أن الجزر سعودية، وأن هناك مخاطبات

وضع سلمان وشيخ الأزهر الحجر الاساس لمدينة البحوث الإسلامية لاربعين الف طالب (أي بي ايه)

# صراع الأجهزة الأمنية يفاقم الأزمة مع إيطاليا

القاهرة ـ **الأخبار**

يتأكد يوماً بعد يوم أن صراع الأجهزة الأمنية المصرية الطاغي على التحقيق في قضية مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، بات سبباً رئيسياً في تفاقم الأزمة مع روما، التي سحبت سفيرها للتشاور، بالتزامن مع وجود وفد أمني مصري هناك، لعرض آخر ما توصلت إليه نتائج التحقيقات الجارية منذ نحو شهرين. وازدياد الموقف تعقيداً لم يكن مرتبطاً بقرب الانتخابات الإيطالية وتحوّل قضية ريجيني إلى مشهد رسمي في روما، بل أكثر ما استفزّ الإيطاليين هو التصريحات والمعلومات المتضاربة التي تلقوها من الأجهزة المصرية.

والسبب الأول لتضارب المعلومات، غياب التنسيق في مصر بين الأجهزة التي تتواصل مع السفارة الإيطالية، فضلاً عن تحميل «المخابرات العامة» النتائج السيئة التي آلت إليها علاقة البلدين، على «تصرفات وزارة الداخلية غير الصحيحة»، كما تقول مصادر أمنية لـ«الأخبار».

فقبل أسابيع، أعلن وزير العدل السابق المستشار أحمد الزند بطريقة غير مباشرة وعبر لقاء تليفزيوني قبل ساعات من إقالته، أن تقرير الطب الشرعي في تشريح جثة ريجيني أثبت تعرضه للتعذيب، مبدياً تأييده رواية تعذيبه داخل أحد المقارّ الأمنية قبل وفاته وإلقائه في إحدى الطرق الصحراوية، حيث اختفى قبل العثور على جثته بأسبوعين تقريباً.

من ثم جاءت محاولات «الداخلية» لتصوير الحادث في البداية باعتباره «حادث سير فردياً»، ولكنها رواية لم تكن منطقية في ظل آثار التعذيب الواضحة على جثة ريجيني التي أصرّ السفير الإيطالي لدى القاهرة على مشاهدتها قبل بدء عملية التشريح، ولاحقاً نقلت إلى روما حيث جرت معاينتها مرة أخرى قبل دفنه.

تحركات «الداخلية» لاحتواء القضية زادت الأمر تعقيداً، برغم تفضيل صناع القرار الاستماع إلى وجهة نظر مسؤولي الأمن في الوزارة عن تقرير «المخابرات العامة» الذي نصح من البداية بضرورة تقديم الجاني الحقيقي من رجال الشرطة تجنباً للتصعيد، مع توفير إجراءات تضمن تخفيف الحكم وظروفاً أفضل في تطبيق العقاب، وهو الطلب الذي رفضته الوزارة كلياً، ما سبّب صراعاً معلناً بينها وبين «المخابرات»، لم يتمكن الطرفان من احتوائه، برغم تحذير سياسيين من تأثر العلاقات مع إيطاليا، ما لم تحل القضية بسرعة.

وتفاصيل الصراع المسكوت عنه بين الجانبين صارت شبه معلنة، فكل طرف يسرب معلومات للمحسوبين

> **رفضت القاهرة تسليم تسجيلات اتصالات وكاميرات مراقبة لروما**

عليه تدعم موقفه: «الداخلية» تؤكد أن الأمور في طريقها إلى الحل، و«المخابرات» تؤكد ازدياد القضية تعقيداً.

حتى تصفية خمسة أشخاص وجهت إليهم وزارة الداخلية تهمة قتل ريجيني، بعدما ادعت العثور على بعض متعلقاته معهم، لم تكن كافية لإغلاق الملف؛ المتهمون، الذين اتضح لاحقاً أن غالبيتهم ليست لهم علاقة بالموضوع، لم يركز عليهم الوفد المصري في مناقشاته مع الجانب الإيطالي.

ومن ضمن ألفي ورقة قدمتها القاهرة إلى روما حول القضية، لم تتوافر معلومات مهمة طلبتها الأخيرة، خاصة تسجيلات المكالمات الهاتفية في منطقة الدقي، مكان الظهور الأخير لريجيني قبل اختفائه. لكن النائب العام المساعد، مصطفى سليمان، أعلن رفض مصر هذا الطلب «التزاماً بالحفاظ على خصوصية المكالمات وعدم دستورية الطلب»!

ومن المعلومات المطلوبة أيضاً محتوى كاميرات المراقبة في المنطقة المذكورة وتتبع الأرقام الموجودة على هاتف ريجيني، وهي إجراءات برغم سهولتها نسبياً في ظل «تسخير كافة إمكانات الداخلية للوصول إلى القاتل»، فإن المحققين لم يفعلوها، ما يثير تساؤلات عن التخوف من تقديمها بسبب حملها دلالة تكشف المتورط في القتل، خاصة أن مصادر عدة تتحدث عن تورط رئيس مباحث الجيزة، اللواء خالد شلبي، في تعذيب الشاب الإيطالي قبل مقتله، وهو اللواء الذي ترأس فريق البحث عن المتهم ولم يسافر ضمن الوفد إلى إيطاليا، بل اكتفى بإرساله نائبه.

السفير المصري الأسبق لدى روما، أشرف راشد، قال لـ«الأخبار»، إن «على الإيطاليين التفكير جيداً قبل اتخاذ أي إجراءات تصعيدية، خاصة أن هناك علاقات تاريخية ومصالح متبادلة»، مستدركاً: «هناك إجراءات اقتصادية أخرى قد تتخذها روما، وهو ما يتطلب سرعة التحقيق وكشف القاتل الحقيقي».

نصحت «المخابرات العامة» بتقديم الجاني الحقيقي مع تخفيف الحكم عليه (أي بي ايه)

بتوقيع أستاذ القانون والمفاوض المصري مفيد شهاب، تؤكد ذلك؛ وكل ما حدث «تصحيح» للوضع، بعد جلسات عمل ومناقشات ثنائية خلال الأشهر الماضية.
في المقابل، تزداد التحركات الميدانية والغضب الإلكتروني، وترجم واقعاً بصورة جزئية أمس، عبر تظاهرة محدودة نظمها «شباب ضد الملك سلمان» خلال توجه الأخير إلى البرلمان من أجل إلقاء كلمته. لكن الأمن احتجز هؤلاء الشباب حتى المساء، بالتزامن مع دعوات للتظاهر يوم الجمعة المقبل في ميدان التحرير. كما أقام المحامي خالد علي دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري لإلغاء الاتفاقية، وسط مطالبات بتحرك قضائي يلزم الحكومة إجراء استفتاء شعبي حول الاتفاقية التي تتضمن تنازلاً عن أراضٍ مصرية، استناداً إلى نص المادة 151 من الدستور، التي تدعو الناخبين إلى «الاستفتاء على معاهدات الصلح والتحالف وما يتعلق بحقوق السيادة».
وطالب آخرون رئيس مجلس الوزراء، أو وزير العدل، بمخاطبة المحكمة الدستورية العليا، التي يترأسها المستشار عدلي منصور، لتقديم تفسير عاجل عما إذا كان وضع الجزيرتين ينطبق عليهما ما ورد في المادة المشار إليها في الدستور أو لا، على أن يكون مدعوماً بالمستندات والأدلة التي استندت إليها الحكومة في قرارها. كما دعا المعارض البارز حمدين صباحي، إلى سحب الاتفاقية تجنباً لحدوث أزمة بين مصر والسعودية، مؤكداً أنه لا يليق بالأخيرة أن تضع نفسها في موضع «شبهة استغلال حاجة مصر... ولا يليق بمصر أن تقبل على نفسها شبهة الإذعان تحت وطأة الحاجة»، في إشارة إلى الهبات والمشاريع السعودية.

وجهة نظر

# مصر ترتدي «الشّماغ»

القاهرة ـ **رضوان آدم**

كان المشهد السياسي، في مصر الرسمية، هذه الأيام، مهيَّأً لعرض مسرحي تاريخي، على خشبة مجلس النواب المصري. مصر ـ الشعب غاضبة ومُحبطة في الأزقّة والشوارع، وكل ربوع المحروسة: «نبيع صنافير وتيران؟ طيب، ودم شهدائنا اللي في سينا؟». قوات الحرس الجمهوري بجلالة قدرها، تضيّق الخناق، في محيط العرض المسرحي. قوات الأمن تعاونها، وتقبض على مجموعة من الناشطين، الذين تظاهروا (أول الغيث) ضد التفريط في السيادة المصرية. رفعوا لافتات ضد الملك سلمان، فكان مصيرهم الاعتقال. العرض مستمر، والطاقم موجود بالكامل. المؤلف والمخرج (عبد الفتاح السيسي)، والبطل الأوحد (سلمان).

العرض الذي شهد إقبالاً غير مسبوق من جوقة المهرجين والمتفرجين (أعضاء مجلس النواب ووفد من كبار المسؤولين السعوديين)، لم يخل من الارتجال. قصائد الشعر والمديح تتهادى بهستيرية: «عاش الملك. بنحبك يا سلمان». أعلام السعودية ترفرف في كل مكان. الملك السعودي مُبتهج، يؤدي دوره القصير على أكمل وجه (يُلقي كلمته بربع ساعة)، فينال تصفيقاً حاداً، لأكثر من 23 مرّة.

الملك سلمان في منتصف العرض يقول: «معالجة قضايا الأمة تتطلب وحدة الصف». رئيس البرلمان، علي عبد العال، الذي يجاوره، يردّ في الحال: «الرياض أصبحت قِبلة». التلفزيون المصري يذيع برنامجاً لترويج السياحة في جزيرة تيران. وزارتا البيئة والتعليم تعلنان أنهما ستحدّثان بيانات الجزيرتين في المناهج والخرائط وعقول الأطفال. وسائل الإعلام المصرية، مجتمعة، تتحاشى رصد حالة الغضب الشعبي تجاه السلطة، بدعوى أن «الإخوان» هم من يقفون وراءها. رؤساء تحرير الصحف المصرية يتهافتون على لقاء وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، والسفير السعودي لدى القاهرة. «لا تقلقوا. العطايا موجودة... أطال الله عمر خادم الحرمين».

الملك المُنتشي يشكر المتفرجين ويوصيهم ضمنياً بإمرار الموضوع البسيط: «يجب أن تتحمل السلطات التنفيذية والتشريعية في البلدين مسؤوليتهما». وضحت المسألة، ووصلت الرسالة يا «جلالة الملك». سلمان يصرّ على رد الجميل للمخرج المصري، يذكر اسم السيسي (عوّاد الذي باع أرضه)، فيقف الوفد السعودي (الأدوار مقروءة ومحفوظة بعناية) احتراماً وإجلالاً، للرئيس الكريم جداً، الذي باع نفسه، وأرضه، وقدمها على مائدة من ذهب لبطل العرض.

العرض المسرحي الرسمي بكل جبروته انتهى بسرعة، لكنّ اليوم طويل. العروض الشعبية المستقلة تتوالى. أوبريت «عوّاد باع أرضه ـ نسخة 2016»، الذي كتب كلماته في زمن الستينيات، مرسي جميل عزيز، ولحنه كمال الطويل، يُبعث من جديد. حقائق التاريخ توجع المصريين؛ بسرعة البرق، تداول الناس، الوثائق التاريخية المصرية، التي تؤكد مصرية الجزيرتين. آخرون يتداولون تسجيلاً صوتياً لجمال عبد الناصر (https://www.youtube.com/watch?v=H_k-3mdnev0)، يقول فيه: «إن مضايق تيران مياه إقليمية مصرية، وتمارس عليها السيادة المصرية، ولن تستطيع أي قوة من القوى مهما بلغ جبروتها، أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها، وأي محاولة من هذا النوع سوف تكون عدواناً على الشعب المصري».

ثمّة مشاهد تبدو كوميدية، لكنها مأسوية في العروض المستقلة، وتعكس سخرية عميقة للمصريين من السلطة الحالية. دولة عمرها أكثر من ستة آلاف سنة، تبيع ترابها الوطني لقبيلة مجهولة (الدرعية) ودولة عمرها عشر دقائق (السعودية)... «الرئيس السوداني عمر البشير، يعرض على السيسي، التنازل عن حلايب وشلاتين مقابل 40 بقرة حلوب، ومُطيعة. الرئيس التوغولي وصل القاهرة للقاء السيسي، وعينه على أسوان!».

كرة الثلج تتدحرج وتكبر. الغضب الشعبي يجب أن يُترجم إلى أفعال. النخبة المصرية المستقلة، والناشطون السياسيون، والأحزاب المحسوبة على «ثورة يناير»، أعلنت احتجاجها الشديد على التخلي عن السيادة الوطنية، فوق كل المنصات. البيانات تتوالى. مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى أن الرأي العام المصري، حتماً، يتجه إلى التصعيد. الناس يوقعون على عرائض شعبية رافضين بيع الجزيرتين، لتقديمها إلى البرلمان، محامون مصريون متطوعون يستعدون لرفع عشرات الدعاوى على رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب، لمخالفتهما الدستور والقانون. المحامي خالد علي، رفع دعوى اليوم بالفعل، أمام مجلس الدولة، والمحامي طارق العوضي، يجمع توكيلات كبيرة، لرفع دعوى مماثلة، بعد غد. هناك شعب جادّ يدرس طرق المواجهة. المعركة مفتوحة، ولا تعويل على برلمان «عاش الملك».

# محاكمة مبارك تتحول إلى «لعبة سياسية»

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن محكمة النقض، وهي أعلى جهة قضائية مصرية، لا ترغب في إصدار حكم نهائي بحق الرئيس الأسبق حسني مبارك، المتهم بالتحريض على قتل المتظاهرين خلال ثورة 25 يناير. فقد أرجأت المحكمة النظر في القضية حتى جلسة الثالث من تشرين الثاني المقبل، ليمر نحو 18 شهراً من دون اتخاذها أي إجراءات فعليّة في القضية، بل تصرّ على حضور المتهم إلى مقر انعقادها في دار القضاء العالي، وسط القاهرة. هذه المماطلة أظهرها، أيضاً، رفض المحكمة مقترح وزارة الداخلية المصرية، التي عرضت تأمين انعقاد الجلسة في مقر «أكاديمية الشرطة» في ضاحية القاهرة الجديدة، باعتبارها المكان الأكثر أمناً، ويمكن كذلك نقل مبارك إليها على متن طائرة، بسبب تعذر نقله بسيارة إسعاف، نظراً إلى حالته الصحية.

ومنذ بداية التحقيقات مع مبارك، عقب إجباره على التنحّي إبّان الثورة بعدما بقي رئيساً لمدة 30 عاماً تقريباً، وهو يتنقل بين المستشفيات المختلفة من شرم الشيخ إلى «المركز الطبي العالمي»، مروراً بمستشفى سجن طره، والذي جهّز له فيه جناح خاص، انتهاءً بمستشفى المعادي العسكري الذي يقيم فيه منذ عامين تقريباً متمتعاً بجناح يطل على النيل. وترافقه زوجته سوزان ثابت، فضلاً عن زيارة نجليه وبعض محبّيه من وقت إلى آخر. رغم التحسّن الواضح الذي طرأ على حالته الصحية خلال الشهور الماضية، فإن «الداخلية» تصرّ على تقديم التقارير الطبية إلى المحكمة، وتؤكد فيها ضرورة نقله بسيارة إسعاف لحضور جلسة محاكمته، برفقة الأطباء. كذلك تصرّ على استحالة نقله إلى مقر المحكمة في دار القضاء العالي في منطقة وسط البلد، لـ«دواع أمنية»، فيما يحرص أنصار الرجل على حضور جلسات المحاكمة، وتوجيه الإساءة إلى الثورة التي أطاحته.

تاريخياً، لم تنتقل محكمة النقض من مقر انعقادها وسط القاهرة للنظر في أيّ قضية، فقد جرت العادة أن تُتّبع إجراءات أمنية مشددة في الجلسات، وهو ما يحدث في محاكمة كبار مسؤولي نظام مبارك حتى الآن. والمحكمة التي تصير أحكامها باتة ونهائية، لا يجوز الطعن فيها أمام أي جهة أخرى، تتمسك بحضور مبارك أمامها قبل النظر في الدعوى، وهو أمر نص عليه القانون، علماً بأن هذا القانون نفسه يحمل أيضاً تسهيلاً يمكّنها من النظر في الدعوى من دون حضور المتهم في حال وجد ما يمنع حضوره بشخصه أمامها، وهو الشرط الذي توافر بالفعل لدواعٍ أمنية وصحية.

ويرى بعض خبراء القانون في موقف المحكمة، اعتبار «أكاديمية الشرطة» مكاناً غير محايد، ثغرة للطعن في جميع الأحكام الصادرة عن دوائر قضائية تنتقل إلى هناك،

> **استنادات محامي مبارك قد تفيد فريق الدفاع عن مرسي**

وفي مقدمتها المحاكمة التي تجرى للرئيس الأسبق محمد مرسي، كذلك فإن الحكم الذي يتوقع كثيرون أن ينتهي بتبرئة مبارك نظراً إلى غياب الأدلة وتبرئة وزير الداخلية آنذاك، حبيب العادلي، في القضية نفسها سابقاً أمام «النقض»، يجعل حيثيات الحكم المتوقع مثيرة للجدل، بل يمكنها أن تكون أداة يستند إليها دفاع مرسي لتبرئته من قضايا قتل المتظاهرين قبل «30 يونيو».

وفي مرافعته الثانية، حرص محامي مبارك، فريد الديب، على تأكيد «عدم مسؤولية الرئيس عن وقائع القتل ما دام لم يصدر أوامر بالقتل»، على غرار ما حدث لاحقاً من أحداث خلال حكم السلطات المتعاقبة، وهو مضمون المرافعة نفسه الذي أعدّه ليقدمه إلى «النقض». وسيطلب من المحكمة الاستماع إلى قيادات رفيعة في الدولة، إضافة إلى قياس أحداث مشابهة، خصوصاً التي وقعت خلال حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي.

يدافع الديب عن مبارك واثقاً من البراءة، لأنه لم يدن أيّ من مسؤولي «الداخلية» السابقين في قتل المتظاهرين، إضافة إلى شهادة المشير الطنطاوي ومعه مسؤولو «المخابرات»، الذين يؤكدون أنه لم تصدر أوامر بقتل المتظاهرين، ليبقى المتهم الرئيسي بقتل المتظاهرين مجهولاً حتى الآن!

إلى ذلك، ترى دوائر قضائية أن محكمة النقض تراهن على إطالة أمد القضية التي لا يلزمها القانون بالفصل فيها خلال مدة زمنية محددة، لتسقط بالتقادم في حال وفاة مبارك، ما يعني غلق الملف بانقضاء الدعوى الجنائية لوفاة المتهم. فهل ما يحدث من سجال بين «الداخلية» و«النقض» لعبة سياسية... أم ان المحكمة تبحث عن هيبتها فقط؟

## وكالة الرز السعودي

**آمال خليك**

عتبت زميلتي المصرية على عنوان غلاف عدد «الأخبار» يوم السبت (سلمان «يشتري» مصر)، الذي جاء تعليقاً على زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لمصر نهاية الأسبوع الماضي «لتضمنه مغالطات» في نظرها. فأوضحت «أننا اتبعنا (تم بيعنا) من زمان ومش دلوقتي». استعرضت أسباب الشعور بـ«الذل والهوان» المصريين، بدءاً من الخمسينيات بسبب «بتوع البترول». حينها، سمح الرئيس جمال عبد الناصر بتصدير الأدمغة إلى الخليج. سافر آلاف المهندسين والمعلمين والأطباء لدعم دول الخليج بالمعارف والخبرات، مع بدء ثورة النفط. «الناس بهرتها فلوس الخليج» حتى لم تبق عائلة مصرية إلا ولديها مغترب ما وراء البحر الأحمر. لكن ما كان الثمن؟ «إحنا علمناهم وطوّرناهم وهم رجعونا إلى الوراء عشرات السنين». كثير من المغتربين تأثروا بالفكر الوهابي وحملوه معهم إلى محيطهم. في النتيجة، انتشر التشدد والنقاب والمذهبية.

«زي لبنان» يتفشّى «بتوع البترول» في المجتمع المصري. يدعمون مؤسسات دينية مثلما يستغلون الفقر، ويتزوج عجائزهم الفتيات. أما نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي فقد تحمّس للمال السعودي منذ بدايته. في مقاطع الفيديو المسرّبة من اجتماعه مع عدد من مساعديه في شباط 2014، سجل قوله عن دول الخليج، في إطار تشجيعه للحصول على مساعدتهم: «الفلوس عندهم زي الرز». ومع موافقة مصر على الانضمام إلى عاصفة الحزم ضد اليمن، انتشر بين المصريين شعار «الرز السعودي»، في إشارة إلى الدعم المالي لمصر بمقابل. المليارات الجديدة أفرحت البعض، لكنها أخافت آخرين دعوا إلى أخذ العبر من التجربة اللبنانية في تناول الرز السعودي. هؤلاء تحسّسوا الطيف اللبناني في محطات من زيارة «طال عمره».

الطريق من وسط البلد إلى المطار في مصر الجديدة تحتفي بالملك السعودي. على أعمدة الإنارة علقت الأعلام المصرية والسعودية ولافتات المديح والشكر. قوات الأمن أخلت الشوارع الواقعة في طريق موكب الملك، ما تسبّب في ارتباك مروري، لا سيما بإخلاء الموقف العمومي في ميدان عبد المنعم رياض في وسط القاهرة، المخصّص لأصحاب السيارات والباصات الآتين من القاهرة الكبرى. وكما في لبنان، استطاعت عطايا «مملكة الخير» تقسيم الشعب بين موال ومعارض. الصحف المحسوبة على النظام وصفت الجسر الذي أعلنت السعودية أنها ستنشئه بينها وبين شرم الشيخ فوق البحر الأحمر بـ«جسر التحالف العربي». في المقابل، انتشرت حملات للتوقيع على عريضة لرفض العطايا السعودية وهاشتاغ بشعار: «طال عمره الله يقصفه». أما عن الجدل حول مصرية أو سعودية جزيرتي صنافير وتيران في البحر الأحمر اللتين قدّمهما السيسي للسعودية، فقد شبّههما البعض بمزارع شبعا، لناحية السجال الذي افتُعِل في لبنان حولها، أهي لبنانية أم سورية. لكن ما أثار سخط المصريين أنهم «اتهزأوا» من بعض السعوديين على مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار اللبنانيين الذين أظهرهم المال السعودي شحاذين ومتهاونين وبيّاعين. من التعليقات التي خطّها سعوديون على «تويتر»: «اللهم وسّع ديار السعوديين» و«لو ضاغطين شوي يطلعون بشرم الشيخ». وتمنى آخرون: «عساها خالية من السكان وإذا مو خالية، نظّفوها أوّل»!

أميركا

دخلت إسرائيل في صلب الحملة الانتخابية الأميركية، أخيراً، وأعطت زخماً لتقارير إعلامية وانتقادات سياسية، ووضعت برني ساندرز في خانة المتهم لمجرّد أنه انتقد حربها على قطاع غزة في عام 2014

# «خطيئة» ساندرز: انتقاد إسرائيل

قال ساندرز إن إسرائيل استخدمت الاستهداف العشوائي في الحرب على غزة (أ ف ب)

إعداد نادين شلق

في جديد الأحداث الانتخابية الأميركية، مقابلة أجراها المرشح الديموقراطي برني ساندرز مع موقع «نيويورك ديلي نيوز»، فتحت عليه جحيم الانتقادات. وفي فحوى هذه المقابلة، كلام عن إسرائيل، التي تشكل بدورها صلب «التعاطف» الأميركي إلى أبعد الحدود. أما ما قاد ساندرز إلى أبواب هذا الجحيم، فقد كان الخروج عن العُرف الأميركي بتصريحه أن الحرب الأخيرة على غزة أدت إلى مقتل 10 آلاف فلسطيني بريء، عن طريق استخدام الاستهداف العشوائي. تقدير عددي، وضع ساندرز في خانة الاستهداف الإعلامي والسياسي، وأعطى منافسته هيلاري كلينتون فرصة جديدة لاستعراض غيرتها على أمن إسرائيل وتبرير آلتها القاتلة في غزة، عام 2014.

كلينتون التي لجأت، أيضاً، إلى أسلوب جديد في مهاجمة ساندرز، من خلال إرسال نسخة من المقابلة إلى مناصريها، قابلها دعم من نوع آخر، وبشكل غير مباشر، من قبل السفير الإسرائيلي السابق في الولايات المتحدة مايكل أورن، عضو الكنيست الحالي، الذي اعتبر أن على برني ساندرز التراجع والاعتذار عن ادعاءاته «التشهيرية»، متقاطعاً بذلك مع ما قالته كلينتون عن أن «ذلك يخدم في نهاية المطاف مصالح حماس وفصائل فلسطينية أخرى».

ولكن أورن تابع مهاجمة ساندرز قائلاً: «لقد اتهمنا بفرية دم. اتهمنا بقصف المستشفيات. اتهمنا بقتل 10 آلاف مدني فلسطيني. ألا تعتقد أن ذلك يستحق اعتذاراً؟».

التعاطي السياسي مع تصريحات ساندرز، وازاه آخر إعلامي كان في سياقه العام مشابهاً للتعاطي الإعلامي خلال الحرب على غزة، ليتماشى مع العقيدة الإعلامية، التي تعتمد إعلاء شأن إسرائيل كما العقيدة العسكرية التي تسعى دائماً إلى الحفاظ على «تطوّر تل أبيب النوعي» في المنطقة، وهي تحوي في ما تحتويه على سيناريو متكرر ومدافع عن إسرائيل، بشكل أعمى.

إيليوت أبرامز، مثلاً، اعتبر في مجلة «ويكلي ستاندرد» أن مقابلة ساندرز مع موقع «ذي نيويورك دايلي نيوز» تظهر الثغَر في معرفته بإسرائيل و«النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني»، الأمر الذي عمل الكاتب على إخراجه بمظهر الجريمة الكبرى. وأوضح الكاتب فكرته بالقول إن ذلك «يعني، على الأقل، أن ساندرز لا يعير انتباهاً، بل إنه يعتمد على ذكريات اشتراكية قديمة كان قد كوّنها عن إسرائيل عندما زارها قبل عقود». وفي سياق شرحه، أشار أبرامز إلى أن «ساندرز بدأ يؤمن بأساطير يسارية مختلفة عن إسرائيل، وآخرها الأسطورة التي تقول إنها استخدمت القوة العشوائية في الحرب على غزة عام 2014»، معتمداً، بذلك، أسلوباً ساخراً لمهاجمة المرشح الديمقراطي.

من جهتها، اعتبرت الكاتبة في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، جينيفر روبين، أن «ساندرز يحصل على معلوماته من نقاط حوار معادية لإسرائيل، الأمر الذي لا يشكل مفاجأة بما أنه يسعى إلى الحصول على النصائح من جماعات معادية لإسرائيل».

إلا أن الكاتبة ارتأت الثناء على هيلاري كلينتون، في هذا الإطار، قائلة إن ساندرز يفعل تماماً ما استنكرته كلينتون، خلال خطابها أمام منظمة «آيباك» حين تطرقت إلى حركة مقاطعة إسرائيل. وفي هذا السياق، قالت إن ساندرز يروّج

## كروز يكتسح كولورادو وساندرز يفوز بوايومينغ

حقق الديموقراطي برني ساندرز والجمهوري تيد كروز فوزاً بالانتخابات التمهيدية، التي جرت السبت في ولايتين في إطار منافسة محتدمة على الفوز بترشيح حزبيهما إلى الانتخابات الرئاسية.

وتغلّب كروز، سيناتور تكساس، على منافسه دونالد ترامب حاصداً أصوات جميع مندوبي ولاية كولورادو الـ13 في انتخابات السبت، في رابع فوز له على التوالي في مواجهة الملياردير المثير للجدل. كما فاز كروز بأصوات 21 مندوباً آخرين في الولايات، من خلال سلسلة من انتخابات المقاطعات، ليحصل على إجمالي 34 صوتاً. وسترسل كولورادو إجمالي 37 مندوباً إلى مؤتمر الحزب الجمهوري، في تموز، من بينهم ثلاثة مندوبين هم كبار قادة الحزب في الولاية.

بدوره، حقق ساندرز فوزاً مفاجئاً على منافسته هيلاري كلينتون في انتخابات ولاية وايومينغ. وتقدم السيناتور عن فيرمونت بعشر نقاط على كلينتون (55,7% مقابل 44,3%)، ورغم ذلك حصل كل من المرشحين على أصوات سبعة مندوبين، بحسب قواعد الحزب في الولاية التي يهيمن عليها الجمهوريون. ويعني ذلك أن ساندرز لم يؤثر كثيراً على كلينتون الحاصلة على أصوات أكثر من 200 مندوب. إلا أن الفوز يمنح ساندرز دفعاً معنوياً قبل انتخابات نيويورك المهمة التي ستجرى في 19 نيسان.

(أ ف ب)

فرنسا

# حراك شبابي يتمرّد على الطبقة السياسية

ساحات فرنسا قد تنضوي بأغلبها، قريباً، تحت شعارات حراك «نوي دوبو»، الذي اختاره ناشطون كطريقة للتعبير عن إحباطهم من السلطة ومن الأحزاب

لور الخوري

يستكمل ناشطو حراك «نوي دوبو» (الوقوف ليلاً) تظاهراتهم في مدن فرنسية عدة، احتجاجاً على تعديلات قانون العمل. وعلى مدى الأيام الماضية، تحولت ساحة الجمهورية في باريس، حيث انطلق الحراك، إلى ما يشبه «المدينة اليونانية» القديمة: ساحة حوار مفتوحة طوال الليل، ومساحةٌ حرّة لتبادل الآراء.

استهلت حركة «نوي دوبو» نشاطها الأول في 31 آذار، حين بقي المشاركون، من فئات مختلفة، طلابية ونقابية، طوال الليل في ساحة الجمهورية، وتكررت حلقات الحوار المفتوحة لعدة أيام. ورغم الطابع السلمي للنشاط، لكن لم تمرّ الوقفات التي نظمت أول من أمس، من دون وقوع أعمال عنف بين الشرطة والمحتجين، الذين اعتُقل بعض منهم.

أما الطابع العام للحراك، الذي بدأ احتجاجاً على تعديلات قانون العمل المثيرة للجدل، فشبّهته صحيفة «لوموند» الفرنسية بالحراك الإسباني في عام 2011، والحراك اليوناني عام 2013. ويقول أحد المشاركين للصحيفة: «أخيراً، حصل مثل هذا الحراك هنا رغم أنه اتخذ وقتاً. أسبابٌ كثيرة دفعت إلى هذه الحركة الاحتجاجية، أولها أننا اكتفينا من فرانسوا هولاند بعد خمس سنوات». والتقت «لوموند» أيضاً بمجموعة تعمل على «كتابة دستور»، يقول أحدهم: «نتدرب على كتابة دستور لأننا ببساطة نريد أن نتأكد أننا نجيد ذلك». فيما يشرح مشارك آخر: «الناس هنا يتبادلون الأفكار والمواقف، نحاول أن نتخيل السبل الأفضل لنشر القدرات في المجتمع، وكيفية ضمان ذلك في الدستور».

إذاً، تحوّل الحراك الذي بدأ ردَّ فعل على التعديلات المقترحة لقانون العمل، إلى مناقشة قضايا أوسع، وفق تقرير في موقع «ميديابار» الفرنسي، أبرزها شعور الإحباط من الطبقة السياسية والأحزاب السياسية. ويوضح التقرير أنّ جوهر الحراك يتعدى موقفاً مناهضاً أو مناصراً لقانون العمل المفترض، إنما يدخل في صلب «امتيازات السلطة التشريعية، حقها في التشريع، وتأثير هذه التشريعات على حياة الناس». وقد تلخص لافتةٌ رُفعت في الساحة هذا الأمر، كُتب عليها: «إن أحلامنا لا تتناسب وصناديق الاقتراع».

ويرى تقرير «ميديابار» أن «نوي دوبو» هو تعبيرٌ عن حراك اجتماعي فريد، يظهر إخفاق الأشكال القديمة للسلطة، ويخلق مساحة وشكلاً لأسلوب جديد من عمليات التداول الديموقراطي. ويكمل التقرير أن الحراك بالنتيجة «ليس استكمالاً لحالة اليسار التقليدية، بل هو عبارة عن تجديد في الإنصات والاستماع».

في الساحة، يردد البعض أن «اليسار قد مات»، وفق صحيفة «لوموند» التي نقلت عن أحد المشاركين قوله إن «الاشتراكيين توفوا وسنقوم بدفنهم قريباً. هولاند، فالس، ماكران، صارا محط اشمئزاز الجميع». وتضيف مشاركةٌ أخرى: «نحن لا ننتظر شيئاً من هذه الرئاسة، لذا سنقوم بالأمور بأنفسنا».

ناشطون ينتمون إلى الحراك يتظاهرون في مرسيليا (أ ف ب)

إلا أن الحملة التي واجهها ساندرز، قابلتها أخرى مضادة، من وسائل إعلام أميركية قليلة. وبعنوان «تجاهلوا التشويه: برني ساندرز كان محقاً بشأن وحشية إسرائيل الشنيعة في غزة ـ هو فقط فهم الأرقام بشكل خاطئ»، أشار الكاتب بن نورتن في مقال على موقع «صالون» إلى أن «الاستجواب القاسي والعدائية في الاستجابة إلى تصريحات ساندرز، المعتدلة وذات المستوى العالي، هي فقط المثال الأخير على مدى شمولية وتطرّف التحيّز ضد برني وحملته الشعبية المتمردة، وضد كل من يجرؤ على الاعتراف بالقمع الإسرائيلي بحق الفلسطينيين».

الكاتب رأى أن «ساندرز اعترف بمعاناة الفلسطينيين، تحت الاحتلال غير القانوني، وتجرأ على ذكر ما يتجنّب كل الأميركيين تقريباً ذكره». ومنتقداً كلينتون، قال إنها بعكسه، «احتفت بإسرائيل، وأعلنت أنها ستلتقي رئيس حكومتها اليميني المتطرف والمتشدد بنيامين نتنياهو، في الشهر الأول من دخولها إلى البيت الأبيض».

أما بالعودة إلى دفاعه عن ساندرز، فقد أشار الكاتب إلى أنه على الرغم من أن هذا الأخير ارتأى «انتهاج النقد الإلزامي للمجموعات الفلسطينية المقاتلة»، إلا أنه «أضاف حقيقة ليست مثيرة للجدل في بقية أنحاء العالم، وهي أن معظم المراقبين العالميين قد يقولون إن الهجمات على غزة كانت عشوائية، وإن الكثير من الأبرياء قتلوا».

الكاتب عقّب على ذلك بالقول إن «ساندرز كان محقاً جداً، ذلك أن قدامى الجنود الإسرائيليين اعترفوا بذلك، حين أخبروا جمعيات غير حكومية إسرائيلية أنهم استهدفوا مدنيين فلسطينيين بشكل عشوائي، وقتلوا غزيين انطلاقاً من شعورهم بالضجر». ولكن عندما يتعلق الأمر بتصريحات ساندرز، فإنه يتعرّض لهجمة غير مسبوقة لمجرد أن الأمر يرتبط بإسرائيل، وفقاً للكاتب.

> كاتب أميركي: برني ساندرز كان محقاً بشأن وحشية إسرائيل في غزة

> لأكاذيب ويفعل تماماً ما استنكرته كلينتون، ذلك أن كلماتها تنطبق على ملاحظاته، التي تسهم في تقويض حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

فضلاً عن ذلك، انتقلت الكاتبة إلى انتخابات نيويورك، التي تعد محطة مهمة جداً في الانتخابات التمهيدية ـ والتي ستجرى في 19 نيسان ـ معتبرة أن «ملاحظات ساندرز ستصعق العديد من ناخبي نيويورك، الذين سينظرون إليه على أنه جاهل وغير حكيم، وهجومياً».

تقرير

# معركة خلافة بان كي مون تنطلق

**رنا حربي**

تنتهي الولاية الثانية والأخيرة للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، مع نهاية العام الجاري، بعد عشر سنوات قضاها على رأس المنظمة الدولية. وقد بدأت عملية البحث عن أمين عام جديد سيرث ملفات معقدة تتعلق بالنزاعات في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، وتمدد الإرهاب وانتشار التطرف في المجتمعات، وأخرى ترتبط بالتمييز ضد المرأة، والعنصرية، وأزمة اللجوء، والفقر، والجوع، والتشرّد، والتغيير المناخي، وفضائح الاعتداءات الجنسية المتزايدة التي ترتكبها قوات حفظ السلام، وغيرها.

وتلبية لدعوة رئيس الجمعية العامة، موجينس ليكيتوفت، قدمت الدول الأعضاء ثمانية مرشحين، حتى الساعة، (أربعة رجال وأربع نساء)، لمنصب الأمين العام.

وللمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة، ستقوم جميع الدول الأعضاء باستجواب المرشحين، بعدما كانت عملية الاختيار في العقود الماضية تستند إلى مفاوضات تجري خلف أبواب مغلقة وبسرية تامة بين الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن.

وابتداءً من يوم غد، سيعرض المرشحون مفهومهم لمنصب الأمين العام وتطلعاتهم وأهدافهم خلال جلسات استماع في نيويورك، في محاولة لإقناع المندوبين بكفاءاتهم. كذلك سيجيب المرشحون عن أسئلة البلدان الأعضاء الـ193، إلّا أن الكلمة الأخيرة ستظل للدول الخمس التي تمتلك حق «الفيتو»، والتي لا يسمح لها بترشيح أيّ من مواطنيها إلى هذا المنصب.

ومعظم المرشحين للمنصب قادمون من أوروبا الشرقية، بسبب توقعات بأن يُختار الأمين العام المقبل من تلك المنطقة. وإضافة إلى التوقعات المناطقية، يتوقع أن تشغل المنصب امرأة، بعدما شغله ثمانية رجال منذ 1945. وأكّد ليكيتوفت في رسالته إلى الدول الأعضاء أن النساء مدعوات لتقديم ترشيحاتهن، متسائلاً «هل تتولى للمرة الأولى امرأة منصب الأمين العام، بعد ثمانية أمناء عامين من الرجال؟».

## المرشحون

*تُعتبر المديرة العامة الحالية لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ورئيسة الوزراء النيوزلندية السابقة، هيلين كلارك، من بين المرشحين الأوفر حظاً، وفق الصحف العالمية. فخبرة كلارك التي تدير برنامج التنمية منذ سبع سنوات، وتشغل أرفع منصب تتولاه امرأة في الأمم المتحدة، إضافة إلى عملها في مجال السياسة لحوالى 30 عاماً في بلدها، تجعلها مرشحة من الصف الأوّل.

ووفق صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، فإنّ الولايات المتحدة مهتمة بتعيين

كلارك، خاصةً بعدما اتخذت إجراءات لخفض تكاليف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وأثناء توليها منصب رئيسة الوزراء في نيوزلندا، أرسلت قوات من بلادها إلى أفغانستان، لكنها لم ترسل أيّ قوات إلى العراق. ووقّعت كلارك على اتفاق لتبادل المعلومات السرية مع حلف شمال الاطلسي.

*البرتغالي، أنطونيو غوتيريس، الذي كان رئيساً للحكومة البرتغالية بين 1995 و2002، والمفوض السامي لشؤون اللاجئين بين 2005 و2015. تُعتبر مفوضية شؤون اللاجئين أكثر فروع الأمم المتحدة فعاليةً، وخبرة غوتيريس العريقة مع آلية عمل الأمم المتحدة والدول الأعضاء تجعله أكثر المرشحين كفاءةً.

*رئيس جمهورية سلوفينيا السابق، دانيلو تورك. وهو واحد من الآباء المؤسّسين لسلوفينيا الحديثة، وأحد «روّاد حملة من أجل حقوق الإنسان» في السنوات الأخيرة من عمر يوغوسلافيا، فضلاً عن وجوده لمدة طويلة في الأمم المتحدة. وصاغ، في عمر الـ33، نص إعلان «الحق في التنمية»، وعمل سابقاً كمبعوث أممي للشؤون السياسية في عهد كوفي عنان، وخدم كممثل دائم لبلاده لدى الأمم المتحدة.

*وزير خارجية مقدونيا السابق، سرجان كريم. دبلوماسي واقتصادي وأكاديمي ورجل أعمال، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ62. لديه خبرة سياسية تزيد على 30 عاماً، ويحمل الدكتوراه في الاقتصاد، ويقول إنه يُتقن التحدث بـ9 لغات.

*وزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية الكرواتية، فيسنا بوسيتش. أنشأت أول منظمة نسوية في يوغوسلافيا السابقة، ونظمت لقاءات بين المجتمع المدني الصربي والكرواتي عندما كان البلدان في حالة حرب. وهي مدافعة شرسة عن حقوق المثليين في كرواتيا، ومنتقدة لليمين والهرمية في الكنيسة. ووفق «ذا غارديان»، فإن سجلها الموالي للغرب قد يمثّل مشكلة لموسكو.

*وزير خارجية الجبل الأسود، إيغور لوغشيك. وهو المرشح الأصغر سناً ويحمل دكتوراه في الاقتصاد السياسي، ونشر ثلاثة مجلدات من الشعر والنثر. سياساته موالية للغرب وحلف شمال الأطلسي.

*المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (يونسكو)، البلغارية ايرينا بوكوفا. وهي ناشطة في حقوق الإنسان، ومرشحة قوية، خصوصاً في ظل إدارتها لـ«يونيسكو» منذ سبع سنوات. وتذكر «ذا غارديان» أن لبوكوفا علاقة جيدة بموسكو.

*وزيرة خارجية جمهورية مولدافيا، ناتاليا غيرمان. خدمت أيضاً كنائب لرئيس الوزراء، وكانت سفيرة في عدة عواصم أوروبية. عملها مع الأمم المتحدة يرتكز على الدفاع عن حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. في 2014 وضعتها «ذا غارديان» في لائحة لسبع نساء في السياسة يقدن التغيير في كل أنحاء العالم.

> تشبّه صحف فرنسية الحراك بما جرى سابقاً في إسبانيا واليونان

> ويشرح تقرير «ميديابار» أنّ هذا الحراك لا يأتي في سياق «حملةٍ انتخابية، أي تقوية طرفٍ سياسي ضدّ آخر»، موضحاً أن هذا الحراك «يكتفي بنفسه، بما يقول ويتصرف». ويشير التقرير إلى «نهاية اليسار التقليدي في البلاد»، ما قد يرسم الصورة العامة التي أطلقها هذا الحراك، وهي: «من جهة، طبقة سياسية تلفظ أنفاسها الأخيرة، غائبة، ميتة، همها الوحيد إعادة انتخابها وبقاؤها. ومن جهةٍ ثانية، مواطنون تواقون إلى النقاش والحوار والديموقراطية».

لكن، يبدو أنّ التوجه الذي سارت به الحركات الشبابية في «نوي دوبو» خلق تناقضاً في الأهداف بينها وبين النقابات التي تركز على أنّ الجوهر الأساسي لهذه الاحتجاجات هو قانون العمل. ويقول مسؤول «الكونفدرالية العامة للعمل»، فيليب مارتينيز، لموقع «ميديابار»، إن «دورنا هو التوصل إلى سحب قانون العمل، والنضال من أجل ديموقراطية أفضل في المؤسسات، وذلك عبر استكمال التظاهر ومساءلة النواب»، مضيفاً أن «ما تقوم به نوي دوبو، أي المطالبة ببديل سياسي، هو أمرٌ نحترمه ويهمنا، لكنه يتخطى مهمتنا التي تتلخص بالدفاع عن التوظيف في مجتمعنا».

من جهةٍ ثانية، ينتقد رئيس الوزراء الفرنسي (اليمين) الأسبق، فرانسوا فيللون، الحراك، ويقول في خلال مقابلةٍ مع وسائل إعلام فرنسية، إنه يتفهم «غضب اليسار على سياسة فرانسوا هولاند، لكنني مصدوم كيف أننا من جهة نفرض حالة الطوارئ، ولكن في المقابل نسمح بمثل هذا النوع من التجمعات».

هذا الحراك الذي بدأ في باريس، وينتقل الآن إلى مدنٍ أخرى في فرنسا، لا مستقبل واضحاً له بعد. أسئلةٌ كثيرة دون جواب تحيط به، خصوصاً حول ما إذا كان سيتحول إلى حالةٍ سياسية، على غرار «بوديموس» الإسباني، أم أنه سينتهي مع تحقيق المطالبات بشأن قانون العمل.

## استقالة رئيس الوزراء الأوكراني

أعلن رئيس الوزراء الأوكراني، أرسيني ياتسينيوك، استقالته من منصبه، أمس. وقال في رسالة متلفزة: «بعدما فعلت كل ما في وسعي لضمان الاستقرار وجعلت من الانتقال السلس للسلطة أمراً ممكناً، قررت الاستقالة». وأوضح ياتسينيوك أن حزب الرئيس، بترو بوروشنكو، سبق أن رشّح رئيس البرلمان، فولوديمير غرويزمان، لرئاسة الوزراء، وأنه لن يقف عقبة. وتعهد بالدفع نحو إجراء «انتخابات تشريعية جديدة، وإصلاح دستوري، وإصلاحات قانونية، وتحالفات تسيطر على مسار تشكيل الحكومة المقبلة ودعم دولي لأوكرانيا وعضويتها في الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي».

وأشار إلى أن زعزعة الاستقرار أمر لا مفر منه في حال عدم انتخاب حكومة جديدة، مضيفاً أنه «لا يمكن السماح بزعزعة السلطة التنفيذية خلال الحرب». ويأتي قرار رئيس الوزراء بعد أقل من شهرين من نجاته من تصويت بسحب الثقة من حكومته في البرلمان، وبعد أكثر من عامين على توليه منصبه. وأكد ياتسينيوك أنه يرى أهدافه أبعد «من رئاسة الحكومة»، من دون أن يوضح دوره المحتمل مستقبلاً في السياسة.

(أ ف ب، سبوتنيك)

تقرير

# تحليل إسرائيلي: بوتين أشعل النار في ناغورني كاراباخ

لم تعلن تل أبيب، إلى الآن، موقفاً رسمياً من تجدد القتال بين أذربيجان وإقليم ناغورني كاراباخ، إلا أن المصلحة الإسرائيلية، وفق الإعلام العبري، واضحة لا لبس فيها

**يحيى دبوق**

كشف الإعلام العبري، قبل أيام، أنّ استمرار القتال بين الحليف الأذري الاستراتيجي وأرمينيا، هو مصلحة إسرائيلية ويعدّ فرصة لمزيد من المكاسب في المنطقة القوقازية المحاذية لإيران. وإذا كان من المستبعد أن يصدر عن تل أبيب موقف رسمي يعلن انحيازاً واضحاً للحليف الأذري، كي لا تثار حفيظة أرمينيا، إلا أن ذلك لا يلغي أن إسرائيل طرف بشكل أو بآخر، ربطاً بكونها المزود الرئيسي للجيش الأذري بالسلاح النوعي، المؤثر في سير المعارك.

هذه الحقيقة دفعت يريفان إلى الاحتجاج لدى إسرائيل على تزويد الجيش الأذري بالأسلحة، واستخدامها ضد الجيش الأرمني. احتجاج وصفته صحيفة "هآرتس" أمس، بـ"الحاد جداً"، نقله إلى تل أبيب سفير أرمينيا لدى مصر وإسرائيل، أرمن مالكونيان، الذي التقى مسؤولين في الخارجية الإسرائيلية لهذه الغاية، ولفت إلى أن الأذريين يستخدمون السلاح الإسرائيلي لاستهداف الأرمن، وقد استخدموا طائرة "انتحارية" إسرائيلية من دون طيار، لضرب حافلة كانت تقل متطوعين أرمن للدفاع عن ناغورني كاراباخ، أدت إلى مقتل سبعة منهم وجرح آخرين.

في مقابل الاحتجاج الأرمني، وفي نبأ لافت جداً، أشارت صحيفة "جيروزاليم بوست"، إلى أن أذربيجان احتجت أيضاً لدى إسرائيل وطالبتها بموقف رسمي واضح من القتال المتجدد في الإقليم. وقال المستشار السياسي للرئيس الأذري، علي حسنوف، في حديث إلى الصحيفة، إن بلاده تتوقع من إسرائيل أن تتحدث علناً عن القتال بين الجانبين، وأن تستخدم علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة وتطلب من واشنطن الضغط على أرمينيا لإيقاف القتال،

يتوقع أن يستمر الصمت الإسرائيلي الرسمي (أ ف ب)

> قناة إسرائيلية: زيارة عليف لواشنطن في صلب الدوافع الروسية

والدخول في مفاوضات سياسية.

هل سيجد الاحتجاج الأرمني استجابة عملية من تل أبيب؟ من المستبعد أن يبادر الإسرائيليون إلى ما من شأنه التخلي عن مصالحهم في أذربيجان مراعاة للمصالح الأرمنية، ويتوقع أن يستمر الصمت الرسمي، والامتناع عن اتخاذ مواقف علنية، رغم الانحياز العملي إلى جانب أذربيجان التي تعد وفق توصيف صحيفة "يديعوت أحرونوت"، "ذخراً استراتيجياً من الدرجة الأولى لإسرائيل"، إذ إنها إضافة إلى موقعها الجغرافي القريب من إيران تعدّ سوقاً كبيراً للسلاح الإسرائيلي، وموردها الرئيسي للنفط، كما أن لتل أبيب طموحاً بأن تتحول أذربيجان إلى معبر للغاز الإسرائيلي، باتجاه آسيا ودول القوقاز.

في عام 2012، وخلال زيارة لباكو، قال وزير الخارجية الإسرائيلي في حينه، أفيغدور ليبرمان، إن العلاقات مع أذربيجان «لا يمكن أن تكون أفضل مما هي عليه الآن، لأنها تتميز بالثقة التامة والفعالية»، وهذه الفعالية، كما أظهرت التقارير العبرية لاحقاً، (يديعوت أحرونوت 2014/01/30) أنتجت اتفاقات سياسية واقتصادية وأمنية هائلة، من بينها السماح لسلاح الجو الإسرائيلي باستخدام المطارات العسكرية الأذرية لإجراء تدريبات أو شن هجمات، وأيضاً شراء إسرائيل قاعدة جوية سوفياتية سابقة بالقرب من الحدود الإيرانية، يطلق عليها اسم «أذربيجان»، مع صفقات متتابعة بلغت قيمتها خمسة مليارات من الدولارات في السنوات الأخيرة، تتعلق بسلاح نوعي إلى الجيش الأذري.

وإذا كان "الاحتجاج" الأرمني على تزويد الجيش الأذري بالسلاح تركز على الطائرات من دون طيار، إلا أن العلاقة حول هذه المسألة تحديداً تتجاوز مسألة الاستيراد والتصدير. فوفق مراسل القناة الأولى العبرية للشؤون العسكرية، أمير بار شالوم (2014/10/14)، تشغل إسرائيل مصنعاً في أذربيجان لإنتاج طائرات غير مأهولة لمصلحة الجيش الأذري، و"المصنع يدار من قبل مهندس إسرائيلي، يشرف على الإنتاج والتركيب، كي يتلاءم مع المعايير الإسرائيلية".

وفق موقع "إسرائيل ديفنس" المتخصص بالشؤون العسكرية، لا تقتصر العلاقة على الطائرات غير المأهولة، إذ تزود إسرائيل أذربيجان ببطاريات مدفعية وأجهزة اتصالات وزوارق بحرية من نوع «شلداغ»، وأيضاً ذخائر، وصواريخ مضادة للآليات من نوع «سبايك»، وغيرها...

على هذه الخلفية، يمكن فهم الكتابات الإسرائيلية التي تدعم أذربيجان، ضد أرمينيا، بل تصل إلى حد اتهام موسكو، حليفة يريفان، بأنها وراء إشعال الحرب الدائرة في إقليم ناغورني كاراباخ، خدمة للمصالح الروسية. موقع قناة 24 الإسرائيلية أشار، في تحليل له، إلى أن إشعال نار النزاع في الإقليم، في هذا الوقت تحديداً، يأتي خدمة للمصالح الروسية، وذلك بعد التحسن الذي طرأ على العلاقات الأذرية مع الولايات المتحدة ومع الغرب عموماً.

وتلفت القناة إلى أن نتائج زيارة الرئيس الأذري، إلهام علييف، للولايات المتحدة كانت في صلب الدوافع الروسية لإشعال القتال في الإقليم، وخاصة أن اجتماعاته مع المسؤولين الأميركيين كانت مثمرة، وحظي باستقبال حار في واشنطن، ولاقت سياسته الرامية إلى تعميق العلاقات مع الولايات المتحدة ترحيباً شديداً لدى الإدارة الأميركية.

وإنّ تصاعد ألسنة اللهيب في ناغورني كاراباخ، كما تؤكد القناة الإسرائيلية، يأتي قبل هبوط طائرة الرئيس الأذري في باكو عائداً من واشنطن، وهو إشارة من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لعلييف، تهدف إلى ردعه عن التمادي في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة. وتلفت القناة إلى أن هذا الأسلوب هو نفسه الذي اتبعه بوتين من قبل بتعامله مع جورجيا ومولدوفا وأوكرانيا.

وتشير القناة إلى أن الرئيس بوتين يسعى من خلال تجديد القتال في الإقليم الأرمني إلى إرسال إشارة إلى الغرب، وأن يوضح للولايات المتحدة وللأوروبيين أن مفتاح تسوية النزاع الحدودي بين أرمينيا وأذربيجان، وعودة أراضي أذربيجان من أرمينيا، وكذلك السيطرة على منطقة القوقاز، هي فقط في متناول اليد الروسية.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2263

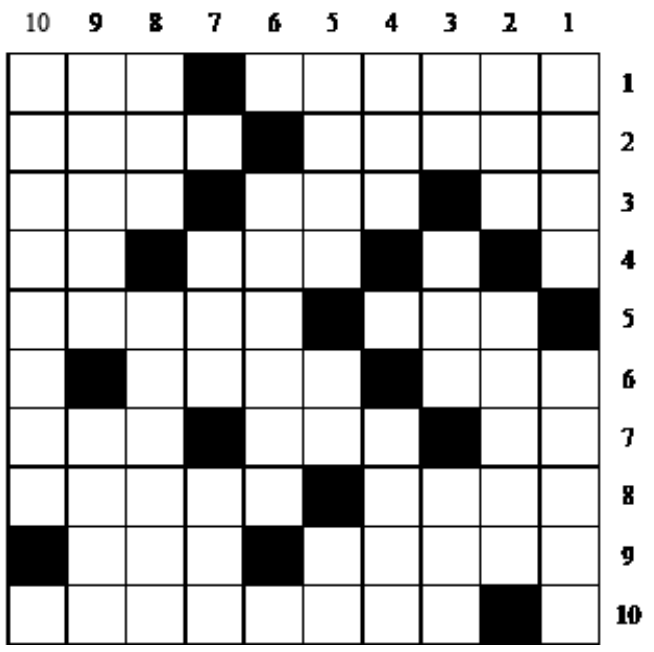

**أفقيا**

1- دولة أوروبية – ماركة سيارات – 2- ضمير أو نفس وقواها الباطنة – ماركة سيارات – 3- صاح التيس – نخدع في الإمتحان – صفة تطلق على كل معدن في حالته الطبيعية الأولى ولم يستغل بعد في الصناعة – 4- حبس لسانه عن كل قول فاحش – شاطىء نهر أو بحر – 5- من الفاكهة – أفعى من مجموعة الثعابين السامة تُعرف بالناشر – 6- خلاف بارد – أعلى قمة في جزيرة كريت – 7- خاصتك وملكك – ضحك بالأجنبية – فزع وخاف – 8- أب في لغة الأطفال – ردود على الأسئلة – 9- أحجار كريمة – ردّد الجمل أو الحمام صوته في حنجرته – 10- رئيس جمهورية سنغالي سابق حائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1998

**عمودياً**

1- دولة عربية – مدينة عراقية في محافظة السليمانية بإقليم كردستان – 2- إستنكر العدوان على الوطن – منطقة إدارية خاصة تابعة للصين بعد أن كانت مستعمرة برتغالية تنتشر فيها الكازينوهات وألعاب القمار – 3- في الجسم – حائط يطوّق المدينة – ضد اشترى – 4- فعل ماضي ناقص – رجل دين – 5- يكدّر وينكدّ العيش – للتفسير – جواب – 6- فنانة كولومبية من أصل لبناني – 7- تُحبّ – أبعد ومنع – 8- كل مسكن يتخذه الزارع قرب زرعه – عائلة ممثلة ورئيسة نقابة الفنانين اللبنانيين لقبت بسيدة الشاشة اللبنانية – 9- يبدأ بالعمل – نهر إسباني – 10- إسم تُعرف به هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

2- مجدي مشموشي – 2- رشاد – موريس – 3- شهريار – 4- ارواد – ادنا – 5- نمير – اف – 6- خان – اليم – 7- ون – ألمانيا – 8- واصا – أسك – 9- ينفّ – بياف – 10- ياسين بقوش

**عمودياً**

2- مروان خوري – 2- جش – رمان – ني – 3- داروين – وفا – 4- يد – آر – ١١ – 5- شدّ – الصبي – 6- شمّه – الماين – 7- مورافيا – اب – 8- وريد – منافق – 9- شيانو – يس – 10- يسرا - شاكوش

### sudoku 2263

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 1 | | | 6 | | | | |
| | | 3 | | | | 9 | 7 | 6 |
| | | | 7 | 2 | 3 | | | |
| 5 | | | 8 | | 9 | | | |
| 8 | 7 | | | 3 | | | 5 | 4 |
| | | | 2 | | 5 | | | 3 |
| | | | 4 | 5 | 7 | | | |
| 3 | 6 | 5 | | | | | | 9 |
| | | | | 9 | | | 1 | 8 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2262**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 3 | 4 | 6 | 9 | 2 | 5 | 8 |
| 4 | 6 | 9 | 8 | 2 | 5 | 1 | 3 | 7 |
| 2 | 5 | 8 | 1 | 3 | 7 | 4 | 6 | 9 |
| 9 | 4 | 1 | 2 | 5 | 3 | 7 | 8 | 6 |
| 3 | 2 | 5 | 7 | 8 | 6 | 9 | 1 | 4 |
| 6 | 8 | 7 | 9 | 1 | 4 | 3 | 2 | 5 |
| 1 | 3 | 4 | 5 | 9 | 8 | 6 | 7 | 2 |
| 5 | 9 | 2 | 6 | 7 | 1 | 8 | 4 | 3 |
| 8 | 7 | 6 | 3 | 4 | 2 | 5 | 9 | 1 |

### مشاهير 2263

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

من أبرز قيادات ألمانيا النازية (1893-1946) ووزير خارجيتها. أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبرغ وأعدم. كان يتقنّ الفرنسية والإنكليزية

6+5+4+2+8 = عاصمة عربية ■ 11+10+7 = عاصمة ألمانيا الغربية ■ 1+9+3 = بيت النار

حل الشبكة الماضية: **محمد القصيبي**

إعداد
**نعوم مسعود**

# إعلانات رسمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2015/1271**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2016/4/25 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه احمد محمد اسامه سنو ماركة ب ام ف 328i موديل 2007 رقم /173135/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /18,950,99$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9510$ والمطروحة بسعر /7500$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /600,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع سيارة**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية رقم 2015/967
المنفذ: الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس
المنفذ عليهم: هنادي ونبيل وامال عبد الغافور
تطرح هذه الدائرة على اساس ستين بالمئة من قيمة التخمين السيارة رقم /168827/ط BMW X5 تاريخ الصنع 2001 لون زيتي والمخمنة بمبلغ /5300/د.أ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك مبلغ /971,000/ل.ل.
موعد المزايدة يوم الاثنين الواقع في 2016/4/25 الساعة 2، فعلى الراغب بالشراء الحضور شخصياً بالموعد المحدد اعلاه الى مرآب سيرياك الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالمئة رسم دلالة.

مأمور التنفيذ
وجدي القزي

**إعلام تبليغ**

**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| ـــ | اسم المكلف | الرقم الضريبي | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مروان شكري داود الخوري جرجس الراسي | 320080 | RR156000256LB | 2016/02/23 | 2016/03/15 |
| 2 | عامر محمد طالب | 1383024 | RR156000327LB | 2016/02/23 | 2016/03/15 |
| 3 | طاني سليم سمعان | 1415731 | RR156000344LB | 2016/02/23 | 2016/03/15 |

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 678

**إعلام تبليغ**

**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| ـــ | اسم المكلف | الرقم الضريبي | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | حنا عبد المسيح عبد المسيح | 737439 | RR156000154LB | 2016/02/29 | 2016/03/15 |
| 2 | جنات راجي فاخوري | 819187 | RR156000168LB | 2016/02/29 | 2016/03/15 |
| 3 | فاطمة محمد. خضر | 257442 | RR156001910LB | 2016/02/29 | 2016/03/10 |
| 4 | ريشار عماد عماد | 210104 | RR156004139LB | 2016/02/29 | 2016/03/10 |
| 5 | جورج انطونيوس الخوري انطونيوس | 214240 | RR156005868LB | 2016/02/29 | 2016/03/10 |

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 678

**إعلام تبليغ**

**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| ـــ | اسم المكلف | الرقم الضريبي | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | عبدالناصر عبدالستار الضناوي | 678542 | RR156000300LB | 2016/02/18 | 2016/03/14 |
| 2 | عبد الرحمن عاصم محمد | 3167921 | RR156000335LB | 2016/02/18 | 2016/03/14 |

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 678

**إعلام تبليغ**

**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار - الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| ـــ | اسم المكلف | الرقم الضريبي | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | زياد جوزف ضاهر | 979485 | RR143332498LB | 2016/02/12 | 2016/03/07 |
| 2 | فاروق علي عائشة | 1993998 | RR156000260LB | 2016/02/15 | 2016/03/07 |
| 3 | وفيق سعد الله القرحاني | 1421648 | RR156000287LB | 2016/02/12 | 2016/03/07 |

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 678

شركة رائدة في توزيع المواد الغذائية و الاستهلاكية
في لبنان تطلب مديرمبيعات لمنطقة الجنوب
خبرة خمس سنوات على الأقل في هذا المجال.
بامكانكم ارسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني التالي
hr@ocph.com
او الاتصال على الرقم التالي: 09/220361
Ext: 548

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من اي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

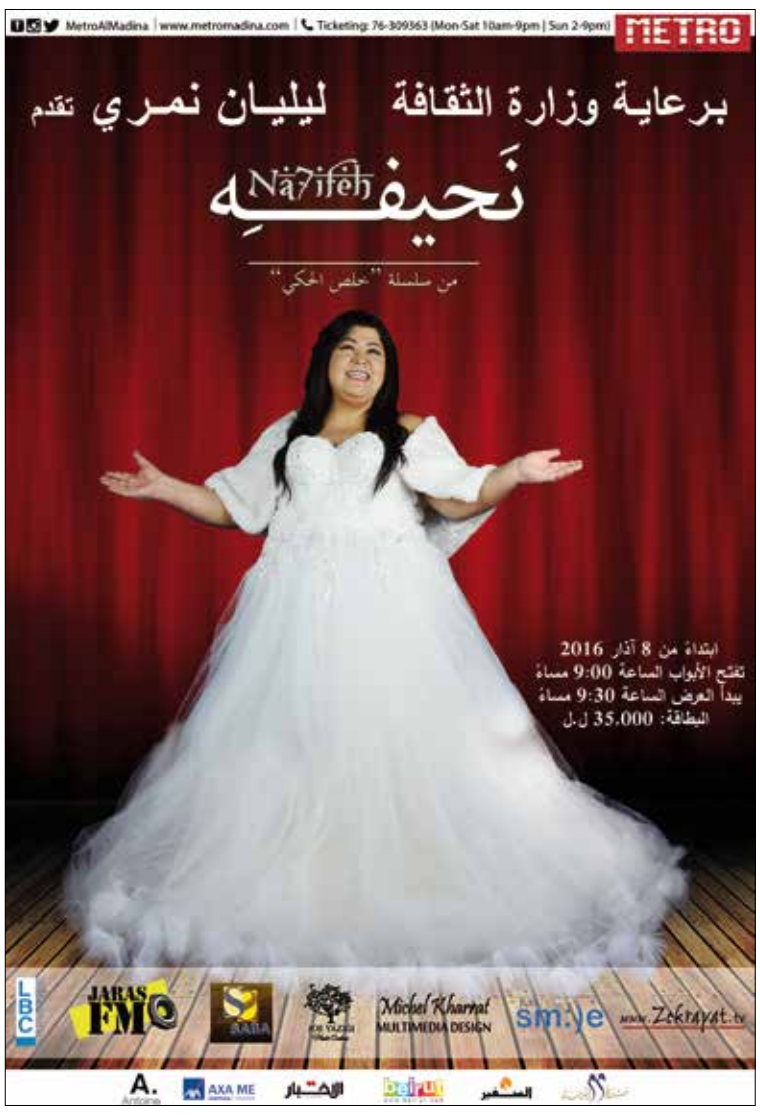

## البطولات الأوروبية الوطنية

# ريشة شافي في يد كوكي

4 تمريرات حاسمة وهدف في آخر 3 مباريات، وضعت لاعب وسط أتلتيكو مدريد كوكي، مجدداً في دائرة الضوء كأحد أفضل لاعبي «الليغا». نجمٌ مظلومٌ إعلامياً ينتصر لنفسه ويؤكد مرة جديدة أنه الخليفة الفعلي لشافي هرنانديز

شربل كريّم

مرر كوكي 4 كرات حاسمة وسجل هدفاً في آخر ثلاث مباريات (أ ف ب)

قبل كأس العالم الماضية، وقبل انتقاله إلى السد القطري، خرج نجم خط وسط برشلونة الإسباني سابقاً شافي هرنانديز، متحدثاً عن خليفته في الملاعب الإسبانية. لم يتردد شافي، الذي يُعَدّ أحد أفضل اللاعبين في مركزه عبر التاريخ، في وصف مواطنه كوكي بـ "اللاعب الاستثنائي"، مضيفاً: "هو لاعب الحاضر والمستقبل. لدي عاطفة كبيرة تجاهه، فهو يمكنه قيادة الأوركسترا الإسبانية للسنوات العشر المقبلة".

### أكثر ما يحتاجه المنتخب الإسباني حالياً لاعب مثل كوكي

ومما لا شك فيه، أن كلام شافي كان فيه رسالة مبطّنة إلى النادي الكاتالوني بأن كوكي الذي يلعب في نفس مركزه هو الأحق في ارتداء القميص الرقم 6 الذي يرتدي نفسه مع اتلتيكو مدريد وينسخ أداء "المعلم" بشكلٍ أو بآخر. مدرب برشلونة لويس إنريكه، تلقف الرسالة بسرعة، فخرجت صحيفة "سبورت" الكاتالونية الصيف الماضي لتكشف أنه طلب التعاقد مع كوكي الذي يرى فيه البديل الشرعي لشافي. الصفقة لم تتم لأن "البرسا" كان محروماً إجراء التعاقدات، والأرجح أن كوكي لم يرد أن يحرق نفسه على أبواب كأس أوروبا 2016، فذهب إلى صناعة تألقه علّه يأخذ حقه إعلامياً، وحقه في المنتخب المدعو للدفاع عن لقبه القاري ابتداءً من 10 حزيران المقبل.

أول من أمس، وفي ملعب إسبانيول حيث فاز "لوس روخي بلانكوس" 3-1، خطّ كوكي فصلاً آخر من النجومية، عندما صنع أول هدفين لفريقه، ثم توّجهما بهدفٍ ثالث وقّع عليه بنفسه، ليقف على رأس لائحة ترتيب أفضل الممررين للكرات الحاسمة في الدوري الإسباني.

أمرٌ ليس بالغريب عن لاعب بقدرات كوكي، الذي يمكنه فعلاً أن يفعل ما فعله شافي قبله، في ظل إمكانية إفادته للفريق بشكلٍ أكبر لكونه يملك مؤهلات أخرى. ابن الرابعة والعشرين مجتهد بنحو رهيب، فهو إذ انضم إلى أتلتيكو في الثامنة من عمره، لم ينجح في تسجيل حضوره في أكثر من 9 مباريات، منذ أن سجّل بدايته عام 2009 وحتى 2011. لكنه اليوم الشيء الكبير في فريق العاصمة، والذي لا غنى عنه بأي شكلٍ من الأشكال بالنسبة إلى المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، الذي لا يخفي أنه سيكون الهدف الأول لبرشلونة في الفترة المقبلة.

وهذا الكلام سببه ما يكشفه كوكي عن أنه يتناسب تماماً مع أسلوب لعب الفريق الكاتالوني المرتكز على الاحتفاظ بالكرة والتمرير السريع، وخصوصاً التمرير من لمسة واحدة الذي يبرع به ويجعل من إيقاع الفريق سريعاً. والأهم بالنسبة إلى ميزة لا يملكها كثيرون من اللاعبين الذين يشغلون مركزه، هي القوة والإمكانات البدنية في آنٍ واحد، التي تجعل منه مشاكساً لاستعادة الكرات، وفي نفس الوقت تخدم متطلبات المدربين، ومنهم سيميوني الذي يتنعم بقدرة كوكي على تنفيذ مهمته في الضغط العالي الذي يعدّ من سمات نجاح الفريق.

في الأيام القليلة المقبلة، سيبرز كلامٌ كثير عن كوكي مع اقتراب "يورو 2016". كلامٌ يرتبط تحديداً بأحقيته في أخذ مكان أساسي في تشكيلة منتخب إسبانيا على حساب كل لاعبي الوسط الآخرين، ليعيد رسم اللوحات إلى جانب أندريس إينييستا، وبنفس الريشة التي استخدمها شافي ليقود "لا فوريا روخا" إلى اللقبين العالمي والأوروبي. وكوكي من دون شك هو حلٌ أساسي لزيادة فعالية المهاجمين الإسبان في تشكيلة المدرب فيسنتي دل بوسكي، الذي يحتاجه بالتأكيد لإعادة لاعب مثل دييغو كوستا إلى الحياة مع المنتخب، وهو الذي لطالما صنع منه نجماً في الكثير من المباريات التي مدّه فيها بالكرات لتسجيل الأهداف أيام كانا سويّاً في أتلتيكو مدريد.

خورخي ريسوركسيون وشهرته تعني القيامة باللغة الإسبانية، فهل تكون قيامة المنتخب الإسباني معه في كأس أوروبا؟

كل شيء جائز مع أدائه المرتفع الذي يبقي أتلتيكو بقوة في السباق إلى لقب "الليغا"، ففي حال الفوز به سترتفع أسهمه أكثر في "يورو 2016".

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

### انكلترا (المرحلة 33)

**سندرلاند - ليستر سيتي 0-2**
جايمي فاردي (66 و90).

**توتنهام - مانشستر يونايتد 3-0**
ديلي الي (70) والبلجيكي توبي الدرفيريلد (74) والأرجنتيني إيريك لاميلا (76).

**وست هام - أرسنال 3-3**
أندي كارول (44 و45 و53) لوست هام، والالماني مسعود اوزيل (18) والتشيلياني اليكسيس سانشيز (35) والفرنسي لوران كوسييلني (70) لأرسنال.

**مانشستر سيتي - وست بروميتش 2-1**
الارجنتيني سيرجيو أغويرو (19 من ركلة جزاء) والفرنسي سمير نصري (66) لسيتي، والبنيني ستيفان سيسينيون (6) لوست بروميتش.

**استون فيلا - بورنموث 2-1**
**كريستال بالاس - نوريتش 0-1**
**ساوثمبتون - نيوكاسل 3-1**
**سوانسي سيتي - تشلسي 0-1**
**واتفورد - إفرتون 1-1**
**ليفربول - ستوك سيتي 4-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- ليستر سيتي 72 نقطة من 33 مباراة
2- توتنهام 65 من 33
3- ارسنال 59 من 32
4- مانشستر سيتي 57 من 32
5- مانشستر يونايتد 53 من 32

### إسبانيا (المرحلة 32)

**ريال مدريد - ايبار 4-0**
الكولومبي خاميس رودريغيز (5) ولوكاس فاسكيز (18) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (20) وخيسيه رودريغيز (39).

**اسبانيول - اتلتيكو مدريد 1-3**
السنغالي بابا كولي (29) لاسبانيول، وفرناندو توريس (35) والفرنسي أنطوان غريزمان (58) وكوكي (89) لأتلتيكو.

**ريال سوسييداد - برشلونة 1-0**
ميكيل اويارزابال (5).

**سبورتينغ خيخون - سلتا فيغو 1-0**
مانويل نوليتو (64).

**غرناطة - ملقة 0-0**
**ريال بيتيس - ليفانتي 1-0**
**فالنسيا - اشبيلية 2-1**
**فياريال - خيتافي 2-0**
**اتلتيك بلباو - رايو فاييكانو 0-1**
**ديبورتيفو لا كورونيا - لاس بالماس (الليلة، 21,30)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 76 نقطة من 32 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 73 من 32
3- ريال مدريد 72 من 32
4- فياريال 60 من 32
5- سلتا فيغو 52 من 32

### إيطاليا (المرحلة 32)

**ميلان - يوفنتوس 1-2**
البرازيلي اليكس (18) لميلان، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (17) والفرنسي بول بوغبا (65) ليوفنتوس.

**نابولي - فيرونا 3-0**
مانولو غابياديني (33) ولورنزو إينسيني (45 من ركلة جزاء) والاسباني خوسيه كاييخون (70).

**فروزينوني - انتر ميلانو 1-0**
الارجنتيني ماورو ايكاردي (74).

**امبولي - فيورنتينا 2-0**
مانويل بوتشاريلي (41) والبولوني بيوتر زيلينسكي (88).

**كييفو - كاربي 1-0**
**ساسوولو - جنوى 1-0**
**سمبدوريا - اودينيزي 2-0**
**تورينو - اتالانتا 1-2**
**باليرمو - لاتسيو 3-0**
**روما - بولونيا (الليلة، 21,45)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- يوفنتوس 76 نقطة من 32 مباراة
2- نابولي 70 من 32
3- روما 63 من 31
4- انتر ميلانو 58 من 32
5- فيورنتينا 56 من 32

### ألمانيا (المرحلة 29)

**شتوتغارت - بايرن ميونيخ 1-3**
دانيال ديفادي (63) لشتوتغارت، وجورج نايدرماير (31 خطأ في مرماه) والنمسوي دافيد الابا (52) والبرازيلي دوغلاس كوستا (89) لبايرن.

**هيرتا برلين - هانوفر 2-2**
البوسني فيداد إيبيسيفيتش (3) والعاجي سالومون كالو (72) لهيرتا، والبولوني أرتور سوبييتش (18) ومانويل شمايديباخ (58) لهانوفر.

**شالكه - بوروسيا دورتموند 2-2**
ليروي سانيه (51) والهولندي كلاس يان هونتيلار (66 من ركلة جزاء) لشالكه، والياباني شينجي كاغاوا (49) وماتياس غينتر (56) لدورتموند.

**كولن - باير ليفركوزن 0-2**
جوليان براندت (34) والمكسيكي خافيير هرنانديز (44).

**هامبورغ - دارمشتات 2-1**
**فيردر بريمن - اوغسبورغ 2-1**
**اينتراخت فرانكفورت - هوفنهايم 0-2**
**انغولشتات - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-1**
**فولسبورغ - ماينتس 1-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 75 نقطة من 29 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 68 من 29
3- هرتا برلين 49 من 29
4- باير ليفركوزن 48 من 29
5- مونشنغلادباخ 45 من 29

### فرنسا (المرحلة 33)

**غانغان - باريس سان جيرمان 0-2**
البرازيلي لوكاس مورا (56 و71).

**مونبلييه - ليون 0-2**
ماكوسيل كورنيه (34 و40).

**ليل - موناكو 4-1**
مورغان امالفيتانو (37) والبرتغالي ايدير لوبيز (67) والمغربي منير عوبادي (77) وجبريل سيديبيه (88) لليل، وفارس بهلولي (92) لموناكو.

**سانت اتيان - تروا 1-0**
الارجنتيني نيال موباي (75).

**مرسيليا - بوردو 0-0**
**نيس - رين 3-0**
**تولوز - باستيا 4-0**
**كاين - لوريان 2-1**
**رينس - نانت 2-1**
**انجيه - غازيليك اجاكسيو 0-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- باريس سان جيرمان 83 نقطة من 33 مباراة
2- ليون 55 من 33
3- موناكو 55 من 33
4- نيس 53 من 32
5- رين 51 من 33

## الكرة اللبنانية

# النجمة يبقى منافساً والساحل يردّ على المشككين

**عبد القادر سعد**

لم يطرأ أيّ تغيير على صعيد ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم مع ختام الأسبوع الـ17، إن كان في المقدمة أو أسفل الجدول، مع فوز النجمة على السلام زغرتا، وخسارة الشباب الغازية أمام شباب الساحل الذي أخرج نفسه من دائرة الشك بعد اللغط الذي رافق خسارته الأسبوع الماضي مع الحكمة. أما الفائز الأكبر فكان الاجتماعي الذي حقق فوزاً غالياً على النبي شيت أبعده عن دائرة الخطر.

النجمة فاز على السلام زغرتا 3-0 على ملعب طرابلس محافظاً على فارق النقاط مع الصفاء المتصدر والعهد الوصيف. وكانت المباراة فرصة لخالد تكه جي لكي يعود الى الواجهة حيث قاد النجمة الى الفوز مع تسجيله هدفين، الأول في الدقيقة 43 والثاني في الدقيقة 80، قبل أن يسجّل أكرم مغربي العائد بدوره من الإصابة الهدف الثالث في الدقيقة 89. وكان تكه جي قد دخل في الدقيقة 11 بدلاً من محمود سبليني الذي أصيب في كاحله.

من جهته، لم يكن السلام جسر عبور نجماوياً، بل على العكس، كان ضيفاً مزعجاً وأبقى نفسه في أجواء اللقاء حتى الدقائق العشر الأخيرة مع تهديد لمرمى الحارس ربيع الكاخي.

وبهذا الفوز، رفع النجمة رصيده إلى 38 نقطة في المركز الثالث وبقي السلام عاشراً بسبع نقاط.

في الوقت عينه، كان الساحل يفوز على الشباب الغازية 2 - 0 على ملعب العهد، في لقاء دار همس كثير حوله، نظراً إلى حاجة الغازية الماسة إلى نقاط المباراة. لكنّ الساحليين أثبتوا أنهم خارج نطاق الحسابات الخاصة، وفازوا بهدفين سجلهما حسن دنش في الدقيقة الثامنة، والنيجيري موسى كبيرو في الدقيقة 51.

ورفع الساحل رصيده إلى 31 نقطة في المركز الخامس، وبقي الغازية الأخير بست نقاط.

أمس، فاز الاجتماعي على النبي شيت 2 - 1 على ملعب برج حمود. سجّل للفائز فايز شمسين في الدقيقة 28 وهشام النابلسي في الدقيقة 58، في حين سجّل للنبي شيت علي بزي من ركلة جزاء في الدقيقة 86. وعزز الاجتماعي مركزه التاسع برصيد 16 نقطة، وبقي النبي شيت سادساً بـ26 نقطة.

أسيوياً، غادرت أمس بعثة نادي طرابلس الى العاصمة الأردنية عمّان لمواجهة الفيصلي غداً، ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. كذلك وصلت الى بيروت بعثة الحد البحريني لمواجهة العهد، ضمن المجموعة الأولى على ملعب صيدا.

لاعبو الاجتماعي يضعون الكمامات خلال الاحماء بسبب روائح النفايات في برج حمود (عدنان الحاج علي)

## كرة الصالات

# الميادين يمنع بنك بيروت من التتويج

منع الميادين ضيفه بنك بيروت من التتويج المبكر بلقب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بعدما قلّص الفارق بينهما إلى 1-2، في سلسلة مباريات النهائي، إثر تغلبه عليه 8-7، في واحدةٍ من أكثر المباريات إثارة في تاريخ اللعبة.

ويعود الفضل الأول في فوز الميادين إلى نجمه الكولومبي أنجيلوت كارو، الذي انتفض بعد بدايةٍ بطيئة في النهائي، ليسجل نصف أهداف فريقه، ويجرّ حامل اللقب إلى مباراة رابعة ستقام بعد غدٍ الساعة 20,30 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

الميادين استغل على أكمل وجه غياب أحد نجوم بنك بيروت، وهو علي طنيش "سيسي"، الموقوف بسبب تراكم الإنذارات، ثم طرد نجمه الآخر أحمد خير الدين، وإصابة حارسه حسين همداني، ليخرج بفوز أنقذه من خسارة اللقب للموسم الثاني على التوالي أمام الفريق نفسه.

وتقدّم الميادين بهدفٍ لكارو بعد مجهود فردي رائع، لكن مدرب بطل لبنان فاجأ الجميع عندما دفع اللاعبين الاحتياطيين ناصيف عبود وجان كوتاني، فاستغلا هجمتين مرتدتين وسجلا في شباك الحارس طارق طبوش ليمنحا التقدم لفريقهما. لكن الشوط الأول انتهى بالتعادل بعد هدفٍ ثانٍ لكارو.

ومع بداية الشوط الثاني، اعطى القائد قاسم قوصان التقدم للميادين، تبعه كارو بهدفٍ رائع بكعب القدم، ثم قلص خير الدين النتيجة، قبل أن يتعرض للطرد بعد نيله الإنذار الثاني، فاستفاد الميادين سريعاً من النقص العددي وسجل الهدف الخامس بواسطة كارو.

واشتعلت المباراة في أقل من دقيقة عندما أدرك البنك التعادل بواسطة الإيراني إبراهيم حاجاتي وعلي الحمصي. لكن كريم أبو زيد سجل بطريقة رائعة ليمنح التقدم مجدداً للميادين. ومع دخول المباراة دقائقها الحاسمة ظهر الحمصي ليدرك التعادل من جديد، تلاه الإيراني مهدي جافيد، مانحاً التقدّم للبنك. لكن الكلمة الأخيرة كانت للميادين والصربي سلوبودان رايتشيفيتش، الذي سبّب ركلة جزاء ترجمها كريم أبو زيد بنجاح، ثم سجل هدف الفوز القاتل بتمريرة من كارو.

## ماراثون الشباب

# 8252 ركضوا في سباق «أكيد قدّا»

ركض 8252 عدّاءً وعداءة في سباق الشباب الذي نظّمته جمعية بيروت ماراثون داخل مارينا – ضبيّة وبحضور حشد من الشخصيات الرسمية والأهلية، تقدّمهم الفنان راغب علامة بصفته راعياً وداعماً لمشاركة جمعية سكيلد التي تعنى بطلاب وطالبات فئة ذوي الصعوبات التعلمية حيث ارتدى قميص النادي هو ووزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، علماً بأن النشيد الوطني أذيع قبيل سباق 5 كلم للمرح بصوت الفنان علامة وواكبه بالإشارة طلاب وطالبات مؤسسة البيان للصم في مؤسسة الرعاية الاجتماعية – دار الأيتام الإسلامية.

وفي النتائج الفنيّة للسباق كان لافتاً تعزيز رقمي سباقي الـ2 و5 كلم للفئة المفتوحة حيث تمكن العداء بلال نعمان عند الذكور من تسجيل رقم جديد في الـ 2 كلم هو 7 دقائق، بينما كان رقمه العام الماضي في النسخة الأولى للسباق هو 05. 8 دقائق. وبدورها العداءة كلوديا مكحل تمكنت من تسجيل رقم جديد عند الإناث هو 58. 7 دقائق والرقم السابق هو 46. 8 دقائق مسجَّل باسم يارا رزق.

وفي الـ 5 كلم تمكن منتصر حميّة عند الذكور من تسجيل رقم جديد هو 31. 16 والرقم السابق 25. 17 مسجّل باسم أحمد شور. وعند الإناث سجّلت العداءة فرح طيّار رقماً جديداً هو 47. 19 دقيقة والرقم السابق 00. 20 دقيقة مسجّل باسم سارة جو قرطباوي.

وفي الختام أقيم حفل توزيع الميداليات وأقواس نصر من أغصان الزيتون وباقات ورد على الفائزين والفائزات من قبل رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل وممثل "بنك ميد" فادي فليحان والضيوف المدعوين، وقُدّمَت درع تقديرية باسم ميلاني فريحة، وفاءً لذكراها، تسلمتها صاحبة المركز الأول لسباق 5 كلم عند الإناث فرح طيّار.

«سيلفي» من الوزير ابو صعب والفنان علامة قبل السباق (عدنان الحاج علي)

اخبار رياضية

## عبدو فغالي بطلاً لرالي الربيع

بعد غياب لثلاث سنوات، أحرز السائق عبدو فغالي وملاحه مارك حداد على «فورد فييستا آر 5» لقب رالي الربيع الـ 32 الذي شاركت فيه 25 سيارة، وهو الجولة الأولى من بطولة لبنان للراليات لسنة 2016. وبلغت المسافة الإجمالية للرالي 328,49 كلم، منها 92,73 كلم طول المراحل الخاصة الثماني على مسار أسفلتي.

واحتل تامر غندور وملاحه سليم جليلاتي على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 10» المركز الثاني، والناشئ الواعد رودولف الأسمر وملاحه جورج ناضر على «فورد فييستا آر 5» المركز الثالث.

## هومنتمن يهزم بيبلوس بغياب جمهوره

فاز هومنتمن على ضيفه بيبلوس 98 - 77 ضمن المرحلة الخامسة من دور المجموعتين لبطولة لبنان في كرة السلة (المجموعة الثانية) بغياب جمهور هومنتمن الموقوف اتحادياً. وكان أفضل مسجّلي بيبلوس، الأميركي أندريه سميث بـ 33 نقطة و15 متابعة، ولدى هومنتمن كان الأميركي دواين جاكسون الأفضل بـ32 نقطة و16 متابعة.

كذلك فاز التضامن الزوق على ضيفه اللويزة 81 - 63 على ملعب نهاد نوفل. وكان أفضل مسجل لاعب اللويزة الأميركي جيرون جونسون برصيد 25 نقطة.

وعند التضامن، كان الأميركي ديسموند بينيغير والصربي برانكو سفيتكوفيتش الأفضل بـ 20 نقطة لكل منهما.

وتختتم المرحلة اليوم الاثنين عند الساعة 20,30 بمباراتين في المجموعة الأولى، حيث يلعب الرياضي مع المتحد في المنارة، فيما يلتقي هوبس مع الحكمة في مجمع ميشال المر.

ملاعب السعودية

## السعودية تمنع التسريحات الغريبة في ملاعبها!

هل رأيتم سابقاً لاعباً يُمنع من دخول الملعب قبل أن يحلق شعره؟ ببساطة هذا الأمر موجود في السعودية وحدها. هكذا، فقد أعلنت السعودية حربها على ظاهرة "القزع"، أي قصات الشعر الغريبة للاعبي كرة القدم. السلطات السعودية الرياضية بدأت اتخاذ إجراءات ضد التسريحات الغريبة التي تُعَدّ معادية للإسلام في هذا البلد المحافظ، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام سعودية. ويعتبر القزع "مكروهاً" أو "محرماً" بحسب فتاوى دينية صادرة عن علماء دين سعوديين.

وأظهر شريط فيديو نشر على مواقع التواصل الاجتماعي لاعباً يمتثل لتوجيهات الاتحاد السعودي لكرة القدم بقصّ شعره قبل بدء المباراة.

ويظهر في الشريط حكم يقصّ الشعر المتدلي على مقدمة رأس اللاعب قبل السماح له بالدخول إلى أرض الملعب.

من جهتها، ذكرت صحيفة "عكاظ" أن مراقب مباراة فريقي أُحد والباطن، تركي الرحيلي، منع 3 لاعبين من خوضها.

ولم يشارك الثلاثي إلا بعد إزالة "القزع" خارج الملعب وقبل انطلاق اللقاء بساعة تقريباً.

وأقرّت الأمانة العامة في الاتحاد السعودي اللائحة الأساسية لمحاربة ظاهرة "القزع" في الملاعب، وبدأ بالعمل بها الخميس الماضي.

وأوضحت وسائل الإعلام السعودية أنّ اللائحة أُرسلت إلى مكاتب رعاية الشباب التي بدورها حوّلتها إلى الأندية لتطبيقها على اللاعبين المحليين والأجانب.

وكانت لجنة مراقبة المباريات التابعة لرابطة الدوري السعودي قد بدأت العمل فعلياً مطلع الموسم بمراقبة حالات "القزع" لدى لاعبي الدوري منذ بداية الجولة الأولى، إلا أن العمل لم يكتمل لعدم وجود نظام واضح وصريح يمنع اللاعبين ويطبق العقوبات.

سينما

مناك عيسى في مشهد من الفيلم

# دانيال عربيد... «باريسية» في بيروت

في بداية التسعينيات، شدّت دانيال عربيد (1970 ـ بيروت) رحالها إلى باريس من أجل متابعة دراستها الجامعية. لم تكن الشابة البالغة 17 سنة، تملكُ حينها غير قلبها بين يديها، ورغبتها في اكتشاف العالم. بعد أكثر من عقدين، فتحت قلبها لـ «الأخبار» على قصة تلكَ الـ «باريسية» التي لا تخشى شيئاً كما يشير العنوان الفرنسي لفيلمها الجديد Peur de rien. الشريط الروائي الثالث في رصيدها، يطرح في الصالات اللبنانية بدءاً من الخميس المقبل

باريس ــ **محمد الخضيري**

في مقهى يقع في الدائرة العاشرة في باريس حيث التقتها «الأخبار»، تستعيد المخرجة اللبنانية فترة سفرها إلى عاصمة الأنوار، من دون أوهام أو ادعاءات وبالكثير من الشجاعة. في فيلمها الروائي الثالث «باريسية» (2015 ـ 120 دقيقة ـ سيناريو عربيد وجولي بير وبيار شولر ـ الأخبار 17/12/2015)، تنطلق المخرجة من ملامح من سيرتها الذاتية وتصغي لهذا الصوت الداخلي الذي جعلها تشتغل كثيراً على «الذات»، من دون خوف من نظرة الآخر، في عالم عربي تقليدي يتعسّف، ويعاقب من دون «محاكمة».

«كل أفلامي تنطلق من مقاربة السيرة الذاتية. أستعمل تجربتي وعناصر من حياتي، وأنطلق منها إلى الآخر. هناك في الفيلم، أشياء عشتها، وأخرى اخترعتها. أعمل مع سيناريست تضيف هي الأخرى قصصاً تتخيلها وأشياء عاشها آخرون. الأهم هو أن أعكس إحساساً قريباً مني. بعد ذلك، أبني الشخصيات مع الممثلين، الذين أشرح لهم العمل. لكن هناك أيضاً عنصر الارتجال. أحياناً، أعيد كتابة المشهد ليكون أقرب من شخصية الممثل. وحتى في مرحلة المونتاج، هناك كتابة جديدة للنص».

قد تبدو شخصية لينا (منال عيسى) صلفةً برغبتها القوية في الحياة بالنسبة إلى مَن يحملون وجهة نظر ذكورية. وقد يرى آخرون من حراس «معبد الطهرانية» في مجتمع عربي يرفض فكرة أن تملك المرأة جسدها وتستقل بذاتها أنّ القصة فضائحية. لكن المخرجة، لا تكترث لهذه الأصوات التي سبق أن انتقدت فيلمها «بيروت بالليل» (الأخبار 15/12/2011 ـ 23/3/2012 ـ 20/1/2012). «باريسية» هو قصة عن «سنّ الشباب» على حد تعبير عربيد. كثيرون قد يرون أنفسهم فيه: «مثلاً صديقتي الرومانية التي أتت إلى باريس من رومانيا، أو ابن مارسيليا الذي أتى إلى العاصمة، وجدا في الفيلم أشياء تشبه قصتهما الشخصية» تقول المخرجة. «باريسية» هو فيلم الدخول إلى سن الراشدين. اقتحام لعالم الكبار، يترك فيه الواحد جلده، وهو يكتشف الآخر، وسطوة البالغين، ورغبتهم، في استغلال البراءة. يظهر الفيلم صورة «الأنثى» العربية، التي تحمل وجهاً آخر. وجه مَن تحررت من السلطة الذكورية لتكتشف الحياة والشهوة والحسّية والواقع المعقد لوضعية المهاجر.

صورة هذه المرأة المتحررة، لم تجد قبولاً لدى الممولين كما تقول دانيال عربيد لـ «الأخبار». «هذا الفيلم صوّرته بأكثر الميزانيات تواضعاً من بين أعمالي، وأقل من فيلمي الأول على الرغم أنني حاصلة على 25 جائزة وتعرض أفلامي في «مهرجان كان». المانحون لم يفهموا لماذا هذه المرأة عصرية، ولماذا لا تعاني أكثر، ولماذا ترغب في حضور حفلات موسيقى فرانك بلاك». أرادوا شخصية تعبر عن الكليشيهات حول المرأة الشرقية».

إذاً، نحن أمام فيلم بميزانية صغيرة، وطموحات كبيرة. في المركز، حكاية شابة بيروتية تصل إلى باريس، وكلها آمال لتصطدم بـ «صخرة الواقع» من دون أن تفزع. وعلى الرغم من كل المشاكل التي تصادفها كمحاولة زوج الخالة استغلالها جنسياً، والمصاعب التي تواجهها مع دائرة الهجرة، فإنّها لا تخشى شيئاً، بل تلتهم تفاحة الحياة إلى آخرها.

تعيش لينا ثلاث قصص حب على مدار سنتين، يقدمها لنا الفيلم في ساعتين تقريباً. تختبر أجساد الرجال وأرواحهم، على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ورؤيتهم إلى الحياة. هكذا تتحقق معادلة أخرى، فنرى فرنسا من خلال نظرتها لا العكس. «في الغالب، نرى الأجنبي كما لو في حديقة حيوانات حيث يحاولون إجباره على أن يقدم نفسه. لكن عبر هذا الفيلم، قلبت النظام، كي يقدموا هم أنفسهم لها» كما تقول المخرجة. يتوالى العشاق، والليل الباريسي والجامعة حيث مشاهد المحاضرات... تعيش البطلة التي تلعب دورها الشابة منال عيسى الحياة إلى أقصاها. لا تختبر الحب في حسيته فقط، بل الحب في علاماته الأخرى: الفن الذي نراه في مشاهد مطولة على لسان أساتذة الجامعة (عن القبح والجمال وأشياء أخرى...)، وفي النقاشات مع رفاق الجامعة. نرى خيبات الحب أيضاً التي قد تنتهي بالصداقة إلى سوء فهم عميق، لكنه يفتح الحياة أمامها. إنها ـ كما تؤكد المخرجة ـ «تخرج من المراهقة إلى عالم الراشدين. كل لقاء يسهم في بنائها، وكل شخص يفتح بوابة أمامها».

دانيال عربيد

> قصة فتاة عربية تحررت من السلطة الذكورية لتكتشف الحياة والشهوة والحسّية

> يعرض الفيلم معارك الشباب اليساري، وبدايات اليمين المتطرف، وأوضاع المهاجرين اللاإنسانية

في فيلم دانيال عربيد، تكون الكاميرا قريبة من الشخصيات. عبر اللقطات المقربة، تركز عليهم، ما يؤدي إلى ضبابية الخلفية. هذا القرب من الشخصيات نراه في المشاهد الخارجية (حيث يصعب تحويل الشارع وفضاءات التصوير كلياً إلى حقبة التسعينيات) لكننا نراه أيضاً في المشاهد الداخلية. مقاربة تقنية لم تكن فقط رهينة إكراهات تمويل الفيلم وفق المخرجة، بل نابعة أيضاً من رهان ورؤية في الإخراج، تستعملها كثيراً في أفلامها.

في فيلم «باريسية»، تحضر بيروت أيضاً. بيروت المتعبة الخارجة قبل ثلاث سنوات من الحرب الأهلية، وفي مركزها صورة الأب المريض. وعلى الرغم من التوتر في علاقات أفراد العائلة وصراعاتهم، إلا أن المخرجة ترى أنّ هناك تواصلاً و«حباً يحدث على الرغم من كل شيء». يوجد الأب في وضعية تنعدم معها «سلطته»، فهو على حافة الموت. تدافع الشابة في زيارتها إلى العائلة عن قراراته. لكننا طيلة الفيلم، لا نرى وجهه. «ليست هناك استعارة في ذلك. ما أظهره، أظهره ولا أخاف ذلك. هنا الأب غائب. إنها تتشبث بهذا الأب لكنها لا يمكنها الدفاع عنه. إنها وحيدة. وهذا ما أردت أن أظهره. أردت أن أعطيه بعض الهشاشة هي هشاشة المرض، وأن تدافع هي عنه». عدم إظهار الوجه، ينبع ـ كما تقول المخرجة ـ من تجربة شخصية: «استعرت هذه المسألة من قصتي الشخصية. كان والدي مريضاً وعشت إلى جانبه قبل بضع سنوات تجربة الاحتضار لأشهر. كنت أصوره من أجل فيلم قصير، لكنني لم أظهر وجهه. أبي كان جميلاً، وأعتقد أنه أراد أن تحفظ صورته هذه. أعرف أنه بإظهار صورة رجل مريض، فهو ليس وجهه الحقيقي. هذا ينتقص من كرامته».

يجد «باريسية» صدى في التاريخ أيضاً. يظهر معارك الشباب اليساري من أجل العدالة الاجتماعية، وبدايات اليمين المتطرف الفرنسي، وكذلك أوضاع المهاجرين اللاإنسانية التي توصلهم أحياناً إلى قاع لا يمكن النزول إلى أعمق منه، كما تقول إحدى شخصيات الشريط بسخرية. حقبة اختبرتها المخرجة: «حاولت أن أحكي واقع سنوات التسعينات. لم أعمل على تأريخها عبر الملابس والأماكن، بل عبر النقاش الدائر حينها. لقد كان الناس لا يزالون يحلمون بالثورة وكانت أجواء مايو 1968 لا تزال حاضرة. كان اليسار يساراً حقيقياً ولم يغير من مواقفه بعد».

أحد نجاحات الفيلم هو أداء الشابة منال عيسى التي دخلت غمار تجربة سينمائية للمرة الأولى. اللبنانية الفرنسية، التي ترعرعت في باريس، كانت قريبة من هشاشة الشابة التي تكتشف عالم الكبار. من بين 600 شابة، اختارتها عربيد لأداء الدور. في البداية، كانت عربيد تريد أن تؤدي الدور ماريان فغالي بطلة فيلمها الأول «معارك حب» (2004)، لتخلق الاستمرارية بين الفيلمين: «أردت أن أخرج فيلماً شبيهاً بأفلام فرنسوا تروفو. أن أخلق الاستمرارية بين الأفلام» تقول عربيد. لكن التزامات الشابة الجامعية دفعتها إلى البحث عن ممثلة أخرى، وكانت منال عيسى الاختيار المناسب. «منال عيسى كانت شبيهة بشخصية لينا، اكتشفت السينما وباريس عبر الفيلم». لشبهها بشخصية «معارك حبّ»، ورغبتها في أداء الدور، نجحت منال عيسى في التصدي له، كما نجحت بأن تدخل هي الأخرى عالم السينما: بلا خوف.

«باريسية»: بدءاً من الخميس في الصالات اللبنانية

وثائقي

# أربعون نبيل المالح: مرثية للذات

«المعلّم» أسس خطّاً جديداً في السينما السورية، وصولاً إلى تحفته «كومبارس»

**خليل صويلح**

لم يشأ نبيل المالح (1936 ـ 2016) أن يرحل من دون أن يقف أمام كاميرا شقيقه محمد علي المالح كي يروي سيرته كسينمائي. الشريط الذي حمل اسم «نبيل» (22 دقيقة) عُرض للمرة الأولى أول من أمس في دمشق، أمام حفنة من أصدقائه في مناسبة مرور أربعين يوماً على غيابه، بمبادرة من منتدى «حركة البناء الوطني»، في التوقيت نفسه مع «مهرجان مواسم السينما العربية» في باريس الذي كرّم المخرج الراحل بعرض فيلمه «كومبارس».

في هذا البورتريه الشخصي، يستعيد صاحب «بقايا صور» محطات من سيرته السينمائية التي اختزلها بأنها مغامرة مستمرة على قول كلمة «لا»، مشبهّاً نفسه بشخصية «بوعلي شاهين» في فيلمه الروائي الأول «الفهد» (1972) لجهة التمرّد والعصيان «أنا الفهد، والفهد أنا». وإذا بنا أمام مرثية للذات محمولة على الحلم والخيبة والأمل، معتبراً أن السينما مشروع حياته. لذلك سعى من دون هوادة إلى أن ينشب أظافره في نسيجها بوصفها حياةً موازية، من دون أن يتوقّف عن إزاحة بقع السواد عن الذاكرة. فالزمن حسب قوله «لديه مزبلة لكل ما هو أسود، ليحلّ البياض وحده في مواجهة ذاكرة القتل والدم والسيوف». أراد المخرج الرائد الذي انطفأ في دبي (24 شباط/ فبراير الماضي) أن يواجه نفسه أمام العدسة لاكتشاف صورته كما هي، والتوغل عميقاً في تفكيك شخصيته الغامضة التي لا يعرفها بدقّة. لكنه سيشير إلى حلم مخبأ وراء ضباب، أو حائط زجاجي، وأن هذا الحلم سيتحقّق حتماً. هكذا تناوب حضور المخرج مع مقاطع من أفلامه «الفهد»، و«بقايا صور»، و«الكومبارس». بدا كأنه إحدى شخصيات أفلامه في تطلّعها إلى فضاءٍ آخر بلا عسف. في النقاش الذي أعقب عرض الشريط، قال المخرج محمد ملص بأن هذه الأمسية تحيّة إلى روح هذا المعلم، وليست مجلس عزاء... «المعلّم» الذي لم يكفّ يوماً عن أن يرمي نفسه في جحيم السينما، خطوة وراء خطوة، ليؤسس خطّاً جديداً في السينما السوريّة، وصولاً إلى تحفته «كومبارس»، واضعاً لمسته على أكثر القضايا إشكاليةً بجمالية بصرية متفرّدة، فيما روى المخرج محمد قارصلي ذكرياته مع صاحب «السيد التقدمي» خلال صداقة متينة بدأت منذ نحو ربع قرن، واصفاً إياه بأنه «كان يسابق الغيوم»، نظراً الى ازدحام المشاريع التي كانت تدور في رأسه، بالإضافة إلى هوسه بكل ما هو جديد ومختلف. من جهته، حكى

> شريط «نبيل» عُرض للمرة الأولى أول من أمس في دمشق

> الممثل أديب قدورة عن علاقته بنبيل المالح وكيف أسند إليه دور «بوعلي شاهين» في فيلمه الأول «الفهد»، ثم تعاون معه ثانيةً في «بقايا صور». ما أثار الأسى أن «الفهد» وصل إلى قاعة العرض، متكئاً على عكاز.

* في ذكرى وفاته الأربعين، يعرض «نادي لكل الناس» فيلم «الكومبارس» في «مترو المدينة» (الحمرا) عند السادسة من مساء الجمعة 15 نيسان ـ للاستعلام: 76/309363

## عن التطبيع الثقافي أو إعادة تأكيد المؤكّد

**يزن الحاج**

أعادنا «أسبوع الأدب العربيّ» الذي ينظّمه «متحف محمود درويش» في رام الله إلى قضيّة التطبيع الثقافي، بعد حضور الشاعر البحرينيّ قاسم حدّاد، والروائيّة الكويتيّة بثينة العيسى، والروائيّ السوادني حمور زيادة في هذا المهرجان، يشارك معهم الأديبان الفلسطينيان إبراهيم نصر الله وأنور حامد، فأُثيرت السجالات مجدداً: هل هو تطبيع أم لا؟

بالطبع، ليس ثمة إشكاليّة بشأن الأديبين الفلسطينيَّيْن أكانا في الداخل أو الخارج، ففلسطين بلدهما أولاً وأخيراً ولهما حقّ العودة متى شاءا وكيفما شاءا، بتأشيرة إسرائيليّة أو بدونها، اليوم أو غداً، حضوراً لمهرجان أو زيارة أو عودة للاستقرار. أظنّ أنّ هذه الفكرة لا تحتمل نقاشاً. ولكن ماذا عن الأدباء العرب الآخرين؟ أليست التأشيرة الإسرائيليّة دليلاً على وجود اعترافٍ ضمنيٍّ بوجود خلل ما؟ هل هناك فارقٌ حقاً إن كانت الفعاليّة الثقافيّة في رام الله أو القدس؟ (بالمناسبة توجّه بعض الكتّاب إلى القدس لالتقاط صور لكنيسة المهد!). وهل النقاش في هذا الموضوع فائضٌ عن الحاجة حقاً وليس أكثر من «تخوين» أو إعادة لطرح مصطلحات «خشبيّة»؟ أم هو الجوهر ولا شيء آخر؟

والسؤال الأهم: هل تحديد معايير التطبيع حِكْرٌ على الفلسطينيّين فقط؟

بدايةً، من الحماقة أصلاً مجرّد التفكير أنّ اتّهام شخص بالتطبيع يعني تخوينه. هاتان مسألتان مختلفتان كلياً، وإنْ كانت إحداهما قد تُفضي إلى الأخرى في حال كان الشخص مُدركاً لأبعاد فعل التطبيع كاملاً، ويتعامى عن المسألة الأساسيّة المتعلقة بوجود احتلال إسرائيليّ لهذه الأرض التي لن تساهم زيارته لها بإنقاص درجة الاحتلال، إنْ لم تكن ستعمّقها أكثر بخاصة في ظلّ إدراكٍ إسرائيليّ تام لمعنى وجود التأشيرة الإسرائيلية كشرطٍ لدخول فلسطين. هل الحل يكون بالقفز على العقبة الصغرى (التأشيرة) أم العمل على إزالة العقبة الجوهريّة (الاحتلال)؟ وهل الزيارة فعل مقاومةٍ حقاً، أو حتى دعم للفلسطينيين؟ ما الفارق بين الحضور الجسديّ والحضور عبر «سكايب» مثلاً؟ المفارقة هي أنّ تزايد عدد المثقفين العرب المطبّعين يترافق مع تزايد عدد المثقّفين والفنّانين الأجانب الرافضين لزيارة فلسطين طالما أنّها تحت الاحتلال الإسرائيليّ. هنا، تنتقل المسألة إلى بُعدٍ آخر أهم: ما الذي فعلناه لدعم فلسطين فعلاً بعيداً عن المهاترات الإعلاميّة واستعراض العضلات الكلاميّة وحتى الزيارات الفولكلوريّة؟ من منّا يعرف عن فلسطين بمشاهدها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة أكثر مما يُتيح لنا الإعلام الرسميّ وشبه الرسميّ؟ بل، وبكل صراحة، لمَ تناسينا فجأةً كمّ العنصريّة البغيض الذي وجّهناه جميعنا إلى الفلسطينيّين عبر السنوات، لنتذكّر فجأةً أنّ براء الجروح لن يتمّ إلا بزيارةٍ للبلاد التي احتُلّت منذ ما يقارب سبعين عاماً، فترتاح الضمائر بانتهاء الزيارة، ونعود حينها إلى مهاتراتنا القديمة وعنصريّتنا المُستعادة؟ التّطبيع، بمعناه البسيط المباشر والوحيد، جعل ما هو غير طبيعيٍّ طبيعياً. إسرائيل وضع غير طبيعيّ وأيّ تواصل معها يعني بالضرورة إسباغ سمة الطبيعيّة عليها. هل الكتّاب المشاركون في هذه الفعاليّة خونة؟ بالطبع لا. هل هم مطبّعون؟ ربما، ولكنّ زيارتهم تطبيعيّة حتماً. وهنا، لا أظنّ أنّ هناك معنى لما يريده البعض من «البدء بنقاش هادئ بعيد عن الانفعال» بخصوص هذه القضيّة، إلا أنّ هذا النقاش لا بدّ من أن يبدأ بتوصيف الزيارة كما هي فعلاً: تطبيع، ثم يبدأ النقاش بشأن ما الذي يمكننا فعله حقاً لمناصرة الفلسطينيين.

نبض المدينة

# «مسرح الرشيد» ينبعث من الرماد

بغداد - **حسام السراي**

«مسرح الرشيد» هو واحد من الصروح الثقافيّة التي خرّبها الاجتياح الأميركي لبغداد عام 2003، حيث الذاكرة الغنيّة بتجارب كبار المسرحيّين العراقيّين يوم شهد وقفاتهم وعروضهم فيه. هذا المكان ظلّ مهملاً ولم تهتمّ الحكومات المتعاقبة بإعادة إعماره، لكنه اليوم ينبعث من بين رماد الإهمال الرسميّ على مدار عقد مرّ، متجاوزاً سياسات التقشّف الحالي. هكذا، شرع الفنان المسرحي علاوي حسين، مطلع الشهر الماضي، بإطلاق حملة «المسرح حياة» الهادفة إلى إعادة الحياة لـ «مسرح الرشيد». وفوراً تضامن أكثر من 300 مسرحي وكاتب وصحافي مع مبادرة صاحب أعمال «فايروس» و«استيراد خاصّ» و«أحلام يقظان»، لتنطلق مجموعة من الفنّانين المسرحيّين المبادرين بحملة الإعمار.

بدأت عمليات رفع الأنقاض، وانضمّ إلى الحملة، مبادرون من أصحاب شركات فنية وفرق شبابية متطوّعة، ومطابع أهلية، وبعض الأعضاء في مجلس النواب العراقي بصفاتهم الشخصية فقط.

وفعلاً، نجحت الحملة وافتتح المسرح أخيراً بعرض استعادي أسهمت فيه مجموعة من الفنّانين العراقيّين، إذ قدّم كلّ منهم مشهداً أدّاه في عروض شتّى خلال العقود الثلاثة الماضية، وهم سامي عبد الحميد، وشذى سالم، وسهى سالم، ورائد محسن، وحكيم جاسم، وآلاء حسين، ومناضل داود، ويحيى إبراهيم.

ويقول الفنّان علاوي حسين لـ «الأخبار» عن طبيعة المبادرة: «كان تحدّياً صعباً أن نصل إلى إنجاح المبادرة بافتتاح المسرح

> فنانون عراقيون تولوا ترميمه وافتتاحه

مجدّداً أمام الجمهور، بعد ترميم ما أمكن ترميمه، والأهم هو بثّ الحياة في خشبة المسرح المدمّرة التي كان لفنّاني دائرة السينما والمسرح دور في إحيائها وفي مقدّمتهم الممثّل ماجد درندش. كما انضمّ إلينا متطوّعون من منظّمات مدنيّة هم «فريق محبّي بغداد» و«القادة الشباب»، فضلاً عن جهود كبيرة بذلها «المركز الوطني للعمل التطوّعي» التابع لوزارة الشباب والرياضة، وفعلاً نجحنا بأن خشبة المسرح صارت صالحة للعروض مستقبلاً».

وأضاف علاوي: «هذا الحدث يلخّص معنى واحداً: إنّنا لن نظلّ ننتظر الدولة إلى ما لا نهاية، ولن نكترث بالتقشّف ونستسلم له، بل نعمل على أساس جهود ومبادرات تحرّك هذا الركود الذي من أولى ضحاياه الثقافة والفنّ في العراق».

سيبقى افتتاح «مسرح الرشيد» واحداً من العلامات المضيئة في عام 2016، بما فيه من جدب وغياب للاستقرار، إذ يحمل الحدث في طيّاته قدرة الذات العراقيّة على مواجهة الانكسار الذي يراد له أن يكون سمة عامّة في البلاد، وإلا ما دورة الحياة هذه التي نتتبع خطّ سيرها الآتي: مسرح حيّ يخرّبه الأميركيّ الذي جاء لتحقيق «الديمقراطية»، فتتجاهله دولة الطوائف والتعدّدية الحزبيّة، ويعيده إلى الحياة فنّانون عراقيون مستقلّون.

برغم الكلام المتداول في مواقع التواصل بأنّ ثمّة استعجالاً قد حصل في افتتاح «الرشيد»، بفعل سقوط قطرات من المطر عبر سقوفه لحظة العرض المسرحي، لكن ذلك لا يؤخذ من قيمة الحدث الكبير ورفعة القائمين عليه، فتحيّة لنبلهم في الانتماء إلى اسم الثقافة العراقيّة الحرّة في هذا الفعل الأخير.



ملتقى ليمون | الدورة الخامسة | ١٤ - ١٧ نيسان
«رقص وحراك»
٢٢ فناناً لبنانياً وعربياً بحضور منسّقين عالميين ٦ ورشات عمل وندوات ودورات تدريبية
١٣ عرضاً بينها ٥ عروض من إنتاج «بايبود» و«مقامات بيت الرقص»
تجهيز جسدي وعروض فيديو.
ليمون
arab contemporary dance network

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 11 نيسان 2016 العدد 2859

# #عواد_باع_أرضه
# «تريقة» شعبية على السيسي

كارلوس لطوف ـ البرازيل

القاهرة ـ **سمير حبيب**

بعد أكثر من 50 عاماً على إنتاجه، استعان المصريون أخيراً بأوبريت إذاعي شهير بعنوان «عوّاد باع أرضه» للتعليق على صدمة تنازل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن جزيرتي «تيران» و«صنافير» (مدخل خليج العقبة) إلى السعودية.

كانت الإذاعة المصرية قد أطلقت هذا الأوبريت في ستينيات القرن العشرين لمواجهة ظاهرة بيع بعض الفلاحين لأراضيهم الزراعية. أمر غير المعتاد في ذلك الحين بالنسبة إلى الفلاح المصري. رغم أنّ الأوبريت تبلغ مدّته 26 دقيقة، ومليء بالمشاهد الحوارية والأغاني، إلا أنّ فقرة «الزفة» هي التي عاشت منذ ذلك الحين حتى الآن، وتقول كلماتها: «عوّاد باع أرضه يا ولاد، شوفوا طوله وعرضه يا ولاد».

لم يمنع الجدل الدائر حول الحق التاريخي للسعودية في الجزيرتين من انتشار شعور واسع بالمرارة والحزن بين المصريين بمختلف مشاربهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بمن فيهم قطاع كبير مؤيد للسيسي ومعظم قراراته السابقة. اعتبر الغاضبون أنّه حتى لو كان للسعودية حق تاريخي في الجزيرتين، فإنّ مصر تتواجد فيهما ودافع جنودها عن أرضهما في كل الحروب التي خاضها أهل المحروسة ضد العدو الإسرائيلي. كما أنّه لم يكن لمصر أن تتنازل بهذه السهولة عن الأرض، وأن يفعلها الرئيس منفرداً من دون الرجوع إلى الشعب أو على الأقل إلى البرلمان المنتخب. ترافق ذلك مع انتشار هاشتاغ #عواد_باع_أرضه بقوة طوال اليومين الماضيين، فيما شاركت في دعمه شخصيات ناشطة عبر السوشال ميديا في مقدّمتها الإعلامي الساخر المقيم خارج مصر باسم يوسف. كالعادة، كان الأخير الأكثر عنفاً في انتقاد الرئيس المصري، قائلاً: «الاتفاق إنّك كنت تبيع نفسك، مش تبيع جزرك يا باشا» في إشارة إلى تصريح سابق مثير للجدل قال فيه السيسي إنّه مستعد لبيع نفسه من أجل مصر وللخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة. وأعاد يوسف نشر عبارة من القَسَم الجمهوري هي «وأنا أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه»، في الوقت الذي انتشرت فيه هاشتاغات أخرى أبرزها #تيران_صنافير_مصرية.

على خط موازٍ، لم يحدث تراشق واسع بين المصريين والسعوديين عبر الساحات الافتراضية، بل صبّ المصريّون غضبهم على رئاسة بلادهم، وقارن بعضهم ما جرى بشعور من عاصروا نكسة الـ 1967. كما هي عادة المصريين، انطلقت موجات من السخرية المريرة على السوشال ميديا، طالب فيها بعضهم بالحفاظ على جزيرتي الدهب في الجيزة وبدران في القاهرة «خوفاً من اكتشاف تبعيتهما لدولة عربية أخرى»، فيما اقترح آخرون تسليم الإسكندرية للإيطاليين مقابل غلق ملف الباحث الإيطالي القتيل جوليو ريجيني، قبل أن يستعيد ناشطون تصريحات «عنترية» للرئيس المصري يهدّد فيها كل من يحاول الاقتراب من مصر، معتبرين أنّها لـ «الاستهلاك المحلّي».

وفور الإعلان أخيراً عن وصول مستشار الأمن القومي الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد بن سلطان آل نهيان إلى مصر، انطلقت تعليقات ساخرة أخرى وصفته بالمشتري رقم 2، وتوقّع بعضهم استرداد الإمارات لحي الشيخ زايد الشهير في مدينة السادس من أكتوبر.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### إذعان

مِن بابِ الإذعان لمشيئةِ الفوضى، سأغمضُ عينيّ
وحواسّيَ وعقلي عن كلّ ما أرى وأعرفُ وأتألّم؛ وأقولُ لمن يتربّعون فوقُ، على قمةِ الهاوية:
نعم! هذا الكوكبُ التعيسُ يروقُ لي،
والحياةُ إلى جانبكم عزيزةٌ على قلبي، وجديرةٌ بأنْ تُحتَرمَ وتُفتَدى... وتُعاش.
مِن بابِ الإذعان... لا أكثر.

2015/3/11

### الكتابةُ صمتاً

الآلهةُ لم تَكتُبِ الأرض
بل اكتفت بتفكيرها.
ما أجملها الحياة، حياةَ الشعراء، لو أنّ الأفكارَ والأحلامَ تَنْكَتِبُ من تلقاء نفسها!
نحلمُ فتمتلئ الصفحاتُ بالأنفاسِ والأغاني؛ ونتأمّل في أحوالِ دنيانا مُغمضي الشفاهِ والأعين... فتصيرُ الأفكارُ كتاباً.
هكذا، بدون أن نستعين بورقةٍ لاستمطارِ الكلمات، أو قلمٍ لحراثة الصفحات...
هكذا... هكذا... مثلما تُدَوَّنُ أحلامُ الآلهة.
: في تدوينِ أحلامكم ودموعكم... لا تستعينوا بالمحاريث!
القلمُ ليس دائماً الأداةَ الأصلحَ للكتابةِ والتَذَكُّر
بل هو، في أحيانٍ كثيرة، آلةٌ للمَحوِ والنسيان.
أنصحكم:
حرصاً على سلامةِ الجمال: اصمتوه!

2015/3/12

### قدود ولبناني... «وحدن» في «مزيان»

مجدداً، تحيي فرقة «وحدن» يوم الخميس حفلة في حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت) تمزج فيها بين الأجواء اللبنانية والقدود الحشلبية. تأسست الفرقة عام 2012 على يد إيلي واكيم المُغني وعازف الإيقاع ووسام جابر عازف البُزق. أطلق الثنائي على مشروعهما اسم «وحدن» المستمد من أغنية فيروز التي تحمل الاسم نفسه، قبل أن ينضم إليهما لبنان عون (ناي)، وأمين منصور (قانون)، وروي ناشف (بيس غيتار)، وشادي سعد (بيانو)، وإيهاب عربيد (عود).

حفلة «وحدن»: الخميس 14 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مزيان» (الحمرا ـ بيروت / بناية «رسامني»). للاستعلام: 01/740608

### بيان «براود ليبانون»: لا لاضطهاد المثليين

استنكرت جمعية «براود ليبانون» في بيان كثرة الاعتقالات أخيراً في صفوف المثليين والمثليات والمتحولين والمتحولات، وتحديداً «اللاجئين منهم». ولفتت الجمعية المعنية بحقوق المجتمع المثلي إلى أنّ «التوقيف لا يأتي في سياق أمني، إنّما استنسابياً تهميشياً واعتباطياً». فيما ذكّر البيان بالحكمين القضائيين اللذين اعتبرا المثلية أمراً طبيعياً لا تنطبق عليه مادة القانون 534 التي تجرّم أي جماع خارج عن الطبيعة، أوضح أنّ اعتقالات مماثلة «مخالفة لمواثيق حقوق الإنسان التي وقّعها لبنان»، مشدداً على وجوب «التقيّد بالارشادات العالمية في إلغاء المادّة الجرمية المذكورة، لمنع التمييز في حق أي من فئات المجتمع».

### شارلي شابلن متحف في سويسرا

ابتداء من 17 نيسان (أبريل) الحالي، سيتاح لمحبّي شارلي شابلن (1889 ـ 1977) التعرّف إليه عن كثب، عبر موقع ترفيهي سيفتتح أبوابه في «كورسييه سور فيفي» على مرتفعات بحيرة ليمان في سويسرا حيث أمضى نجم الأفلام الصامتة السنوات الـ 25 الأخيرة من حياته. صاحبة المبادرة هي مجموعة متاحف «غريفان» التي أعطت للمتحف اسم «عالم شابلن بعيون غريفان» تزامناً مع إحياء الذكرى الـ 127 على ولادته. المتحف الذي يقع في المنطقة التي عاش فيها شابلن مع زوجته وأطفالهما الثمانية، يتألف من قسمين، أولهما الدار المرممة التي عاش فيها الفنان، بينما الثاني المقام في مبنى منفصل جاء على شكل استديو هوليوودي حيث سيتاح للزائر استكشاف عالم شابلن.